

AL-ITTIHAD. DAILY جريدة يومية אל-אתיחאד. יומון


ذهول في القاهرة.. والسلطات المصرية تدعي: اطلاق سراح أوفيتس وعائلة مصراتي «حفاظا على أمن مصر»!؟

(ص ٤)

■ الطاقم الانتخابي الموسع لجبهة الناصرة ينطلق الى العمل..
■ جبهة شفاعمرو تفتتح معركتها الانتخابية باجتماع حاشد..

(ص ٢)

* الجمعة ٨ ايار ١٩٩٢، الموافق ٦ ذو القعدة ١٤١٢ هـ * العدد ٤٨/٢٩٧ * ١٦ صفحة * الثمن: ٢,٠٠ شاقل* (يشمل ض.ق.م) יום ששי 8.5.1992 - המחיר: 2.00 שקל (כולל מע"מ) Vol. 297/48

«سلام» حـزب «العمل» المعادي للسلام العادل والشامل ولحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة

# رابين: لا للدولة الفلسطينية.. و«الحكم الذاتي» الذي نقترحه لا يعني التنازل عن اية قطعة من الارض!

* يناشد دول التحالف المعادي والنظام الامريكي الجديد – القديم مواصلة سحق العراق.. وبالمقابل تسليح اسرائيل * صاحب سياسة تكسير العظام يعترف: لا يمكن القضاء على الانتفاضة عسكريا.. ومع ذلك يؤكد انه سيستمر في القمع والقتل الى جانب العملية السياسية ! *

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – كشف رئيس حزب «العمل» ومرشحه لرئاسة الحكومة القادمة، النائب يتسحاق رابين، امس الخميس، كل اوراقه المعادية للسلام الحقيقي، العادل والشامل، الذي يمنح الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة، حين اكد انه يعارض بكل قوة اقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب اسرائيل وان كل هدفه من الحديث عن السلام مع «الفلسطينيين في المناطق (دولة فلسطين المحتلة – المحرر)» هو اقامة الحكم الذاتي واعطاء الفلسطينيين امكانية ادارة شؤونهم الادارية من خدمات صحية وبلدية ومياه وامن داخلي.. الخ، فقط، بينما السيادة والسيطرة على الارض ستكون لاسرائيل بعد ان قال ان «التقدم نحو الحكم الذاتي لا يستوجب في هذه المرحلة التنازل عن اية قطعة من الارض»!!

وقال رابين، في مقابلة مع نشرة «مباط» الاخبارية، مساء امس، انه يجب التعامل مع الانتفاضة بقوة عسكرية من جهة وبطريقة سياسية من جهة أخرى. وحين سأله المذيع: هل تقصد تصعيد الممارسات العسكرية التي تعتمد القوة، امتنع رابين عن الاجابة قائلا انه لا يريد كشف اساليبه وخططه. واعترف صاحب سياسة تكسير العظام والقمع الاحتلالي، اخيرا، انه لا يمكن القضاء على الانتفاضة، عسكريا. ورغم ذلك لم يتعلم شيئا حين اكد على ضرورة معالجة الانتفاضة عسكريا، وليس سياسيا فقط.

وعبر رابين عن سياسة حزبه التي تريد دولة اسرائيل «نظيفة من العرب»، او على الاقل عدد قليل منهم يعيشون فيها، حين قال انه لا يريد ضم (١.٧) مليون فلسطيني الى دولة اسرائيل وان يرى «غزة في تل ابيب» وان «يصوت (٢.٦) مليون فلسطيني الى الكنيست»، على حد قوله. ولم يتطرق رابين، على الاطلاق، لسياسة القمع والقتل والحصار والتجويع وضرورة انهاء الاحتلال لانهاء كل موبقاته وجرائمه.

كما دافع، كعادته، عن «الاستيطان الامني» ودعا، فقط، الى وقف «الاستيطان السياسي»، ليس لانه ضد الاستيطان، بل – كما قال – كي نحصل على المليارات العشرة من الدولارات الامريكية وعلى خمسة مليارات مارك الماني.

واكثر رابين من الحديث عن «الهجرة» و«الفرصة الضائعة لاستيعاب المهاجرين» بسبب سياسة الحكومة. كما تطرق الى البطالة دون اعطاء اية تفاصيل لسبل القضاء عليها.

ويشار الى ان رابين كان قال في مقابلة صحفية سابقة انه لن يسمح للفلسطينيين بالسيطرة على الاراضي في اطار «الحكم الذاتي» وان السيادة على المستوطنات الاسرائيلية الاحتلالية في الاراضي المحتلة ستبقى بايدي اسرائيل!

ولم يخف رابين فرحته للقضاء على القوة العسكرية العراقية. وفي الوقت الذي دعا فيه الى زيادة قوة اسرائيل العسكرية «لمواجهة الخطر الامني»، ناشد دول التحالف المعادي على الاستمرار في القضاء وسحق قوة العراق العسكرية.

ويذكر ان حزب «العمل»، في اطار برنامجه «الارض مقابل السلام»، يؤكد على رفضه القاطع للانسحاب من مناطق واسعة جدا من الجولان. كما يرفض الانسحاب من جزء كبير من الضفة الغربية المحتلة ومن غور الاردن. ولذلك يؤيد ما يسميه بـ «الاستيطان الامني» في تلك المناطق. كما يرفض الانسحاب من القدس العربية المحتلة ويؤيد بناء المستوطنات فيها.

## بفيلم «الغريزة الاساسية» افتتح امس، مهرجان «كان» السينمائي الدولي

* كان – فرنسا – الوكالات – افتتح، امس، مهرجان «كان» السينمائي الدولي، وهذه الدورة مكرسة لنمط اصبح ظاهرة في السينما الامريكية وكرسته جوائز «الاوسكار» الاخيرة. وهو نمط افلام العنف الداخلي التابع من تعقيدات النفس البشرية، وهذا ما يقدمه فيلم الافتتاح الامريكي «الغريزة الاساسية» المشارك في المسابقة الرسمية للمخرج الهولندي بول فيرهوفين ومن بطولة مايكل دوغلاس وشارون ستون وانتاج اللبناني – الامريكي ماريو قصار.

وستبدأ عروض المهرجان الرسمية اليوم (الجمعة).

## «نـاس بـهنـاهـا ونـاس بـعزاهـا»

في الوقت الذي تتم فيه الاحتفالات بذكرى استقلال دولة اسرائيل، التي قامت حسب قرار الامم المتحدة تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ باقامة دولتين – عربية ويهودية، ما زال هناك ملايين من ابناء الشعب الفلسطيني مشردين في ارجاء العالم. بينهم لاجئون هنا في اسرائيل. يرون بلداتهم واراضيهم ولا يقدرون على الوصول اليها.

احدهم من قرية الشجرة. رافقته آمال شحادة الى ما تبقى من آثار لهذه القرية، وننشر تقريرها حول هذه الرحلة في الصفحة الثانية من الملحق.

والثاني من طبريا، التقته ابتهاج مجلي فحدثها عن ايام زمان. واعلن: انا لا اشتاق لطبريا (ص ٤ في الملحق).



الصورة اعلاه التقطت في السجرة وهي لاثنتين من قناطر البيوت القديمة.. الباقية بالصدفة. في سقف مثل هذه القنطرة كانت احدى الامهات قد نصبت مرجيحة ووضعت فيها ابنتها الطفلة الرضيعة. وفي يوم الرحيل، ومن شدة اللخمة، اهتمت بأولادها جميعا.. لكنها نسيت طفلتها الرضيعة على المرجيحة. وعبرت الحدود الى سوريا. ومن هناك حاولت الاستفسار عنها. وفقط بعد اشهر علمت ان الطفلة ظلت عدة اشهر في مكانها على المرجيحة، لا احد يسمع صراخها ولا احد يعرف بأمرها.

(الملحق – ص ٢و٣)

## لماذا انتقلت جهنم الى لوس انجلوس؟!

(الملحق – ص ١)

## «امريكا يا حبيبتي» ويا «عدو حبيبي»!

(الملحق – ص ٥)

## * ادب *

فصل خاص من رواية «بحيرة وراء الريح» – احدث عمل ادبي للكاتب الفلسطيني يحيى يخلف

(الملحق – ص ٨)

مقابلة مع مدير المركز الثقافي الدولي في الحمامات:

## الفضاء المتوسطي – بعد حيوي لا استغناء عنه لصياغة الهوية المستقبلية للثقافة التونسية والمغاربية.

(الملحق – ص ٩)

المجلس المركزي الفلسطيني يبدأ اجتماعاته في تونس

# القدومي: اية تسوية سياسية في الشرق الاوسط لن تتم بغير انطلاق الى معالجة القضية الفلسطينية

* التأكيد على ضرورة تنظيم الحياة السياسية في المناطق المحتلة استعدادا للمرحلة القادمة *

* تونس – وكالات الانباء – يبدأ المجلس المركزي الفلسطيني، اليوم الجمعة،، جلساته الرسمية في تونس والتي يتوقع ان تستمر ثلاثة ايام.

وقد عقد المجلس، مساء امس، جلسته الافتتاحية بحضور ممثلي جميع الفصائل المنضوية تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية. ويبحث اعضاء المجلس، وعددهم مئة وثلاثة اعضاء، مواضيع متعلقة بالمفاوضات العربية – الاسرائيلية والانتفاضة في المناطق المحتلة والاوضاع الداخلية في م.ت.ف. كما يتضمن جدول اعمال المجلس مسألتي ادارة الصندوق القومي الفلسطيني (الشؤون المالية) واوضاع الشعب الفلسطيني في الكويت ولبنان والمهجر.

واكد مصدر فلسطيني مطلع لراديو «مونت كارلو»، امس، ان اية مفاجآت غير متوقعة لن تحدث لكنه اضاف ان المجلس سيناقش، بالطبع وبصورة مستفيضة، مسألتين هامتين هما مشروع السلام والانتفاضة الفلسطينية. واشار الى ان الدورة الحالية للمجلس المركزي الفلسطيني تكتسب اهمية خاصة لكونها الاولى غداة الجولة الخامسة من مفاوضات السلام والاخيرة عشية الانتخابات الاسرائيلية.

وخلال جلسة الافتتاح اكد فاروق القدومي، رئيس الدائرة السياسية لـ م.ت.ف، ان اية تسوية سياسية في المنطقة العربية لن تتم بغير انطلاق الى معالجة المشكلة الفلسطينية.

واضاف: ليست التسوية التي نشترك بها بالحدث المنفصل عن التسوية السياسية الدولية. كما اكد القدومي على ضرورة تنظيم السياسية في المناطق المحتلة استعدادا للمرحلة القادمة من خلال مؤسسات وطنية جامعة لكل القوى والرمز. وشدد، كذلك، على ضرورة معالجة الظواهر السلبية التي تشكو منها جماهير الانتفاضة الفلسطينية.

هذا، وتوقعت مصادر اخرى ان يطالب ممثلو الفصائل الفلسطينية المعارضة لمفاوضات السلام الثنائية بوقف هذه المفاوضات.

منظمات خيرية ونسائية فلسطينية في مذكرة خاصة

## دعـوة الى التحريم القاطع لقيام اي شاب بالتعرض لفتاة!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اصدرت عدة منظمات نسائية وخيرية في المناطق المحتلة مذكرة تتطرق الى حادثة اختطاف فتاة طالبة من قرية مزارع النوباني (قضاء رام الله) – راجع «الاتحاد» يوم (٦) الجاري.

وجاء في المذكرة:

«في الوقت الذي تكثف فيه سلطات الاحتلال هجماتها المسعورة ضد ابناء شعبنا في محاولة بائسة لتحقيق تقدم في مواجهة الانتفاضة، عشية الانتخابات الاسرائيلية، واستخدام دماء شعبنا وحياتهم وقودا للدعاية الانتخابية لحكومة البطش والاحتلال، بدأت سلطات الاحتلال تستخدم وسائل في غاية الهمجية والدهاء، مستغلة بذلك كل اجهزتها القمعية بما فيها الفرق السرية وطابور العملاء المرتبطين بها.

فهي، وادراكا منها لما تحتله قضايا اعراض فتياتنا ونسائنا من اهمية في نفوس اهلنا، بدأت بابتكار اساليب جديدة لتمزيق نسيج وحدتنا الوطنية، حيث قامت حفنة من العملاء، محاولة التستر برداء وطني، باختطاف طالبة مدرسة من قرية مزارع النوباني، ونحن اذ نكبر ونحيي الموقف الشريف والحازم الذي وقفه اهالي مزارع النوباني والقرى المجاورة والذي كان له الاثر الاكبر في سرعة استعادة الفتاة وكشف خيوط المؤامرة، فاننا نود ان نؤكد على ما يلي:

١) ان سلطات الاحتلال لا يمكن

● البقية على صفحة ٢ ●



للیوم الثالث على التوالي

## الاحتلال يـواصل فرض حظر التجول على مخيم دير البلح!

● اشتباكات بين الاهالي وقوات الاحتلال في جباليا وبيت لاهيا والنصيرات ● اصابات بالعيارات النارية واعتقالات بين الشبان ●

● غزة – لمراسلنا مصطفى البربار – اقدمت قوات الاحتلال، امس، على قطع التيار الكهربائي عن ٣٠ منزلا في مخيم الشابورا ومنطقة تل السلطان في رفح، واجرت حملة مداهمات للمنازل، وصادرت بطاقات الهوية من المواطنين وطالبتهم بدفع مستحقات فواتير الكهرباء والماء.

من ناحية اخرى استمر حظر التجول على مخيم دير البلح ومنطقة حفر الجامع والبركة، لليوم الثالث على التوالي.

وحال رفع حظر التجول عن مخيم جباليا وبيت لاهيا اشتبك الاهالي مع قوات الاحتلال فاصيب ستة شبان بالعيارات النارية ونقلوا الى مستشفى «الشفاء» في غزة وعيادة الوكالة في المخيم.

وفي مخيم النصيرات جرت مصادمات بين الاهالي وقوات الاحتلال، استمرت حتى المساء، واصيب احد الشبان بعيارات نارية، واعتقل تسعة شبان.

اثر انقلاب تراكتور في عرب الكعبية

## السـائـق ابــن الـ ١٥ عـامـا نجـا والـمـرافـق ابـن الـعـاشـرة تـوفـي

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» آمال شحادة – لقي طفل في العاشرة من عمره مصرعه، واصيب فتى في الخامسة عشرة من عمره برضوض، صباح امس الخميس، في عرب الكعبية وذلك عندما انقلب بهما تراكتور يقوده الفتى بدون علم والده.

ففي العاشرة والنصف من صباح امس، اعتلى الفتى نهاد محمد وحش (١٥ عاما) كرسي القيادة في تراكتور والده ودعا الطفل علاء محمد وحش (١٠ سنوات) الى الصعود خلفه، وادار المحرك وانطلق يلهو في الشارع. وبعد بضع مئات من الامتار احس الفتى نهاد بأن سيارة تسير خلفه. فاعتقد كما يبدو، بان السيارة تلاحقه. فراح يسوق بتوتر وينظر خلفه اكثر مما ينظر امامه. وفجأة انحرف التراكتور عن مساره. وعجز نهاد عن السيطرة عليه. فانقلب التراكتور وتحته الطفل والفتى.

وقد هرع الناس الى المكان وتمكنوا من انتشالهما. وتوجهوا بهما الى محطة الاسعاف في طبعون، الا ان الطفل علاء توفي في الطريق. فقد جاءت اصابته في الرأس. وتعرض لنزيف داخلي. بينما الفتى «السائق» نقل الى مستشفى العائلة المقدسة (النمساوي) في الناصرة فتبين انه اصيب برضوض فقط. ونجا.

وقد اعلنت الناطقة بلسان شرطة المروج، اوريت هرتيل، ان الشرطة فتحت ملفا للتحقيق في الحادث.

لجنة متابعة شؤون التعليم العربي

## تفكيـر جـدي بالتوجه الى القضاء على ضوء تقرير مراقبة الدولة

● حيفا – خاص بـ «الاتحاد» – عقدت لجنة المتابعة لشؤون التعليم العربي، هذا الاسبوع، اجتماعا لها لمناقشة تقرير مراقبة الدولة حول أوضاع التعليم العربي. وأكدت اللجنة، في ختام الاجتماع، أن هناك تفكيرا جديا بالتوجه الى القضاء حول المساواة في قضايا التعليم.

وقد استمع الاجتماع الى تقرير حول ما جاء في بيان مراقبة الدولة قدمه عضو اللجنة، رشدي خاسكية. وبعد أن نوقشت المعطيات قررت لجنة المتابعة اصدار بيان شامل حول الموضوع للرأي العام ووسائل الاعلام في الاسبوع القادم.

وقال الدكتور محمد حبيب الله، رئيس لجنة المتابعة، في حديث مع «الاتحاد»، ان تقرير مراقبة الدولة جاء ليؤكد ما كانت طرحته اللجنة في السنوات الاخيرة حول اوضاع التعليم العربي. وترى اللجنة في مضمون التقرير وثيقة رسمية تدين السلطة الرسمية وأرضية صلبة لتصعيد المعركة شعبيا وقضائيا، حيث أن هناك تفكيرا جديا بالتوجه الى القضاء حول المساواة في قضايا التعليم.

بعد سقوط حكومة كرامي:



# تعليـق الاضراب المفتـوح فـي لبنـان !

* الاتحاد العمالي العام يطالب بتشكيل حكومة جديدة وتصحيح المسار الاقتصادي والاجتماعي *

● بيروت – الوكالات – عاد الهدوء الى لبنان، غداة الاضرابات والاضطرابات التي عمت البلاد، احتجاجا على الاوضاع المعيشية الصعبة وتدهور الليرة اللبنانية، هذه الاضطرابات ادت الى اصابة ١٥ شخصا بجراح.

الاتحاد العمالي العام، وفي اعقاب اجتماع لجنته المركزية، دعا الى وقف الاضراب اعتبارا من صباح اليوم (الجمعة) وطالب بتشكيل حكومة جديدة خلال عشرة ايام تتألف من شخصيات جديرة بالثقة وتتسم بالكفاءة والنزاهة، كما ورد في بيان الاتحاد الذي دعا ايضا الى وضع خطة سريعة للدفاع عن الليرة وتصحيح المسار الاقتصادي والاجتماعي في البلاد.

وكانت حركة الاضراب التي بدأت صباح امس الاول، والتي كان مقررا لها ان تستمر لمدة اربعة ايام قد ادت الى سقوط حكومة عمر كرامي الذي ندد في خطاب استقالته بما اسماه الضغوط الخارجية على لبنان، حيث بدأت على الفور المشاورات لتشكيل حكومة جديدة.

المصادر المطلعة ذكرت، ان رئيس الجمهورية، الياس الهراوي، سيتوجه الى سوريا في الايام المقبلة للاجتماع مع الرئيس حافظ الاسد.



● عمر كرامي ●



## كلمة الاتحاد

# لاحترام ذكرى ضحايا الحرب

* كل ممثلي الحكومة، الذين ظهروا في احتفالات احياء ذكرى «شهداء اسرائيل» عشية الاحتفالات بيوم الاستقلال، عرفوا ان ذوي اولئك الضحايا ينتظرون جوابا على السؤال: الى متى تقع مثل هذه الضحايا؟ الى متى يظل الشبان في عمر الورد لقمة سائغة لآلة الحرب والدمار؟

ولذلك، لم يكن صدفة، ان جميع هؤلاء المثلين - وبينهم اعضاء كنيست من حزب «العمل» ايضا - تكلموا عن السلام المنشود وحيويته. وشددوا على اهمية مفاوضات السلام مع الشعب الفلسطيني والدول العربية، تلك التي بدأت في مدريد وتواصلت في واشنطن وستستأنف في روما بعد بضعة اسابيع.

ولكن هؤلاء.. للأسف، كذبوا.. مرة اخرى.

لقد اخفوا حقيقة ان هذه المفاوضات تتعثر، نتيجة للموقف الاسرائيلي الذي لم يتزحزح بعد عن التصلب الذي بدأت فيه.

اخفوا ان في استمرار سياسة هذه الحكومة لا يمكن ان تنجح المفاوضات. ولا يمكن ان تصل الى سلام حقيقي وعادل.

اخفوا ان ممارسات هذه الحكومة في المناطق المحتلة، الاستيطان والقمع والحصار الخانق اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا واعمال القتل والبطش، كل هذه تخرب في عملية السلام وتزيد العقبات امام السلام.

واخفاء هذه الحقائق تم بشكل منظم من ممثلي جميع احزاب الائتلاف وكذلك حزب «العمل».

وبهذا الاخفاء لم يكذبوا على الناس او يخدعوهم فحسب، بل اكدوا عمليا، انهم لا يقومون بالعمل المناسب والكافي لحقن الدماء ومنع سقوط المزيد من الضحايا. وبهذا يتحملون المسؤولية عن مقتل اولئك الشبان، اليهود والدروز في الجانب الاسرائيلي والعرب في الجانب الفلسطيني واللبناني والسوري والمصري، ويتحملون المسؤولية عن الضحايا القادمة ايضا. لان طريقهم هو طريق الاستمرار في الصراع وفي الاحتلال الذي يؤجج الصراع.

ان احترام ذكرى الموتى من ضحايا الحرب لا يكون الا بالعمل المخلص والجاد في سبيل وقف الحرب وتحقيق السلام. وقد عبر عن ذلك بصدق، العديد من ذوي الضحايا واطفالهم، في لقاءات مع التلفزيون الاسرائيلي بالعربية والعبرية ويقتنع بذلك المزيد والمزيد من الشبان والشابات والمواطنين في اسرائيل.

اما الحكام ومعظم رجال السياسة في اسرائيل.. فلديهم منطق آخر معاكس.. بعيد جداً عن المنطق وعن احاسيس الشعب ومصلحته وحاجاته.

(«الاتحاد»)

# الطاقم الانتخابي الموسع لجبهة الناصرة ينطلق الى العمل الميداني

## * تأجيل مؤتمر جبهة الناصرة الدمقراطية الى ايلول القادم *

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - وضع الطاقم الانتخابي الموسع لجبهة الناصرة الدمقراطية خطة عامة للانطلاق الفوري الى العمل الميداني في المعركة الانتخابية المقبلة للكنيست واضعا هدف تجنيد اوسع الطاقات في المدينة الى جانب الجبهة من اجل ليس فقط الحفاظ على قوة الجبهة بل العمل على زيادة هذه القوة اكثر.

واكد الحاضرون في الاجتماع، من خلال البيانات المقدمة من سكرتير الجبهة الاستاذ رزق زعبي ومركز الطاقم الانتخابي الاستاذ سهيل دياب ومن خلال النقاش الغني والعميق الذي شارك فيه واحد وعشرون نشيطا جبهويا، على ان الامكانيات قائمة لتحقيق مكاسب كبيرة لجبهة في هذه المعركة الانتخابية. اذ ان الجماهير العريضة واعية لاهمية الصوت العربي وضرورة زيادة وزنه في الكنيست القادمة. فزيادة هذا الوزن كفيلة بجعله مؤثرا على الحياة السياسية في البلاد عموما، باتجاه السلام والدمقراطية، وعلى مستوى معيشة الجماهير العربية واوضاعها، باتجاه التقدم على طريق المساواة. «ولكن لا أقل أهمية من ذلك، فان الجماهير واعية لاهمية اختيار ممثليها في الكنيست. من هم؟ وما هو الاطار الذي يجمعهم؟ وما هو تاريخهم؟

ومدى اخلاصهم لقضايا شعبهم؟ وعلى أي برنامج انتخابي يخوضون المعركة؟ وبهذه الامور فان اكبر قطاع من جماهيرنا يعرف ان الجبهة مميزة. وعلينا ان نحاول الوصول الى اكبر مدى من قطاعات جماهيرنا لتوضيح هذه المعادلة والاقناع بان التصويت للجبهة هو الذي يخدم مصالح جماهيرنا، اكثر من اية قائمة اخرى، وبدون المساس باية قائمة اخرى».

وكان قد ترأس الاجتماع سكرتير الجبهة الاستاذ رزق زعبي، فتكلم عن اقتراح مكتب الجبهة لتأجيل مؤتمر الجبهة الذي كان مقررا عقده في اواسط ايار، وذلك لتركيز الجهود وتكثيفها في المعركة الانتخابية.

ثم قدم مركز الطاقم الانتخابي في الناصرة نائب رئيس البلدية سهيل دياب، بيانا حول المعركة الانتخابية واشار الى النشاطات المختلفة التي ستقوم بها جبهة الناصرة في المدينة من اجل ايصال كلمة الجبهة الى كل بيت ومحاربة ظاهرة اللامبالاة والامتناع عن التصويت والاهتمام بالمصوتين الجدد وجمهور النساء. ودعا الى الاسراع في عقد اجتماعات الاحياء لنشيطي الجبهة.

واكد المتناقشون على اهمية الانتخابات الحالية وقدموا اقتراحات لشكل العمل في المعركة، واكد الجميع على وجوب الاسراع في العمل والانطلاق الى الشارع وتأمين ايصال كلمة الجبهة وبرنامجها الى كل صاحب حق اقتراع.

وفي نهاية الاجتماع وبموافقة الاغلبية تم تأجيل المؤتمر الى شهر ايلول المقبل على ان تواصل لجان المؤتمر عملها في التحضير للمؤتمر. كذلك اقر الاجتماع عقد اجتماع اكتيف نسائي للمدينة والدعوة لاقامة اطار شبابي من شباب الجبهة للعمل في المعركة الانتخابية بين الشباب.

## ظاهر يعتذر لمحمد علي عن النشر المشوه في «الصنارة»

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - انتهت المحكمة المركزية في الناصرة من البت في القضية التي كان رفعها السيد امين محمد علي على المحامي كامل ظاهر مطالبا اياه بالاعتذار عن النشر المشوه ضده في «الصنارة» من عام ١٩٨٨ بخصوص المدرسة التي يؤجرها للبلدية في حي الصفافرة.

وقد انتهت القضية باتفاق الطرفين على ان ينشر المحامي ظاهر الاعتذار التالي في «الصنارة»، بناء على اقتراح قاضي المحكمة السيد سهل جراح:

«ما نشرته حول موضوع تأجير بناء المدرسة للبلدية في جريدة «الصنارة» بتاريخ ١٩٨٨/٤/٢ كان غير دقيق ولا يتلاءم مع الخرائط النهائية التي قدمها المدعي للبلدية. واذا فهم من النشر وفهم المدعي اني قصدت المس به شخصيا او ادعيت ان المدعي لا يقوم بواجبه العام بشكل صحيح فانني اصرح بهذا اني لم اقصده. وأنا اعتذر عن هذا».

كما اتفق على ان يدفع المحامي كامل ظاهر مبلغ ألفي شيكل الى مؤسسة يختارها السيد امين محمد علي او موكله تبرعا.

وقد علمنا ان اختيار السيد امين محمد علي قد وقع على نادي القلعة البلدي في حي الصفافرة ونادي المسنين في الحي ليتقاسما مبلغ الالفي شيكل.

كما سيدفع المحامي كامل ظاهر مبلغ الفي شيكل اخرى مع ضريبة القيمة الاضافية على حساب اتعاب المحاماة للسيد امين محمد علي.

وقد اعطى القاضي سهل جراح صفة قرار لهذا الاتفاق.

## قطع المياه عن المتخلفين في دفع ديونهم في الناصرة

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - بعد انتهاء الاعياد، عادت بلدية الناصرة الى ارسال الانذارات للسكان المتخلفين عن دفع ديون اثمان المياه للبلدية، وباشرت بقطع المياه عن عدد من السكان الذين وجهت اليهم انذارات خطية سابقة ولم يقوموا بدفع المستحق عليهم.. كذلك الامر مع المواطنين الذين دفعوا شيكات بدون رصيد.

ومن الجدير ذكره ان البلدية قامت طيلة السنة الماضية بحملة تسهيلات طويلة لتمكين المواطنين من دفع ديونهم المتأخرة من اثمان المياه والضرائب وهي تضطر لاتخاذ الاجراءات لانه بدون جباية الضرائب واثمان المياه المستحقة لا تستطيع البلدية ان تقدم خدماتها للمواطنين فهذا هو باب الدخل الاساسي للبلدية.

### جبهة شفاعمرو تفتتح معركتها الانتخابية باجتماع حاشد

# زياد: الاساس في مصدر قوتنا وثقتنا هو نضالنا المتواصل وسياستنا الصحيحة

● شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - واعتقد بان الامكانيات امام نجاحنا في انتخابات الكنيست القادمة هي امكانيات جدية. ان الاساس في مصدر قوتنا وثقتنا وكل ما يتعلق بذلك هو نضالنا المتواصل وتضحياتنا المتواصلة وسياستنا الصحيحة، سواء اذا كانت بالنسبة للقضايا القومية او بالنسبة لقضايا التحرر الاجتماعي او بالنسبة للقضايا السياسية للجماهير العربية. ومن هنا مصدر قوتنا الاساسي ومن هنا رصيدنا الاساسي ولكن الامر الجديد الذي لم يكن قبل اربع سنوات هو ما حصل في اوروبا الشرقية وفي الاتحاد السوفييتي. وان هذا مصدر اسى بالنسبة لنا ولكن العدو سيحاول ان يستغل ذلك ويجب ان نوضح اننا نعتز بان مواقفنا وبشكل خاص القضية القومية وقضايا الشرق الاوسط ومواقف الاتحاد السوفييتي والعالم الاشتراكي في اوروبا الشرقية كانت متماثلة وليس فقط فيما يتعلق بقضية شعبنا بل بقضايا منطقتنا وقضايا الحرية والاستقلال لجميع شعوب العالم».

هذا ما اكده توفيق زياد، رئيس قائمة الجبهة لانتخابات الكنيست القادمة ورئيس بلدية الناصرة، في محاضرته التي قدمها مساء يوم الثلاثاء امام حوالي ١٠٠ جبهوي من مدينة شفاعمرو.

فبدعوة من فرع جبهة شفاعمرو الدمقراطية نظم هذا اللقاء في بيت الصحفي اسعد تلحمي كافتتاح للمعركة الانتخابية. وبعد ان تحدث الاستاذ لبيب عموري، سكرتير الجبهة، تحدث محمد بركة، رئيس الطاقم الانتخابي القطري. فاكد ان الجبهة تختلف ببرنامجها ورؤيتها السياسية الاجتماعية الفكرية عن باقي القوائم الاخرى. ومع التأكيد على ضرورة ان تكون المعركة الانتخابية خالية من المهاترات والتجريح الشخصي الا ان الجبهة ستعمل على اجراء نقاش موضوعي سياسي فكري مع القوائم الاخرى، وفي سياق بيانه تطرق بركة الى محاربة بعض الظواهر السلبية كالانعزالية والاحباط لان ذلك يضر بالجبهة ولا يخدم الا اعداء الجبهة. وبعد ذلك جرى نقاش حيوي شارك فيه عدد كبير من الحضور. وتم التركيز في النقاش على اهمية التجند من اجل نصرة الجبهة في انتخابات الكنيست القادمة.

● توفيق زياد ●

## منظمات خيرية

● تتمة من صفحة ١ ●

ان تحجز او تنجح في النيل من اي فتاة لولا وجود اجواء معينة من التسيب، تحاول سلطات الاحتلال النفاذ منها لزعزعة امن المواطنين واستقرارهم وخلق الضغوط على فتياتنا من حريتهن ودورهن الفاعل في كفاح شعبنا وانتفاضته المجيدة، بحيث تتركز هموم الفتيات وعائلاتهن في الدفاع عنهن وتخبئتهن.

٢) لقد كانت هناك سوابق لقيام قوى سياسية باختطاف فتيات للتحقيق معهن بتهم امنية واخلاقية، بعضها له اساس وبعضها الآخر لا اساس له من الصحة، حيث وقعت قبل حوالي اسبوعين حادثة اختطاف لفتاة من قرية ام صفا، الواقعة في المنطقة نفسها.

٣) ومن هنا فاننا، ولقطع دابر محاولات اجهزة الاحتلال اختراق ثغرات كهذه، نناشد سائر القوى الوطنية والمؤسسات والهيئات الشعبية والنسائية بوضع ضوابط قاطعة تحدد المسموح والمحرم، ليتسنى كشف العملاء، والمتسترين بشعارات مختلفة من العابثين بأمن شعبنا وحياته.

وندعو الى التحريم القاطع لقيام اي شاب بالتعرض لفتاة، سواء كان في الشارع او البيت او المدرسة، واعتبار كل من يلجأ الى اسلوب كهذا خارجا عن الصف الوطني ودعوة المواطنين لملاحقته وكشفه، واذا نشأت حاجة لتعديل سلوكيات غير وطنية لبعض الفتيات، فان حركتنا الوطنية تضم نساء يستطعن التدخل في حالات كهذه بطرقهن الخاصة، وباشراك المجتمع في تحمل مسؤولياته».

## توضيح

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - جاءنا من السيد طلب الصانع تعقيبا على الخبر الذي نشر، امس الاول، في «الاتحاد» ضمن زاوية «انتخابات ٩٢»، ينفي فيه انه طالب بالامكنة الاولى والثانية والثالثة «في اجتماع شفاعمرو» للحزب الدمقراطي العربي في القائمة العربية الموحدة: «فطرح الحزب الدمقراطي العربي، الذي اقر في مؤسسات الحزب، وهو نفس الطرح الذي التزمت به في اجتماع شفاعمرو، ينص بان يمثل الحزب الدمقراطي في المكان الاول والثالث والخامس. والحركة التقدمية في المكان الثاني والرابع والسادس».

## تعقيب المحرر

لم ننشر، كما ورد خطأ في تعقيب السيد طلب الصانع، انه طالب «في اجتماع شفاعمرو» بالامكنة الثلاثة الاولى لحزبه. بل كتبنا ان السيد طلب الصانع طالب داخل هيئات حزبه بهذه الامكنة. وقد استقينا هذه المعلومات من مصادر موثوق بها جدا جدا.. مما اقتضى التنويه.



الاتحاد

● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ● رئيس التحرير: سالم جبران ●

● القائم باعمال رئيس التحرير: نظير مجلي ●

● نائب رئيس التحرير: انطوان شلحت ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

لحيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و٥٢٦.٩٥ و٤/٥١٤.٥.٠. - فاكسميليا ٥١١٢٩٧ (فاكسميليا الاعلانات - ٥١٤.٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ١.٤ - حيفا ...٣١)

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق □

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» - ص.ب (٤٢) الناصرة ...١٦، هواتف ٦/٥٥٤٨٧٤. (فاكس - ٦/٥٥٤٣٣.)

■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف: ٤/٩١٢٤٣١. (فاكس - ٩١٥٥٥٤).

■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس: ٦/٣١٢٦٢٨.

■ مكتب المثلث - تسيم ابو خيط. هاتف وفاكس: ٥٢/٩٣٨٥٥٧.

■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف وفاكس: ٦/٧٤١٦.٧.

■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٤/٨٦٦٣٥٦.

□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف ٤/٦٧١٤٥٧. (فاكس - ٤/٦٧٨٦٣١.)

* * *

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت ام لم تنشر

# عـالـم صـغـيـر!

## ثورة الفقراء.. الى مجلس الامن بمبادرة من العراق!

* قالت وكالة الانباء العراقية ان العراق طلب من مجلس الامن عقد اجتماع عاجل لمناقشة ثورة الفقراء في لوس انجلوس ومدن امريكية اخرى. وقالت الرسالة ان مجلس الامن يجب ان يناقش معاناة السكان في لوس انجلوس والاضطهاد والقمع اللذين تعرضوا لهما. واضافت ان مجلس الامن يجب ان يصدر قرارا يتماشى مع قراراته السابقة ويقوم على نفس المبادىء التي تبنتها الحكومة الامريكية ورئيسها بوش.

واكدت الرسالة انه في الوقت الذي تتحدث فيه الولايات المتحدة عن الدفاع عن حقوق الانسان في العراق فانها تتبع سياسة القمع واستخدام القوة ضد المواطنين العزل. وهذه السياسة تمثل انتهاكا خطيرا لحقوق الانسان والاعلان العالمي لحقوق الانسان وميثاق الامم المتحدة.

## .. وشعبية بوش!

* ثورة الفقراء في لوس انجلوس ومدن امريكية اخرى ادت الى انهيار شعبية الرئيس الامريكي، جورج بوش. ففي آخر استطلاع اجراه مركز «تايمز ميرور» الذي يتخذ من واشنطن مقرا له، شمل (١٣٠١) شخص، تبين ان الرئيس بوش حصل على تأييد (٣٣٪) بينما حصل كل من كلينتون، حاكم ولاية اركنسو، وفيروت على ٣٠٪ من الاصوات.

وكان بوش يتمتع قبل اسبوعين فقط بتأييد ٤٠٪ من المصوتين، ثم جاء كلينتون في المرتبة الثانية وحصل على ٢٩٪ ثم فيروت الذي حصل على ٢٤٪.

وتراوحت نسبة الذين يرون ان كلينتون اكثر قدرة على التعامل مع المشاكل العرقية بين ٢٥ و٣١ في المائة.

## «سكاد يطاردني.. اين بوش»!

* طبيب امريكي من اصل عربي هو الدكتور جميل بشاي، كتب الى صحيفة «المحرر» يقول: «انا طبيب نفساني اعمل في مستشفيات بنسلفانيا. عمري (٦٥) سنة. وقد هاجرت من مصر منذ سنوات طويلة. واشرف حاليا على معالجة مجموعة من المجندين الامريكيين الذين شاركوا في حرب الخليج. وهؤلاء يعانون من اضطرابات وهلوسات عقلية. احدهم وهو جندي اسود برتبة ملازم فقد عقله بالكامل. وبعد الفحص الدقيق تبين ان «جنونه»، كما هلوسات عدد من رفاقه، سببها الذعر من الجندي العراقي ومن صواريخ سكاد. وهو يردد بلا انتظام: سكاد.. سكاد!».

ويختتم بشاي رسالته: «حالته ميؤوسة. وقد حاولنا ان نعالجه بشتى الوسائل لكنه لا يزال يردد: «سكاد يطاردني.. سوف يدمرني. اين بوش؟»».

## «كرم» كويتي!

* ادعى وزير الدفاع الكويتي، الشيخ علي صباح السالم الصباح، في تصريح نشرته الصحف الكويتية ان الكويت «تنازلت» للعراق عن جزء من الاراضي العراقية التي منحها النظام الامريكي الجديد - القديم للكويت.

وقال الوزير ان الكويت تنازلت «لاسباب انسانية» عن قطعة على البحر للعراق تاركين له ميناء تجاريا وكذلك قطعة اخرى من الارض عبارة عن مستشفى. واضاف ان القرار الكويتي اتخذ بالاتفاق مع اللجنة الدولية لترسيم الحدود «بعد ان ادخلت اللجنة المعينة هذه الاراضي ضمن الحدود الكويتية».

## صلحة!

* وافق المؤتمر اليهودي الامريكي على تأكيدات وزير الخارجية الامريكي، جيمس بيكر، الذي نفى استخدامه لعبارات نابية بحق الناخبين اليهود في الولايات المتحدة الذين يصوتون عموما للدمقراطيين. وقال هنري سيغمان، المدير التنفيذي للمؤتمر اليهودي الامريكي: «لقد قبلنا تأكيدات وزير الخارجية الامريكي على ما قاله وما لم يقله».

وكان رئيس بلدية نيويورك ادوارد كوش قد اكد في آذار الماضي في حديث لصحيفة «نيويورك تايمز» ان بيكر قال عن اليهود الامريكان «فليذهبوا الى الجحيم. فهم لم يصوتوا لنا»، وذلك عندما انتقد موقف بيكر «والعدواني تجاه اسرائيل»، على حد قوله.

## فـندق للقطط.. وصالون حلاقة للكلاب!

* فندق بأربع نجوم يفتح ابوابه، اليوم الجمعة، امام القطط (!) في باركومب في جنوب بريطانيا، يقترح (١٤) غرفة فردية تتوفر فيها «كل اسباب الراحة والرفاهية.. من سجاد ونباتات خضراء الى غطاء حراري للتدفئة مع امكانية الحصول على راديو وتلفزيون ملون ووجبات تتضمن السومون والقريدس الطازج..».

بقي ان نشير ان الفندق لا يستقبل سوى الهررة!. صاحبة الفندق هي اليزابيث بال، هولندية تناهز الثلاثين من عمرها. وكانت افتتحت في الآونة الاخيرة صالون حلاقة للكلاب!

---

مواصلة اغلاق القدس ومنع الفلسطينيين من دخول اسرائيل:

# انتشار مكثف لقوات الاحتلال في الاراضي المحتلة!

● القاء حارقات في بيت ساحور ونابلس وجباليا باتجاه اهداف اسرائيلية ● اصابة مستوطن في القدس ● اندلاع مواجهات وتنظيم مسيرات في عدة قرى ومخيمات ●

● القدس - تقرير خاص - واصلت سلطات الاحتلال اغلاق مدينة القدس وعزل الاراضي الفلسطينية المحتلة، أمس، لليوم الثاني. ومنعت الفلسطينيين من الدخول لمدينة القدس وداخل الخط الاخضر.

من ناحية ثانية اصيب صباح أمس مستوطن في مدينة القدس بجراح اثر مهاجمة سيارته بالحجارة. كما اصيب جندي اسرائيلي في جنين امس الاول بجراح خلال مواجهات عنيفة. فيما اصيب ثلاثة شبان بجراح خلال مواجهات وقعت في غزة وقرية كفر عين (قضاء رام الله) ومخيم عايدة.

والقيت ليلة امس الاول زجاجتان حارقتان باتجاه دورية عسكرية في بيت ساحور وزجاجة ثالثة في مخيم جباليا باتجاه موقع عسكري. كما القيت زجاجة حارقة ظهر امس باتجاه دورية عسكرية اثناء مرورها في حي المعاجيم بمدينة نابلس وعلى اثرها فرضت السلطات حظر التجول على الحي.

واعلنت سلطات الاحتلال صباح امس عن مدينة الخليل منطقة عسكرية مغلقة وحاصرت قوات كبيرة من جنود الاحتلال الحرم الابراهيمي الشريف ومنعت المواطنين من الدخول الى الحرم لتوفير الامن والحماية لسرائب المستوطنين الذين أموا الخليل لاداء الصلوات.

ففي القدس واصلت سلطات الاحتلال منع الفلسطينيين في الضفة الغربية من دخول المدينة لليوم الثاني حيث اعادت قوات الاحتلال المتواجدة على الحواجز العسكرية المقامة على جميع مداخل المدينة المواطنين. وما تزال سلطات الاحتلال تمنع الفلسطينيين من دخول منطقة الخط الاخضر لليوم الثاني على التوالي، اضافة الى انتشار الالاف من جنود الاحتلال في مدن وقرى ومخيمات الاراضي الفلسطينية المحتلة تحسبا من اندلاع صدامات ومواجهات.

من ناحية ثانية شكلت مؤخرا لجنة اطلق عليها لجنة تجار البلدة القديمة في القدس مكونة من عدد من التجار. وتمثل هذه المجموعة مختلف القوى الوطنية في القدس تهدف الى وقف الممارسات والتجاوزات التي تصدر عن الصف الوطني كما تهدف الى احياء اسواق البلدة القديمة خاصة سوق القطانين وسوق باب السلسلة والدباغة وحارة النصارى وهي مناطق حيوية وهامة داخل البلدة القديمة وتتعرض منذ مدة لحملة استيطانية شرسة.

ويجهد هؤلاء التجار في حث ادارة الاوقاف على احياء العمل خاصة في سوق القطانين الذي يضم اكثر من ٧٠ محلا تجاريا مغلقا. كما انيطت بهذه اللجنة مهمة متابعة قضايا الارنونا والضرائب والتصدي.

وعلى صعيد آخر اصيب قبل ظهر أمس سائق سيارة اسرائيلي بجروح اثر تعرض السيارة التي كان يستقلها للرشق بالحجارة في منطقة باب الجديد في القدس وتم نقله بواسطة سيارة اسعاف الى مستشفى اسرائيلي للمعالجة.

وفي سوق العطارين والدباغة تعرض افراد من سلطة الضرائب الاسرائيلية صباح امس للرشق بالحجارة اثناء قيامهم بحملة مداهمة للمحال التجارية بمساندة قوات الاحتلال من الشرطة وحرس الحدود التي اغلقت المنطقة واحتجزت عددا من الشبان على ذمة التحقيق.

وشهدت مدينة نابلس الليلة قبل الماضية مواجهات بين الجنود والشبان في شارع حيفا وشارع الجامعة اشعل خلالها الشبان الاطارات في الشوارع ورجموا جنود الاحتلال بالحجارة والزجاجات الفارغة ورد الجنود باطلاق الاعيرة النارية ولم يبلغ عن اصابات. وشهدت المدينة منذ ساعات صباح أمس انتشارا مكثفا للجنود الذين جابوا الشوارع بشكل استفزازي.

وشيع في الساعة الثانية عشرة من منتصف الليلة قبل الماضية جثمان الشهيد احمد ابراهيم بركات الذي استشهد بعد اطلاق النار عليه من قبل افراد الشرطة العسكرية في معتقل النقب.

ودارت مواجهات عنيفة في مخيم بلاطة حطم الشبان خلالها زجاج عشرات السيارات الاسرائيلية. فطارد الجنود الشبان واطلقوا باتجاههم زخات من الرصاص والقنابل الصوتية.

واغلق جنود الاحتلال فجر أمس شارع وادي التفاح في نابلس لعدة ساعات وذلك لوجود جسم مشبوه في الشارع. وحضر خبراء المتفجرات وجنود الاحتلال وفجروا الجسم واعيد فتح الشارع في وجه حركة السير.

وفرضت سلطات الاحتلال ظهر أمس حظر التجول على حي المعاجيم في مدينة نابلس القريب من مخيم العين في اعقاب جسم متفجر باتجاه دورية عسكرية ولم تقع اصابات وقامت قوات الاحتلال التي حاصرت الحي بشن حملة بحث وتمشيط بحثا عن الفاعلين.

واعتقلت قوات الاحتلال امس الاول ستة شبان من منطقة رام الله بعد مداهمة منازلهم.

وشنت قوات الاحتلال الليلة قبل الماضية حملات مداهمة واسعة شملت العديد من القرى المجاورة لمدينتي رام الله والبيرة. ومن هذه القرى قرية بيت عور التحتا.

كما داهم الجنود قريتي خربثا بني حارث وعين يبرود. وقاموا باجبار السكان فيهما على ازالة المظاهر الوطنية ومسح الشعارات الوطنية.

كما تعرضت مدينة البيرة الليلة قبل الماضية لعملية مداهمة.

هذا ورفعت السلطات صباح أمس حظر التجول عن بلدة بيت ساحور بعد فرضه لمدة يوم في اعقاب مسيرة جماهيرية انطلقت في المدينة وتوجهت لمنزل الشهيد انطون الشوملي.

واندلعت ليلة امس الاول مواجهات عنيفة في مدينة بيت لحم تصدى خلالها شبان الانتفاضة لقوات الاحتلال وهاجموا مركز الشرطة الاسرائيلية في ساحة كنيسة المهد بالحجارة، فاطلق الجنود النيران وداهموا عشرات المنازل المجاورة.

كما اندلعت ليلة امس الاول مواجهات مماثلة في قرية حوسان تركزت في حي الشرفة وتصدى خلالها الشبان لقوات الاحتلال بالحجارة ورد الجنود باطلاق وابل من الاعيرة النارية وقنابل الغاز.

واعتدى جنود الاحتلال بالضرب المبرح على الطفل ناصر ذيب بداونة (١٣ عاما) من مخيم عايدة مما ادى الى اصابته بجروح ورضوض وذلك بعد مداهمة منزل ذوي الطفل بحجة مهاجمتهم بالحجارة.

من جهة ثانية افاد مواطنو قرية نحالين ان قطعان مستوطنة (بيتار عليت) فتحوا صباح أمس مجاري المياه العامة باتجاه اراضيهم الزراعية، مما ادى الى اغراق نحو ٥٠ دونما مزروعة باشجار الكرمة.

---



---



---

# الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

المكتب المركزي: حيفا جادة بن غريون ٣٩ ت: ٥٣٦٥٠٤/٠٤. فاكس ٥١٦٤٨٣/٠٤. ص.ب ٤٦٠٨١ حيفا

* اجتماعات * حلقات * نشاطات * تبليغات *

**الجمعة ٩٢/٥/٨**

● كتلة الجبهة في نقابة المعلمين - في مقر الجبهة القطرية - شارع بن غوريون ٣٩ - حيفا الساعة الرابعة ب.ظ. اجتماع للمعلمين الجبهويين نقاط البحث:
١ - الاستعداد لانتخابات الكنيست
٢ - اتفاقيات العمل الجديدة
٣ - اصدار نشرة اعلامية
٤ - الحفلة السنوية
٥ - متفرقات

● منطقة ام الفحم - في نادي «ابو العفو» - ام الفحم - الساعة السابعة مساء - اجتماع الكادر الانتخابي في المنطقة باشتراك: توفيق زياد وهاشم محاميد.

● عكا: في بيت الاخ جريس سليمان - الساعة السابعة والنصف مساء - اجتماع حي باشتراك: د. احمد سعد.

● طرعان: في نادي الحزب الشيوعي - الساعة الثامنة مساء اجتماع الجهاز الانتخابي باشتراك: مصطفى ابو ريا.

**السبت ٩٢/٥/٩**

● عرابة: في نادي الحزب الشيوعي - الساعة السابعة مساء - اجتماع الجهاز الانتخابي باشتراك: نمر مرقس.

● عين السهلة: في بيت الاخ عدنان كبها - الساعة السابعة مساء اجتماع حي باشتراك: صالح مرشد.

**الاثنين ٥/١١**

● اجتماع مكتب الجبهة القطرية في مكتب الجبهة - شدروت بن غوريون ٣٩ - حيفا الساعة الثالثة ب.ظ

● اجتماع سكرتارية الجبهة القطرية - في مكتب الجبهة - شدروت بن غوريون ٣٩ - حيفا الساعة الخامسة ب.ظ نقاط البحث:
* تقرير من الطاقم الانتخابي
* الاتصالات مع القوى السياسية الاخرى
* اتمام تركيب قائمة الجبهة
* متفرقات

يا عمال العالم اتحدوا!



الجمعة ٨ ايار ١٩٩٢ الصفحة ٤


ذهول في القاهرة: اكدوا انهم جواسيس.. وافرجوا عنهم!

# السلطات المصرية: اطلاق سراح اوفيتس وعائلة مصراتي «حفاظا على أمن مصر»!؟

* ماجد مصراتي محكوم بالسجن الفعلي ثلاث سنوات.. ورغم ذلك افرج عنه * اوساط مصرية: هذه اهانة وضربة قاسية للقضاء المصري * مطالبة مصر بتعويض المعتقلين الاربعة على «احتجازهم بدون سبب» *

* القاهرة – وكالات الانباء – اعلنت السلطات المصرية في بيان رسمي اصدرته وبثته وكالة الانباء المصرية، امس (الخميس)، ان عملية الافراج عن الاسرائيليين الاربعة الذين تم احتجازهم في مصر بتهمة التجسس لصالح اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية «الموساد» جاءت «في اطار الحفاظ على امن مصر»!!

ونفت السلطات المصرية ان تكون قد افرجت عن المعتقلين الاربعة مقابل اموال تم تحويلها الى مصر.

هذا، واستقبلت الاوساط السياسية والاعلامية في مصر بذهول عملية الافراج عن الاسرائيليين الاربعة وهم: دافيد اوفيتس وفارس وماجد وفائقة مصراتي، خاصة وان احدهم، وهو ماجد، قد حكم عليه بالسجن الفعلي لمدة ثلاث سنوات! وقالت المصادر ذاتها ان هذا الامر يشكل اهانة وضربة قاسية للقضاء المصري.

وكانت الصحف المصرية الرسمية نقلت، قبل اشهر، عن مسؤولين مصريين بينهم وزراء، ان الاسرائيليين الاربعة متهمون بالتجسس لصالح اسرائيل وانه ضبطت في حوزتهم مجموعة من الوثائق والمستندات التي تثبت ذلك. كما قاموا برصد وتصوير مواقع عسكرية هامة وحساسة، اضافة الى الحصول على شهادات من عسكريين مصريين حول المشاريع العسكرية وذلك بطرق غير مباشرة.

وقالت الصحف، في حينه، ان بعض المتهمين قد اعترف بهذه التهم!

ويشار الى ان الصحف المصرية الرسمية التزمت الصمت، صبيحة عملية الافراج عن المتهمين الاسرائيليين، ولم تتطرق الى الموضوع بأية اشارة في اعدادها الصادرة صباح الاربعاء، امس الاول.

وكانت السلطات المصرية قد افرجت عن المعتقلين، بعد منتصف ليلة الثلاثاء، في وقت يتزامن مع اقلاع طائرة «ال – عال» من رحلتها الجوية الاسبوعية من القاهرة الى تل ابيب. فقد سلمتهم اوامر طرد ونقلتهم مباشرة الى الطائرة، حيث وصلوا الى تل ابيب في الليلة ذاتها.

وفي اسرائيل ادعى المعتقلون الاربعة بأنهم سجنوا ظلما وانهم لم يعترفوا بأية تهمة وجهت اليهم. وقال دافيد اوفيتس ان السلطات المصرية تعاملت معه باحترام ولم تقم بتعذيبه.

واعلن طاقم خاص اقيم للدفاع عن المعتقلين انه سيطلب تعويضات من السلطات المصرية للمعتقلين الاربعة على «حجزهم في السجن دون اى سبب»!.

* صورة زنكوغرافية عن مجلة المصور المصرية القريبة من النظام المصري. وقد نشرت صور المعتقلين الاربعة على غلافها تحت عنوان: «جواسيس اسرائيل» *

تعليمات في «نعمت»:

## لا وظائف ولا دورات جديدة في «نعمت» قبل الانتخابات!

* سكرتير المجلس في الناصرة: موقف غريب وغير صحي.. نرفضه * قوانين التأمين الوطني تهضم حق ربات البيوت *

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – كشفت سكرتيرة مجلس «نعمت» في الناصرة والقضاء، ردينة جرايسي، ان هناك تعليمات داخل مؤسسات «نعمت» المركزية بعدم فتح دورات جديدة او توظيف موظفات جدد حتى الانتخابات. وقالت ان مثل هذا القرار يضر كثيرا في عمل المؤسسة.

وذكرت جرايسي، التي كانت تتحدث في لقاء الاعضاء في وسط الاسبوع: «انه بعد ان اقمنا دورة تأهيل مهني لمساعدات اطباء الاسنان التي ستنتهي بعد شهرين لم نتلق موافقة خطية بعد، عن افتتاح دورات تأهيل جديدة. ويبدو ان الامر مرتبط مع وضعية الاستعداد لانتخابات الكنيست القادمة». واضافت ان رئيسة قسم التنظيم المهني ميخال ميخائيلي قالت لها حرفيا ان هناك تعليمات بعدم اعطاء اية موافقة لمثل هذه الدورات قبل انتهاء الانتخابات.

وعارضت جرايسي هذا الموقف الغريب وغير الصحي واقترحت ان نبدأ العمل محليا في التحضير للدورات حتى نكون جاهزين عند اخذ الموافقة واقترحت اشراك بلدية الناصرة ومجلس عمال الناصرة للضغط من اجل اقامة هذه الدورات الضرورية خاصة للنساء، اللواتي يعانين من مشكلة البطالة بصورة واسعة.

وكان هذا اللقاء، بحضور اعضاء مجلس «نعمت» المحلي ولجنة مكانة المرأة والمتطوعات الفعالات، قد خصص لموضوع: «العائلة احادية الاب او الام في قانون التأمين الوطني».

وقدم محاضرة بهذا الخصوص الموظف المسؤول في قسم الشيخوخة والوفيات في مؤسسة التأمين الوطني في الناصرة، السيد رمزي جرجورة ومما قاله: «ان قانون التأمين الوطني يميز ضد المرأة ربة المنزل، فكل امرأة متزوجة لا تعمل هي غير مؤمنة ولا تشملها الحقوق التي يقدمها التأمين الوطني.. وربما يعود ذلك الى انه عندما سن هذا القانون كانت غالبية النساء بدون عمل» واضاف انه اذا كان الزواج اقل من سنة وتوفي الرجل او المرأة فان التأمين الوطني لا يعترف للارمل/ة بشيء.. واذا كانت المرأة حاملا فان مؤسسة التأمين تنتظر حتى الولادة لتعترف لها بحقوقها».

ثم تحدث عن مخصصات ضمان الدخل وقال: «ان الشروط قاسية وتسبب لنا المشاكل مع الناس.. خاصة وان القانون لا يعطي للموظف امكانية الاقتناع بان من يقف قبالته هو بالفعل انسان محتاج» وذكر انه من بين هذه الشروط القاسية ان كل شخص لديه سيارة لا يدفع له مخصصات واذا كان لديه ملك يعادل ٨٪ من تخمين المخمن (ما عدا البيت الذي يسكنه) فانه لن يقبض شيئا والمتضرر الاساسي هنا في المناطق العربية، فاذا جاء المخمن وقال ان سطح بناء البيت يصلح لبناء بيت اخر فان حقوق المؤمن تلغى.. وكما نعرف غالبية الاباء في الوسط العربي يبنون بيوتا جديدة لابنائهم فوق بيوتهم.

وكانت افتتحت الاجتماع سكرتيرة المجلس التي قدمت ملخصا سريعا حول النشاطات خلال الشهرين الماضيين حيث تركزت فيها نشاطات شهر مكانة المرأة.

واستعرضت الفعاليات والنشاطات الجديدة للفترة القصيرة المقبلة وعرضت من جديد مشكلة القوى العاملة في المجلس وقالت: ان سكرتير مجلس العمال ابلغها قبل اسبوع عن موافقة الهستدروت توظيف قوى عاملة الى جانبها.. الا انها لم تتسلم اي اثبات خطي حتى الان، واقترحت «اتخاذ خطوات عينية لتصعيد مطالبنا في اخذ هذا الحق.. فمن حق النساء تلقي الخدمات كاللازم».



السبب: المجاري الطافحة في شوارع واحياء القرية

## لسعة بعوض تؤدي الى اصابة طفل من الفريديس بالتهاب في الرأس!

* اصيب بتورمات وانتفاخات في رقبته ووجهه ورأسه. وعينه اليمنى اغلقت تماما! * خمس اصابات متشابهة في مستشفى «الكرمل» لاطفال من القرية *

* الفريديس – لمراسلنا – «المجاري تغطي اغلبية شوارع واحياء القرية. الروائح كريهة جدا. والبعوض يملأ اجواء القرية. لا نستطيع فتح الشبابيك والابواب في البيوت. البعوض يهاجمنا. لقد نام ابني الطفل في المستشفى بسبب لسعة بعوض، فأصيب بالتهاب في الرأس. تورمت رقبته ووجهه ورأسه. وعينه اليمنى اغلقت...».

هذا ما قاله لـ «الاتحاد»، امس الخميس، السيد محمد عيسى الشيخ مرعي، من قرية الفريديس. وكان نجله الطفل اصيب بلسعة بعوض بالقرب من عينه اليمنى. فتورم وجهه ورقبته ورأسه بات اشبه بالكرة من شدة التورمات. وعينه اغلقت لفترة ثلاثة ايام متتالية. وبدأت تتحسن يوم امس فقط.

ويقول السيد مرعي ان سبب «هجوم» البعوض على القرية هو المجاري الطافحة التي تغطي ٧٠٪ من شوارع واحياء القرية.

وكان مرعي نقل طفله الى صندوق المرضى «كوبات حوليم» في القرية، الاثنين الماضي. ومن هناك حولوه الى مستشفى «الكرمل» في حيفا، حيث ابلغه الاطباء، بأن ابنه يعاني من تسمم في الدم ومن التهابات في الرأس نتيجة لسعة البعوض. ووضعوا طفله تحت العناية الفائقة في المستشفى.

وفي هذه الاثناء وصلت الى المستشفى ذاته اربع حالات مشابهة لاربعة اطفال من القرية. وكانت التورمات والانتفاخات ظاهرة على اجسادهم بسبب لسعات البعوض.

ويقول السيد مرعي انه اتصل مع وزارة الصحة من المستشفى لتبليغهم بأمر المجاري الطافحة، وان موظفي الوزارة ردوا عليه قائلين: هذا ليس ذنبنا. «ابق ابنك في المستشفى»!.

ويحمل السيد مرعي المسؤولية الى مجلس الفريديس المحلي ورئيسه السيد عبد الرؤوف مواسي. ويقول ان المجلس لا يفعل شيئا غير الوعود لانهاء هذه المشكلة «التي باتت تهدد حياة اطفالنا».

هذا، وتعذر اخذ تعقيب مجلس الفريديس لاسباب خارجة عن ارادتنا.



تهنئة
احر التهاني والامنيات السعيدة اقدمها مع الف قبلة لابنتي ميس محمود خطيب بمناسبة عيد ميلادها الاول الموافق غدا السبت ٩٢/٥/٩.
اتمنى لك حياة سعيدة ومديدة.
والدك محمود سليم خطيب
مجد الكروم

ذكرى يوم النصر الـ ٤٧ على المانيا النازية

### حركة الصداقة واتحاد المناوئين للفاشية وضحايا النازية

● يدعوان للاحتفال الجماهيري في الغابة على اسم الجيش الاحمر في جبال القدس (قرب قرية ابو غوش).
وذلك يوم غد السبت ١٩٩٢/٥/٩، ابتداء من الساعة ١٠,٠٠ صباحا.
في البرنامج:
● وضع أكاليل قرب النصب التذكاري للجندي السوفييتي ● مهرجان احتفالي ● برنامج فني ● معرض ● جولة في أحضان الطبيعة.

السبت ٩٢/٥/٩
الساعة ١٠ صباحا

■ مواعيد السفر:
● الناصرة – «بيت الصداقة»، الساعة ٧,٣٠ صباحا.
● حيفا – شارع الخوري، مقابل «سوليل بونيه»، الساعة ٧,٣٠ صباحا.
● كفرياسيف – ساحة العين، الساعة ٧,٠٠ صباحا.
● عكا – ساحة فرحي، الساعة ٧,٣٠ صباحا.
– يرجى من الراغبين بالسفر الاتصال حالا بمراكز ونشيطي حركة الصداقة.

## عنصريو «هتحيا» و«كاخ» يهاجمون اميل حبيبي

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – هاجم عنصريو وفاشيو «كاخ» و«هتحيا»، مساء امس الخميس، الاديب اميل حبيبي، عند منحه جائزة الادب العربي، وذلك على خلفية منحه هذه الجائزة.

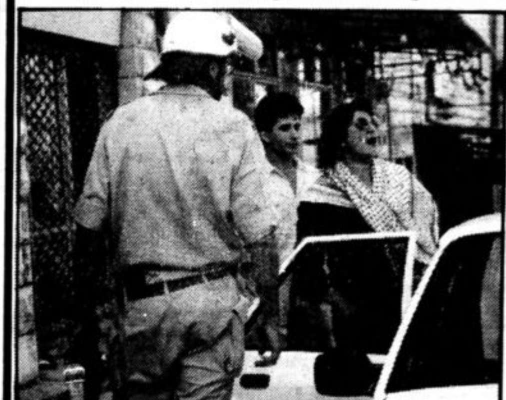
فعندما تم ذكر اسم اميل حبيبي في احتفال توزيع الجوائز الذي اقيم في القدس الغربية، وقف اعضاء الكنيست من «هتحيا»: يوفال نئمان وغيئولا كوهن واليكيم هعتسني ليقدموا احتجاجا ضد منح الجائزة لحبيبي. وقد بان انقسام الجمهور في القاعة بين مؤيد ومعارض لهذه الخطوة العنصرية.

كما تظاهر خارج القاعة في هذا الوقت فاشيو حركة «كاخ».

ويشار الى ان لجنة المبدعين الاسرائيليين والفلسطينيين اقامت امسية احتفالية سياسية فنية، بعد توزيع الجوائز، احتفاء بالكاتب حبيبي لمناسبة منحه الجائزة.

## استئناف للمحكمة المركزية على الحكم الصادر ضد نائلة زياد

* قاضي محكمة الصلح رفض ادعاءات النيابة. ومع ذلك اصدر حكما بالسجن الموقوف والغرامة *



● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – قدم المحامي رائق جرجورة استئنافا الى المحكمة المركزية في الناصرة على قرار الحكم الذي كانت اصدرته محكمة الصلح في المدينة قبل شهر ونصف الشهر ضد السيدة نائلة زياد، زوجة رئيس بلدية الناصرة، طالب فيه بالغاء القرار وتبرئة المتهمة.

وكان قرار محكمة الصلح (القاضي حايم جلباز، نائب رئيس المحكمة) صدر في ٢٦ آذار الماضي بادانة السيدة زياد وتغريمها بمبلغ ٤٠٠ شيكل جديد وبالسجن ثلاثة اشهر مع وقف التنفيذ لمدة سنتين. والادانة جاءت على بند اتهام واحد من ثلاثة بنود هو التصرف «غير المقبول» في مكان عام، اذ ان القاضي برأها من تهمتي «الشغب» و«عرقلة عمل شرطي».

ويذكر ان هذه المحاكمة جاءت على اثر احداث الاضراب العام للجماهير العربية (يوم ١٩٩٠/٥/٢١) احتجاجا على مجزرة ريشون لتسيون ضد عمال غزة.

ففي ذلك اليوم قامت قوات الشرطة باعتداءات دموية على المواطنين في الناصرة، وبضمن ذلك تم اعتقال السيدة نائلة زياد من بيتها بعملية شبه عسكرية وابقوها في المعتقل طول النهار. وبعد اعتقالها بساعات نفذوا عدة هجمات على البيت واطلقوا عدة قنابل غاز احداها القيت باتجاه شباك المطبخ، حيث كانت ابنة نائلة وتوفيق زياد، عبور (كان عمرها ١٤ عاما)، فتطاير الزجاج مباشرة الى وجهها واصاب عينها بجرح داخلي واجريت لها عملية جراحية فورية. وحاولوا احتلال بيتين آخرين مجاورين لبيت رئيس البلدية واعتدوا على الجيران.

وكان واضحا يومها ان الشرطة تبيت اعتداء شاملا في الناصرة. وتجمعت لدى البلدية معلومات عن تدبير اعتداء دموي مخطط يقف على رأسه نائب قائد شرطة لواء الشمال، يعقوب غنوت. وطالبت باقامة لجنة تحقيق برئاسة قاض.

وردت الشرطة يومها على الاتهامات بحملة اكاذيب شنيعة، بينها الزعم ان نائلة زياد قادت فرقة من المتظاهرين الذين كسروا زجاج همشبير. وجاء هذا الزعم بلسان قائد شرطة المروج بنفسه، مع العلم ان نائلة اعتقلت في الصباح وزجاج همشبير كسر بعد الظهر. واوضح ان هذا الزعم الكاذب، الذي نشر بابراز شديد يومها في الصحافة، لم يرد ذكره في لائحة الاتهام الرسمية.

وحتى لائحة الاتهام الاولى التي قدمت ضد نائلة زياد احتوت اتهامات خطيرة عديدة مثل «المشاركة في تجمهر ممنوع هدفه بث الرعب في صفوف المواطنين وخلاله تم قذف رجال الشرطة بالحجارة واصيب احد كبار الضباط، دينور، في رجله». و«التصرف بشكل مشاغب ومشين من شأنه ان يؤدي الى خرق السلامة (واستندت الشرطة في حينه على هتافها – تسقط الفاشية» و«بالروح. بالدم. نفديك يا».. – لم يكملوا الهتاف في لائحة الاتهام).

ولكن الشرطة، وبعد ان نشرت على الملأ هذه الاتهامات، تراجعت عنها في لائحة الاتهام المعدلة. وتلخصت الاتهامات المعدلة في ثلاثة بنود، كما اشرنا اعلاه اسقط القاضي غلباز اثنين منها وابقى واحدا.

وقد جاء في كتاب الاستئناف الذي قدم الى المحكمة المركزية في الناصرة، امس الاول الاربعاء، ان القاضي اخطأ حينما لم يبرئ نائلة زياد من التهم الموجهة اليها. فهو، اي القاضي، لم يقبل ادعاءات النيابة بخصوص الاتهامات ولم يعتمد على افادات شهود النيابة من رجال الشرطة. واكثر من ذلك فقد قبل بعض ادعاءات الدفاع. ومع ذلك، واستنادا الى أمور لم يرد ذكرها في لائحة الاتهام، قرر القاضي ادانة المتهمة وفرض عليها حكما قاسيا.

قداس وجناز الاربعين
آل ابو عقل واقرباؤهم وانسباؤهم في كفرياسيف والخارج يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم
**باسيلا الياس ابو عقل**
(ابو حبيب)
وذلك يوم السبت ٩٢/٥/٩ الساعة التاسعة والنصف صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في كفرياسيف راجين اعتبار هذه الدعوة خاصة للجميع
لا اراكم الله مكروها بعزيز

اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب
دعوة
تدعوكم لحضور المؤتمر العام للجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب في اسرائيل، وذلك يوم الجمعة القادم الموافق ١٩٩٢/٥/٨ في الساعة الثانية بعد الظهر، في المقهى المسرحي (عمارة بيت الصداقة) في الناصرة.
نقاط البحث:
١ – وضع برنامج عمل
٢ – انتخاب هيئات اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب.

الاتحاد
الجمعة ٨ ايار ١٩٩٢ الصفحة ١



# هل يستفيد بوش من الاحداث لصالح معركته الانتخابية؟!



● الامريكيون السود والبيض في غضبهم وعنفهم ضد الظلم والاضطهاد في لوس انجلوس ●

■ حصاد الاضطرابات واعمال العنف التي اجتاحت المدن الكبرى في الولايات المتحدة الامريكية على خلفية الاضطهاد العنصري والعرقي - كان حتى صباح الثلاثاء الماضي كالآتي:

٥٨ قتيلاً
..٢٢ جريح
..٧٥ معتقل
و.١ آلاف محل تجاري احرق

وخسائر تقدر بأكثر من نصف مليار دولار.

ما هي الخلفية الحقيقية لاندلاع هذا اللهيب في «بلاد الفرص غير المحدودة»؟ انها خلفية الجوع والمرض والفقر وانعدام المأوى والبطالة الهائلة. وهي خلفية عامة يعاني منها العمال عموماً، والمواطنون السود بشكل خاص، حيث تفاقمت هذه الاوضاع بشكل لا يطاق في السنوات الاخيرة جراء السياسة الامريكية الرسمية، وازدياد شره احتكاراتها واستغلالها، وخصوصاً بعد ان اصبحت الولايات المتحدة، القوة العالمية الوحيدة بدون منافس في اعقاب انهيار الانظمة الاشتراكية في اوروبا والاتحاد السوفييتي.

**** القشة التي قصمت ظهر البعير**

وأما الخلفية - القشة، التي قصمت ظهر البعير فكانت كالآتي:

في ٣ آذار سنة ٩١، اوقف اربعة افراد من الشرطة الامريكية سائقاً امريكياً اسود، رودني كينغ، (٢٥ سنة) واوسعوه ضرباً وركلاً وحشياً. وقد صور المشهد العنصري شاهد عيان بجهاز فيديو، وباع الكاسيت مقابل ..٥ دولار لشركة تلفزيون محلية، وسرعان ما جرى بث الكاسيت في كل ارجاء الولايات المتحدة والعالم.

وفي ٦ آذار من السنة نفسها، قام قائد شرطة لوس انجلوس بالاعتذار، ووصف الحادث بأنه «شاذ»، الا ان المطالبة باستقالته ثارت من كل جانب.

وفي ١٥ آذار تقرر تقديم اربعة افراد الشرطة، البيض، للمحاكمة، حيث وصفت وثيقة بوليسية عملية الاعتداء بالضرب على الامريكي الاسود: «وماذا في ذلك؟»، وتصاعد غضب السود عندما اتضح ان افراد الشرطة إياهم قالوا في افادتهم عن ضرب السائق كينغ: «لقد كانت لعبة كرة قدم رائعة!!».

وفي صبيحة يوم الجمعة الماضي (بالتوقيت الاسرائيلي) قررت هيئة المحلفين في محكمة لوس انجلوس براءة المتهمين الاربعة وانهم «غير مذنبين».

قرار المحكمة بتبرئة افراد الشرطة الاربعة، عاد بأمريكا والامريكيين ٢٤ عاماً الى الوراء، منذ مقتل مارتن لوثر كينغ، وهم لم يعربوا بهذا المدى من عدم الثقة في اجهزة الحكم كما اعربوا عنها في خضم الاحداث الراهنة.

والواقع انه منذ ان اندلعت ألسنة النار في غيتوات السود في ديترويت وفي نيويورك سنة ٦٨، ومنذ اشتباك الشرطة مع المتظاهرين ضد حرب فيتنام في شوارع شيكاغو، لم يحدث انهيار للقانون والنظام في الولايات المتحدة بهذا الشكل المأساوي، الذي حمل طابعاً عرقياً وسياسياً واجتماعياً في آن، وبصورة جلية، ومنذراً بشر مستطير.

*** «العدالة الامريكية ماتت. والعنصرية ازدهرت» * المحلفون الامريكان قالوا عملياً، ان الجريمة اذا كانت ضد السود لا تكون جريمة * جيسي جاكسون: قرار المحلفين فجر الغضب المتراكم جراء وجود بطالة بنسبة .٥٪ بين السود وسيطرة العصابات وتجار المخدرات. نحن كرماء مالياً على روسيا. واجدر بنا ان نبدي مثل هذا الكرم تجاه مدن امريكا ***

■ بقلم: محمود ابو شنب ■

**** الشرارة**

وكانت الشرارة هي قرار المحكمة بتبرئة المتهمين، حيث انفلتت جهنم من مكانها، الى شوارع لوس انجلوس. فلم تبقِ ولم تذر. وانطلقت مجموعات وليس فقط من المواطنين السود بل خليطة من السود والبيض. ومن الطلاب السود والبيض، بالمئات تفجر وتكسر وتخرب وتنهب وتقتل العديد مما ومن جاء في طريقها. واشعلت النار في مئات المحلات التجارية والابنية العامة، وهوجمت مراكز الشرطة.

وتعدى الامر نطاق لوس انجلوس ثاني اكبر مدن الولايات المتحدة، فهوجم حي الغنى والثراء الفاحش في بيفرلي هيلز، واشتعلت اطلانطا ومانهاتن وفينسبورغ وبورتلاند وهوليوود وبيركلي وكليفورنيا. وكانت، كما وصفتها بعض وسائل الاعلام.. خصوصاً الاسرائيلية: «انتفاضة» في امريكا.

وتحولت العديد من المدن الامريكية الى ساحات قتال، ووصف احدهم مدينة لوس انجلوس بأنها اصبحت مدينة خرائب واشباح. فالمظاهر التي شهدتها شوارع المدينة في الساعات الاولى بعد اعلان قرار المحكمة، لن تمحى من ذاكرة الامريكيين لزمن طويل.

الجماهير الغاضبة، المنفلتة العقال تخرج السائقين من سياراتهم وتوسعهم ضرباً. والمئات يندفعون الى حوانيت البقالة والسوبرماركت، والادوات الكهربائية، يحطمون الواجهات ويسلبون ما تصل اليه ايديهم، ويبدو ان شرطة لوس انجلوس وقفت مذهولة امام حجم وعنف التظاهر والاضطراب فلم تجرؤ على التدخل. وقال قائد الشرطة في المدينة عندما تساءل الجمهور عن ذلك: قوات الشرطة لم تظهر في بداية الاضطرابات، وبعد ذلك لم تستطع السيطرة على الوضع.

وعقد الرئيس بوش مؤتمراً صحفياً عاجلاً، فاعلن حالة الطوارئ وبعث بستة آلاف جندي من الحرس الوطني و..٤٥ من جنود المارينز، و..١٣ من المظليين، هذا اضافة الى خمسة آلاف شرطي محلي ومن المنطقة.

كما فرض حظر التجول في عدد من المدن لكي تكون ممكنة السيطرة على الوضع عن طريق القوة التي قرر بوش استخدامها على ما يبدو.

الا ان الرئيس بوش لم يستجب صراحة لقرار المحكمة العنصري الذي اشعل فتيل الاضطرابات. بل اعلن عن تشكيل طاقم قضائي لفحص ما اذا كان قرار المحكمة يخرق حقوق الانسان بالنسبة للسائق الاسود المضروب.

واضطر الرئيس الى تغيير مواعيد عمله. واتصل مع وزير القضاء ويليم بار ومع رئيس بلدية لوس انجلوس، توم براد لي وقال: سنعمل مع الحاكم ويلسون ومع رئيس البلدية وآخرين لنتأكد من تطبيق الاجراءات لتأمين القانون والنظام. فالحكومة الفيدرالية قد تتدخل لكي يقدم افراد الشرطة الى المحكمة مجدداً. ولكنه تابع قائلاً: «المهم ان يحترم القانون والاجراءات القضائية في هذه المسألة. فالحرس الوطني في لوس انجلوس وضع في حالة استعداد». وجدير بالذكر ان عدد سكان مدينة لوس انجلوس هو ١٢ مليون نسمة.

في ليلة واحدة، تدعّم اعتقاد المواطنين الامريكيين السود الراسخ بان جهاز القضاء في بلادهم قائم فقط لحماية البيض والدفاع عنهم.

**** ردود فعل**

وكان عدد من زعماء السود حضروا الى قاعة المحكمة لسماع قرار الادانة المتوقع، ولم يصدقوا ما سمعته آذانهم لدى صدور القرار، وشاهدوا بأم اعينهم كيف قام المتهمون الاربعة بعد قرار تبرئتهم، فعانقوا زوجاتهم ومحاميهم وخرجوا من قاعة المحكمة برفقة حراسة مشددة لحمايتهم من المتظاهرين.

صبية سوداء، اغرورقت عيناها بالدموع، قالت للصحفيين: «هم قالوا لي في قرارهم هذا بأن حياتي لا تساوي سنتاً». و«هم» الذين تعنيهم مجموعة المحلفين الذين لم يكن بينهم اسود واحد.

وقال شاب اسود: «اذا انا دخلت الى احد المجمعات التجارية والتقطت كاميرا الفيديو هناك صورتي وانا اسرق بضاعة بعشرين دولارا، فأنا مذنب فوراً وأساق الى السجن لمدة ستة شهور. واما لو كنت شرطياً ابيض وضربت شاباً اسود وصورتني كاميرا فيديو، فانني اعود الى البيت وهم يربتون على كتفي».

«طاحون العدالة الامريكية طحن العدل»، قال شاب اسود من نشيطي حقوق المواطن في لوس انجلوس وتابع: «لعل في هذا القرار ما يراجع به انفسهم اولئك الذين داخلهم وهم الاعتقاد بأننا حصلنا في الـ ٢٥ سنة الاخيرة على تقدم كبير».

احد القادة السود الذي حضر المحكمة قال عن القرار: «انه اعلان عن جهاز العدل الامريكي الذي يملك محامين بهذه الكثرة ولكنه لا يعرف ما هو العدل».

واما رئيس بلدية لوس انجلوس، وهو ايضاً اسود، فقد قال بصوت كسير: «انني حزين، غاضب، فاليوم قال المحلفون للعالم بأن ما شاهدناه جميعاً ليس جريمة. انهم يقولون، بقرارهم هذا، باننا (السود) نستحق معاملة كهذه، فما شاهدناه كان ضرباً وحشياً لمواطن اسود بأيدي افراد شرطة زعران، وليس هناك اي تفسير منطقي لهذاالقرار».

قائد شرطة لوس انجلوس، دريل غيتس، الذي كان جمد عمل ثلاثة من رجال الشرطة اياهم، واقال احدهم في ايار، واستجاب مضطراً للضغط الشعبي بتقديم استقالته هو، في هذا الشهر، قال: «فقط وجدوا انهم غير مذنبين!!».

اما جيسي جاكسون، الزعيم الزنجي فقال: «هذه عنصرية، وهناك بعد الكثير من مشاكل التنكر وانعدام العدل».

واما محامي المضروب، فقال: «لقد توفيت العدالة الامريكية بالامس، وكل انسان عاقل يجب ان ينهض ويطير الى جهنم من هذا المكان الفاسد».

وفي مكان آخر قال جيسي جاكسون الذي شجب العنف ولكنه اوضح اسبابه: «.٥٪ بطالة في غيتوات السود، والسلطة هي للعصابات وحملة المسدسات وتجار المخدرات، واذا كنا نبدي كرمنا المالي تجاه روسيا، فأجدر بنا ان نبدي مثل هذا الكرم تجاه مدن امريكا».

**** وماذا بعد؟**

مع مثل هذه الردود والمرارة، وجد معظم الامريكيين صعوبة في مناقشتها. ومبعوثو الرئيس بوش حاولوا التقليل من مغزى قرار المحكمة والتغطية عليه بالقول انهم سيسرعون التحقيق في عملية قرار المحكمة في قضية رودني كينغ.

وسوف تقرر وزارة القضاء في واشنطن خلال ايام، ما اذا كانت سترفع دعوى فيدرالية ضد شرطة لوس انجلوس، ودعوى كهذه قد تكلف المذنبين ١٢ سنة في السجن.

الا انه حتى لو قدمت دعوى كهذه، وحتى لو انتهت بتذنيب المتهمين، فان الوضعية التاريخية المعوجة التي خلقها قرار محكمة لوس انجلوس، ستبقى قائمة بعينها. والزعماء السود الذين ناضلوا قبل ٢٥ سنة من اجل حقوق المواطن، يذكرون انه استحال عليهم الحصول على العدالة والمساواة للسود في المحاكم المحلية.

ولن يفيد في شيء قول احد المحلفين، عندما رأى الخراب والدمار في شوارع لوس انجلوس: «لم أتصور بأن الرد سيكون بهذا الشكل، وعملياً، لم اوافق باقي المحلفين على القرار».

واحد المحلفين الـ ١٢ في المحكمة اياها، الذي طلب عدم ذكر اسمه قال: «لست نادماً على قرار البراءة، فرودني كينغ، طورد من رجال الشرطة لمسافة ١٣ كيلومتراً ولم يتعاون مع الشرطة، وحتى حكاية ضربه حكاية مشبوهة، ومن يشاهد الفيلم بالسرعة البطيئة يمكنه ان يرى بأن الكثير من الضربات والركلات التي وجهها اليه افراد الشرطة، لم تصب هدفها..!!».

يا ابن الذين..!! لقد كان على هذا المأفون ان يحكم بتغريم افراد الشرطة الذين لم يعرفوا كيف يصوبون الضربات!!

**** مصائب قوم..**

على الرغم من الارقام الفظيعة، القتلى والجرحى والمعتقلين، والخسائر الفادحة بمئات ملايين الدولارات، فهناك من ينظر الى هذه المصائب، لا من وجهة نظر اسبابها وكيفية معالجتها، بل من وجهة نظر الربح والخسارة في الانتخابات الامريكية.

وانه لمن الصعب، كما قال احد هؤلاء، التكهن في وقت مبكر كثيراً ليوم الانتخابات الامريكية، مدى تأثير هذه الاحداث على الانتخابات الرئاسية. ومن الممكن ان يستغل الجمهوريون احداث لوس انجلوس - اذا استمرت - لصالحهم. ولكن الحزب الدمقراطي ايضاً يمكنه استغلال هذه الاحداث ومحاولة ايقاظ الناخبين السود من لا مبالاتهم تجاه الانتخابات، وان يشجعهم على الذهاب الى صناديق الاقتراع في تشرين الثاني القادم.

والتأثير الاساسي لهذه الاحداث، سيترك بصماته على الشبان السود في مراكز تجمعاتهم في امريكا، هؤلاء، الشبان الذين يعانون الفقر والتمييز العنصري، ويؤمنون بأن الاكثرية البيضاء تعمل ما بوسعها لمنع خروجهم من هذه الدائرة اللعينة.

وقد قال الرئيس بوش لمساعديه: «يضحك كثيراً من يضحك اخيراً».

وفي رأي مساعديه، بأن الاحداث الاخيرة ستقوي بوش والحلف المحافظ من معسكر المؤيدين للقانون والنظام بين اوساط الذين يتأرجحون بين بوش ومنافسيه من حزبه.

وكما ادت اضطرابات عام ٦٨ الى انتصار نيكسون الذي دعا في الوقت نفسه الى تقليص ميزانيات الرفاه الاجتماعي، هكذا ايضاً ستخدم هذه الاضرابات الجمهوريين.

ولم يتردد بوش لحظة في استغلال الاحداث لصالحه اذ قال: «لقد فرضنا النظام في الخليج ولن نتردد في محاربة العنف في الداخل.. فاعتمدوا علينا، وانظروا ماذا يحدث في لوس انجلوس عندما يكون رئيس بلدتها اسود ومن الحزب الدمقراطي وهو الذي يدير شؤونها».

وهكذا، كان هذا بمثابة الضوء الاخضر للكثير من المحللين السياسيين المحافظين، لشن هجوم على رئيس بلدية لوس انجلوس، توم براولي، الاسود.

وهكذا ايضاً يريد بوش ان يعتلي عرش الرئاسة الثانية، حتى ولو على جماجم الامريكيين. فما بالك بجماجم العرب؟!

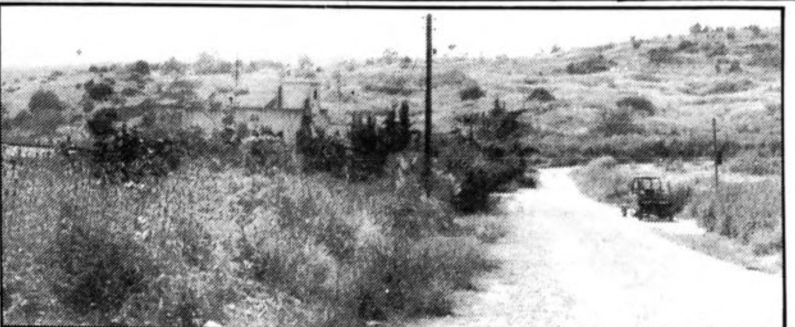
رحلة الى «السجرة»، في «يوم الاستقلال»، مع احد آخر المقاتلين السبعة الذين بقوا يدافعون عنها لآخر لحظة:

# يــا حيــف عَ اللــي سلّمها..!

## بلد الفنان الفلسطيني الكبيـر، الشـهيد ناجي العلي، تئن بعيدا عن اهلها المشردين



١- ابو هاني: لو يقبلوا ان انام ليلة واحدة في السجرة.



٢ - هكذا تبدو التلة التي كانت تقوم عليها السجرة. والبيت الظاهر في يسار الصورة هو اخر بيت في مستوطنة الشجرة.

● تقرير وتصوير: امال شحادة ●

- «جاء اليهود.. احملوا بضائعكم وارحلوا».. صاح احدهم

- «لا.. لن يتحرك منكم احد..»، قال ابراهيم.. واضاف: «من يحمل بضائعه ويخرج سأطلق النار عليه بنفسي».

- سيقتلوننا جميعا..

- قلت لن يخرج احد..

- وما العمل..؟!!

- لنقاتل حتى آخر قطرة دم.. فهذه ارضنا ولن نتخلى عنها بهذه السهولة..

وتجمع ٢٥ شابا ورجلا من قرية السجرة(*). وحضر العشرات من الناصرة والقرى المجاورة يحملون السلاح ويتمركزون في مناطق مختلفة. كان ذلك في الساعة الثالثة من فجر يوم معركة «السجرة» في العام ١٩٤٨، سبع ساعات متواصلة من القتال استشهد جراءه عشرات الرجال والنساء والاطفال وتشتت على اثره كل سكان القرية الفلسطينية. فرحل اغلبيتهم الى سوريا والباقون توزعوا على الناصرة وطرعان وكفركنا واللد وغيرها. ولم يخرج ابراهيم ذيابات من السجرة الا بعد ان اختلط دمه بتراب ارضه واستشهد فيها.

● وكيف ننسى؟! ●

«ايه.. ايه.. السجرة؟! شو بدي اقول تأقول. يا ريت اقدر انام ليلة واحدة تحت شجراتها..بجنب العين.. لو يقبلوا اعيش بكوخ، بخشة المغارة.. تحت شادر.. بس ارجع لنسيم هواها.. ابوس ترابها.. افلح ارضها.. يا ريت يا بنتي.. يا ريت»..

هكذا بحسرة والم واضحين، وبكلمات حازمة يبدو انه يرددها باستمرار منذ سنوات طويلة.. بادرنا الجد ابو هاني ونحن متوجهون معا الى الشجرة.. القرية الفلسطينية الشهيرة، التي هي واحدة من حوالي اربعمئة قرية هدمتها السلطات الاسرائيلية عام ١٩٤٨. لم ينسها اهلها لحظة واحدة.. وكيف ينسون؟! لكن عندما تحتفل دولة اسرائيل بالاستقلال.. يحرك ذلك الجراح بشكل خاص.

«هذه الحظيرة اللي على شمالنا حطوها اليهود في ارضي انا وربوا فيها المواشي.. هاي هي ارضي. شايفتيها. ارضي ومسجلة في الطابو باسمي انا.. اليوم ما بقدر ادخلها.. هذا الزيتون اللي زرعتو بايدي محرم علي زيارته الا اذا دفعت فلوس وضمنته.. شُفتي شو السجرة.. مندفع لهم فلوس حتى نوكل من زيتوننا.. مهما يسجل التاريخ. صعب.. صعب كثير يشرح مأساتنا. والايام الصعبة اللي عشناها.. بس الحسرة شو بتفيد.. يا حيف يا حيف عاللي سلمها..».

ابو هاني، موسى ذيابات ابن السجرة يبلغ من العمر اليوم ٨٥ عاما. يسكن في طرعان اقرب قرية عربية على قريته السجرة التي ولد وترعرع فيها. كان عمره يوم غادرها ٤١ عاما. وكان متزوجا وأبا لولدين. كل من تلتقيه من اهل السجرة يقول ان ابا هاني كان واحدا من ابطال المعركة في العام ١٩٤٨. قاتل حتى آخر لحظة. وقبل ان يخرج منها دفن بيديه عمه الشهيد خالد محمد ذيابات: «حفرت قبره داخل ارضي حتى لا يطلق الجنود النار علينا». وكان قبل ذلك بلحظات دفن عمه الثاني الشهيد عبد الحليم.. ولا يزال قبرهما في قطعة الارض لوحدهما.. ومنذ ذلك اليوم وحتى الآن.. وفي كل عيد ديني يقوم ابو هاني بزيارة القبرين ثم يعود الى طرعان.

عشقه للارض.. لزيتونها، لشجر الرمان والصبر والتين والبندق والخروب واللوز.. يظهر في كل كلمة ينطق فيها.. عندما يصل الى كل شجرة منها تراه يجد دليلا آخر ليثبت ان هذه الارض له!! هذه الشجرة زرعتها في سنة ١٩٣٦، زرعتها حتى تكون حدا بين ارضي وارض جارنا.. وهذه.. وهذه..»

السنوات الاربع والاربعون التي مرت تبدو وكأنها لمحة بصر، فيغرف الاحداث من ذلك التاريخ وكأنها وقعت امس. تارة يشرح لنا عن ابطال السجرة ووحدة اهلها ثم تراه فجأة يتركنا ويذهب بسرعة متكئا على عكازه. فيختفي بين اشجار اللوز والزيتون يستريح حتى نصل اليه. فيحكي لنا قصة جديدة تذكرها حال وصوله الى ما يذكره بها. وعندما يرشدنا الى.. المقبرة والعين والجامع والبيدر والى مكان بيته وبيت جاره وبيت عمه وجده وصديقه وقريبه.. تدرك ان قرية السجرة مرسومة في خياله بكل تفاصيلها الدقيقة.

ليس من السهل على عابر السبيل ان يصل الى السجرة وخاصة في الربيع. فالاعشاب والاشواك ونبتة الشومر وشوكة الزعكور تغطي كل الآثار الباقية لهذه القرية بدءا بالمقبرة وبقية جدران من البيوت والمعصرة.. والجامع.. وحتى عين الماء. وعين الماء هذه هي الاثر الوحيد الذي حافظت السلطات الاسرائيلية على وجودها. بل وضعت لافتة كحلية على جدارها كتب عليها بالعبرية ان هذه العين بنيت بأيدي سكان السجرة العرب عام ١٨٥..

عند مفرق مسكنة (جولاني) في الطريق الى طبريا عليك ان تتجه يمينا (في الطريق المؤدي الى جبل طابور) بضع مئات من الأمتار تظهر عدة بيوت على الجانبين.. في الجهة اليمنى وضعت لافتة سجل عليها باللغة العبرية: «ايلانيا» وتعني بالعربية شجرة.. فتعكف يمينا. وتخترق المستوطنة حتى نهايتها فتطل عليك تلة رحبة تبدو من بعيد وعرية مهملة.

هنا بالضبط كانت تقوم قرية السجرة العربية.. نسيم هوائها يلفحك من كل الجهات.. اشجار الزيتون واللوز والبندق والكينا الشامخة والنباتات البرية تغمرها.

وفي يوم امس، الخميس، حين احتفل من احتفل بذكرى قيام دولة اسرائيل، قام ابو هاني بمرافقة اولاده واهله وبعض الاصدقاء الى زيارة السجرة كما في كل سنة ليقرأ الفاتحة امام القبرين الباقيين في ارضه.. ثم في مقبرة القرية.. على ارواح الشهداء. ثم يقضون بقية النهار في

←

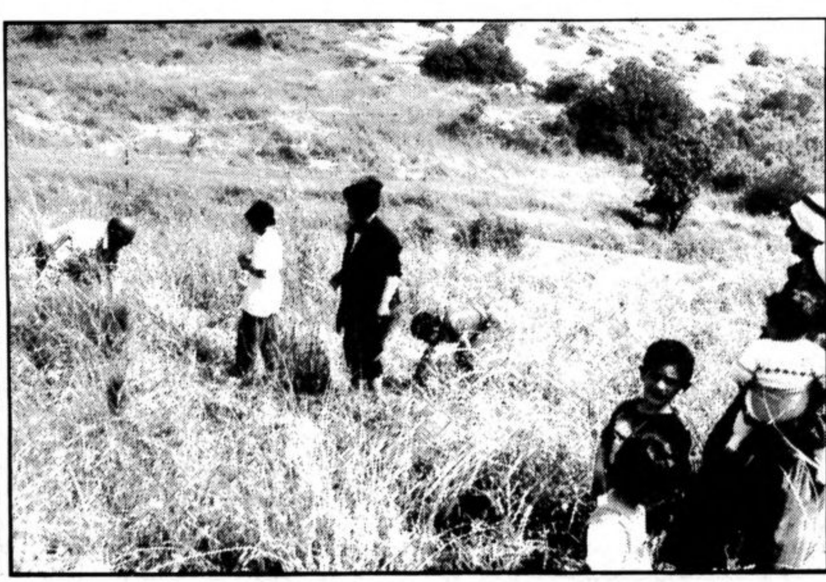
### نسيت الام طفلتها.. وبعد اشهر وجدوها كما هي.. في المرجيحة.. ولكن..

● احدى القصص المرعبة عن آثار الترحيل الفلسطيني في ايام النكبة، كانت تلك المتعلقة بابنة علي الاحمد - على حد تعبير جدنا ابو هاني - وقد وقعت ايضاً في السجرة.

وابنة علي الاحمد هي امرأة متزوجة ولها كومة من الاولاد والاطفال، اصغرهم طفلة لم تكن تبلغ السنة الواحدة من العمر وقت الرحيل. فعندما سقطت القرية اهتمت بلملمة بعض الحاجيات وكل اولادها.. الا انها نسيت طفلتها التي وضعتها في الصباح في المرجيحة المعلقة في سقف احدى قناطر البيت. وعندما تذكرتها، كان ذلك متأخراً جداً. ولم يكن ممكناً ان تعود لأخذها. وعبرت الحدود الى سوريا.

هناك، حيث أقيم مخيم خاص باللاجئين الفلسطينيين، حلمت بالعودة الى السجرة في يوم غد او بعد غد.. حتى تطعم طفلتها وتعود الى احتضانها. الا ان المدة طالت. وراحت تبعث بالمراسيل.. على امل بأن يكون عابر سبيل قد شاهد الطفلة واخذها.

ووصل.. بعد عدة اشهر احد المراسيل الى ابو هاني. فأخذ معه سجراوياً آخر يعرفه. وتوجها الى البلدة تسللاً. ووصلا الى البيت فعلاً.. ووجدا الطفلة كما هي، في المرجيحة نفسها، تلوح بين قناطر البيت.. ولكن: جسد بلا روح.. وكانت الطفلة آخر شهيدة من السجرة دفنت تحت تراب قريتها.



٤ - ابو هاني الجد.. والاولاد والاحفاد ينظفون مقبرة السجرة من الاعشاب.



٣ - هذه قطعة من جدار مسجد السجرة، وهي آخر ما تبقى من آثاره.

*** في يوم الترحيل والتشريد دخل المحتلون على امرأة تقودها ابنتها الصبية. فدفعها الجنود لأنها لم تهرب بالسرعة اللازمة. فقالت لهم الصبية: امي عمياء. ارحمونا. دعونا نخرج بهدوء. فجاء الجواب: «اذا كانت عمياء فلماذا يجب ان تعيش». واطلق رصاصة على رأسها. ومنع ابنتها حتى من توديعها.. مهددا: اذا تأخرت ستموتين وراحا ***

احضان القرية، الوطن. ولا تسأل عن شعوره خلال ذلك – «هذا اليوم.. يوم حزن.. يوم نكبة.. يا ريت ما تذكروني بهذه الايام. على كل حال، مليح اني بقيت في وطني» يقول ابو هاني.

اخذناه الى السجرة قبل ثلاثة ايام، خصيصا لاعادة الذكريات معه: «بتعرفي ليش انا ساكن في طرعان؟.. لما تركنا السجرة سكنت في المشهد. وما قدرت اصبر. فانتقلت الى كفركنا.. فهي اقرب للسجرة. وكمان هون ما قدرت اصبر، فرحلت الى طرعان، اكثر قرية عربية قريبة من السجرة. من بيتي في طرعان بقدر اشوفها من بعيد.. ولما بدي ازورها ما بتعب. وانا بزورها كثير في كل عيد.. بزور فيها اهالينا الأموات وبشم نسيم هواها».

هذه المرة، عندما طلبنا ان نذهب معا الى السجرة خصيصا لاعداد هذا التقرير اصطحب معه احد ابنائه واحفاده. هذه مناسبة للتعرف اكثر على الوطن. سيحكي التاريخ امامنا وهو يريد لاولاده واحفاده ان يعرفوا هذا التاريخ ويسمعوا قصصه واحداثه مرة اخرى. وهي مناسبة يطلب منهم فيها ان ينظفوا المقبرة ويزيلوا بعض الاعشاب. وطلباته عموما ليست كثيرة.

قلنا له: هل تدلنا على بيتك في السجرة؟ نظر الينا ابو هاني نظرة سارحة. كأنا به يستغرب السؤال.. فأي كلام هذا. بالطبع يعرف بيته، وهل ينسى؟! وانطلق يجري امامنا كأن الشباب عاد اليه فجأة. رفض ان يصعد الى السيارة. وانطلق يخترق الاشواك ويدوس الحجارة ويقفز فوقها ونحن نضع ايدينا على قلوبنا خوفا عليه. فقد يسقط لا سمح الله ويصاب. بعد مسافة طويلة وصل الى بيته.. عفوا آثار بيته. وما ان لاطف نسيم شجرة الكينا وشجرة «وردة ذقن الباشا»، التي زرعها الى جانب بيته حتى كنا جميعا نلهث. اما هو فقد بدا منتعشا.. فرحا.. بل سعيدا. فرحة عظمى حقيقية تغمر قلبه. فقد يكون نسي ان بيته هدم وانه حرم من العيش فيه، لكنه اراد ان يثبت انه ما زال حافظا للأمانة. وبذاكرته وإيمانه يتحدى التاريخ وجبابرته: «هنا كانت ساحة البيت.. وهذه شجرة الزيتون زرعتها بيدي وايضا هذه. وهنا حدود جارنا حسين المحمود. هذه شجرة الكينا زرعتها سنة الـ ٣٦، وهي علامة الحدود بين ارضي وارض الجار. وهذه شجرة «ورد ذقن الباشا» كل ما تطير حبة من نباتها بتطلع شجرة ثانية. ولك يا ولد اقلع لك شتلة منها لتزرعها في الارض في طرعان. خلي انت كمان شتلة الى الناصرة. شوفي ما احلاها..» وينطلق بالمشي بين الاشجار ليحدثنا عن معركة «السجرة» او عن مأساة القرية في ذلك اليوم.

**ناجي العلي وعبد الرحيم محمود**

قبل ايام اتيح لي ان اشاهد الفيلم المصري الرائع «ناجي العلي». والفنان الفلسطيني العملاق ناجي العلي هو ابن قرية السجرة. في بداية الفيلم يعرض المخرج عاطف الطيب صورا من تشريد اهلها عام ١٩٤٨، حينما كان ناجي العلي ما زال طفلا. فسألت ابو هاني عنه.

– «.. قتلوه ولاد الحرام – اجاب – أنا لم اعرفه. كان عمره عشر سنوات. وكانوا يسكنون في طرف القرية بعيدين عنا.. لكن كنت صديق والده سليم حسين العلي، الله يرحمه كان عنده دكان. وكان يعمل بالتجارة. ووضعهم كان كثير مليح. اذكر ان والده كان معروفا في القرية بأنه مهتم بتعليم اولاده. فعلّم ابنه الكبير حسين وكان يبعث كل اولاده على المدارس. لما قتلوه.. شعرت انه انقتل واحد منا.. ايه..!

ويبحر في ذاكرته الى عمق ٤٤ عاما محاولا ذكر ادق التفاصيل عن ذلك اليوم التعيس، يوم الرحيل.

كان ابو هاني وبقية شباب ورجال القرية الذين تتراوح اعمارهم ما بين ٢٥ و ٤٠ عاما. يحرسون القرية خوفا من دخول القوات الاسرائيلية. فالقرى بمعظمها سقطت. وكان واضحا ان الدور آت على السجرة سمعوا وابلا من الرصاص. فاختبأت النساء والاطفال حتى بزوغ الشمس وتجمع ٢٥ شابا من القرية وبحضور العشرات من الناصرة والقرى المجاورة بدأوا باطلاق الرصاص ثم حضر جيش الانقاذ.

«وعندما تبين ان المعركة ستستمر.. حضر مئات الجنود اليهود الى المنطقة. يقولون ان ٤٠٠ منهم حاربونا و ٤٠٠ حاربوا عرب الصبيح. قتل الكثير منا. النساء والفتيات والاطفال والشباب»، يحدثنا ابو هاني ويضيف: «ابني منير كان عمره خمس سنوات. كان يمسك بيد خالته عائشة (٢٠ عاما) وجدته. فاطلقوا عليهم الرصاص فقتلت خالته وكانت مخطوبة. واصيبت جدته.. اما هو فأصابته شظايا رصاصة في حزامه فقطعته. ووقع سرواله وبقي يبكي على الارض حتى حضر بعض الاقارب وأخذوه».. ثم يروي هذه القصص:

– فتاة متخلفة عقليا رفضت الحاح اهلها بترك البيت والرحيل. فتركوها. فدخل الجنود وقتلوها.

– امرأة عمياء كانت ابنتها تمسك بيدها وتعاونها على المشي. فدفعها الجنود لأنها لا تهرب بالسرعة اللازمة. فقالت لهم الابنة: امي عمياء. ارحمونا. دعونا نخرج بهدوء. فأجابها الجندي: اذا كانت عمياء فلماذا يجب ان تعيش. واطلق رصاصة على رأسها. ومنع ابنتها حتى من توديعها مهددا.. اذا تأخرت انت ستموتين وراحا..

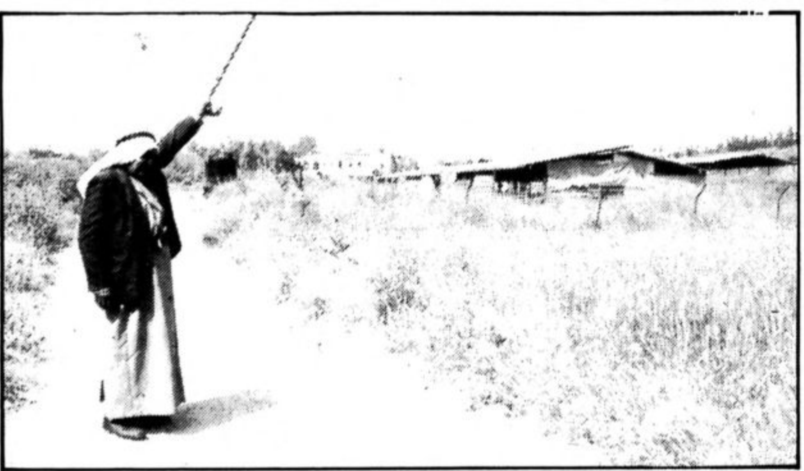
عدد كبير من الناس ماتوا. كلما كان يموت شخص كنا ندفنه حالا لأن المقبرة كانت مكشوفة على اليهود. ولما حاولنا دفن احدهم اطلقوا الرصاص علينا.. وفي الساعة الاخيرة زاد اطلاق الرصاص وبقينا تسعة شباب على قيد الحياة نقاتل وندفن شهدا منا.

وقبل انهاء المعركة قتل عمي عبد الحليم دبابات اللي كان يقاتل معنا. وكانت اقرب منطقة الينا هي منطقة باب المرشق. وهي قطعة ارض لعائلتنا. فدفناه فيها. ثم بعد قليل قتل عمي الثاني خالد دبابات فدفناه هو الآخر الى جانبه.. وبقينا سبعة مقاتلين مختبئين وراء الشقيف (صخرة كبيرة) نقاتل. واذا بجندي من منطقة الحصن في الاردن يدعى محمد سعيد كان يقود دبابة. حضر الينا يبلغنا: «تعطلت الدبابة وتركها عند اليهود. فلسطين سلموها لليهود وانا لا اريد ان ابقى هنا». عندها.. لم يبق امامنا الا ان نترك المكان دون ان يرونا. وخرجنا من السجرة».

وسألناه عن عبد الرحيم محمود، الشاعر الفلسطيني والقائد الوطني المعروف الذي حضر الى السجرة مع فرقة مقاتلين من الناصرة لنصرتها، فأجاب: «انا لا اعرفه. سمعت به، كانوا يحاربون في منطقة خارج القرية».

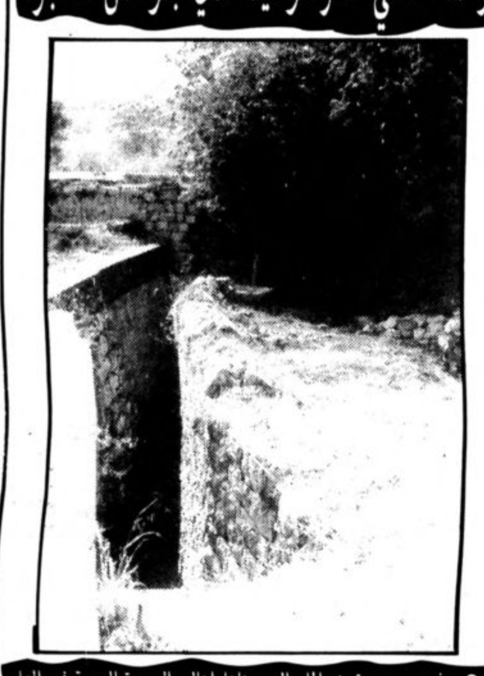
وغادرنا السجرة معا، لكنها لم تغادره. فقد ظل واجما وسارحا في طريق العودة. يرد على السؤال باقتضاب ولسان حاله يقول: انتهت المقابلة. فقد تملكت السجرة كل احاسيسه. وظل كلما ابتعدنا عنها اكثر يلتفت اليها اكثر واكثر. ولم يكف عن ترداد السؤال: هل سيحبها ابناؤه واحفاده مثلما احبها هو..؟

(*) القرية اسمها «الشجرة». لكنك لا تجد احدا من اهلها الا ويلفظها «السجرة».



٥ – ابو هاني يشير، بعصبية الى المظيرة (في يمين الصورة) التي قامت على ارضه. وتظهر وراءها بعض البيوت والفيلات الحديثة في المستوطنة.

**بئر الماء.. هي الاثر الوحيد الذي ابقوه من السجرة**



● هذه هي صورة بئر الماء التي بناها اهالي السجرة العربية في العام ١٨٥ فوق العين. وهي الاثر الوحيد الذي ابقته السلطات الاسرائيلية من السجرة. وقد وضعت لافتة خاصة فوقه تشير الى عروبته. البئر عميق وخطر. النزول اليه يتم عبر سلالم من الباطون من ٥٤ درجة. وهو متعب.. بدون حمل اواني الماء. فكم بالحري معها. ويبدو ان اهالي السجرة انتبهوا للامر. فأقاموا ناعورة (او الساقية) من الخشب تعمل بالدوس بالقدم، كما قال لنا ابو هاني. هذه الناعورة لا اثر لها هنا.

# لقاء مع ابن طبريا، ابراهيم حامد

● تتمة من صفحة ٤ ●

ولا ابالغ في اي شيء حدثتك عنهما: ثم يتذكر شيئا آخر لم يقله: «في ليالي رمضان كنا نسهر على ضوء القمر فوق اسطح المنازل مفترشين الحصر والفراش العربي. واذا كان الجو حارا كنا ننام على اسطح البيوت، هكذا نستمر حتى عيد العرش الذي جاء عليه المثل من «عرشكوا حتى فرشكوا» اي اننا كنا ننتقل للنوم داخل البيوت في عيد العرش بسبب احتمال سقوط المطر.. كنا نبقي بيوتنا مشرعة لا نغلقها او نخاف من سرقتها. لقد كانت الدنيا امان والله».. قال مؤكدا «كنا نسهر حتى ساعات السحور نتسامر ونلعب لعبة الصينية ولعبة «داداس» – مثل لعبة الزهر – نتحدث، نتمازح. الكل سعيد. وكان الصنايعية في البلدة القديمة يربطون الليل مع النهار يحضرون الملابس والاحذية تحضيرا للعيد».

«ولقد كانت عادات اليهود والعرب متشابهة جدا.. فقط اليهود المتدينون كانوا متمسكين بالدين اكثر من الآن.

واهم شيء اننا كنا نحترم عادات وديانات بعضنا البعض، نفعل ذلك بكل محبة واخلاص. لا يتردد الواحد منا في تقديم المساعدة للآخر. خذي مثلا الاعراس. لا اذكر انه كان شيء اسمه دعوات ومكاتيب وعزايم شخصية. فقد كان اصحاب العرس يتوجهون الى المسنين في بيوتهم ودعوتهم بشكل شخصي من باب الاحترام والتقدير. اما باقي الناس فكانت تدعى عن طريق المقاهي التي كانت تملأ طبريا.. فيأتي صاحب العرس ويدعو الحاضرين بشكل جماعي وكان الجميع يعتبر نفسه مدعوا، ويشاركون في الفرح كأنهم اصحابه دون حساسيات».

رغم مرور كل تلك السنوات، الا ان عادات الاحتفال بالاعراس لم تختلف كثيرا. فمناسف الارز «وكدر» اللحم وحمّام العريس والزفة وطلعة العروس ما زالت سارية حتى الآن في مدننا وقرانا العربية كجزء من تراثنا العريق. لكن الأمر المميز في تلك الاعراس في طبريا كانت تلك «النهفات» خفيفة الظل التي كان «يحلق» فيها اشبين العريس، اذ كان يقوم بعض الشباب «بسرقة» شيء ما من العريس منديل او ما شابه، ويفرضون على الاشبين مقابل «السرقة» توزيع الحلوى على الحاضرين او اقامة حفلة في بيته. لقد كان الطبارنة يحبون المشروب والحياة معا..» قالها بسرعة، ضاحكا وكأن الحدث يتكرر امام عينيه من جديد.

«كانت حياتنا بعيدة كل البعد عن الملل والمشاكل، كنا نسهر ونشم الهواء. كنا عايشين بالفعل لذلك كنا سعداء».

**●● البنط واللبدو**

من يسعفه القدر منا نحن الجيل الجديد ويجد فائضا من ماله، ويقرر ان يرفه عن نفسه وعائلته ويفكر بالتوجه الى طبريا، فانه بالفعل يحقق هدفه. فطبريا بلد جميل رغم كل شيء. وجميل جدا. وعندما حدثنا ابو فريد عن ليالي زمان في طبريا، عن البنط واللبدو وغيرها من الاسماء القليلة التي لم تتغير حتى الآن، هو عملها يقول لنا ان الزمان يعيد نفسه. فهاتان المنطقتان بالذات لا تزالان تعجان بالناس بصورة دائمة، قادمين من مختلف الأماكن، حيث ما زالت تقام حفلات الترفيه عند الشواطئ، وينتشر الباعة المتجولون ما يحملون من العاب واطعمة شعبية مغرية.. خاصة للأطفال.

فهكذا كان الوضع تقريبا قبل اكثر من ٤٤ عاما.. «المقاهي كانت مليئة بالناس. عائلات بأكملها تتجول بهدوء وبفرح. منذ ساعات المغرب كانت تتجمع البائعات العربيات آخذة كل واحدة منهن موقعها من عند بداية الشارع وحتى دير الروم. يبعن ما يحملنه من اطعمة ومسليات وحلويات حتى ساعات منتصف الليل».

اعتاش غالبية سكان طبريا على خيرات بحيرتها العذبة من حيوانات بحرية. كذلك على السياحة التي كانت مزدهرة ايضا في ذلك العصر.. ومنذ سنوات طويلة جدا اعتبرت محجا للزائرين والسياح.. خاصة حماماتها الشهيرة بمياهها المشفية للأمراض. كان الموسم يبدأ مع حلول فصل الربيع وينتهي مع انتهائه، لأنه في الصف تزداد درجة حرارة مياه الحمامات. فلا يؤمها الناس، كذلك تقل الاسماك في البحيرة.. الأمر الذي كان يضرب اقتصاد الصيادين بشكل خاص. وازدياد عدد زوار البحيرة لم يكن مصدر رزق جدي، لعدم وجود شواطئ منظمة كما هو الأمر الآن».

حاولنا معرفة المزيد عن احوال الطبرانيين في سنوات ما قبل قيام الدولة.. عن موقف جيرانهم اليهود من عملية ترحيلهم. الا ان ابو فريد اصر على التزام الصمت وعدم الحديث في السياسة: «إسه بطرفش..» قالها بكلمات مرتجفة.

استجبنا لطلبه على مضض.. وبعدما اطمأن لذلك انطلق من جديد، لايصال رسالة للشعبين في هذه البلاد قائلا: «انا انسان احب الانسان طول عمره دون تمييز بين يهودي او مسيحي او مسلم.. هكذا نشأت.. لذا انا احب السلام والاخوة والوئام. وعندما يكون لقبيلي مثل هذا الشعور من الطرف الآخر سيذوب الحقد ويتلاشى لتحل مكانه حياة هادئة وجميلة مليئة بالحب الصادق والمخلص الذي سيولّد السعادة دون شك. علينا محاربة البغض وكل شخص يسعى من اجله، اتمنى من كل قلبي ان يعود زمان طبريا الذي عشناه لحظة بلحظة».

## لقاء مع ابن طبريا، ابراهيم حامد (٧٤ عاما)، الذي غادرها قبل ٤٤ عاما وتشرد في العالم العربي سنتين وعاد ليستقر في الناصرة:

# انا لا أشتاق لطبريا..

*** .. ويروي لنا عن ايام العز في طبريا: كان غالبية سكانها يهود. لكننا لم نكن نفرق بين يهودي وعربي. بين مسلم ومسيحي. كانت الدنيا امانا وليس كما اليوم. اللغة الاساسية المتداولة بين الناس هي العربية. اعياد كل طائفة كانت تتحول اعيادا للمدينة بأسرها. عاداتنا متقاربة. * .. لكنه ما زال حتى الآن «يبتعد» عن السياسة: «اسه بطرفش» ***

● تقرير وتصوير: ابتهاج معلم ●

اثنتان واربعون سنة مضت، بحلوها ومرها، بلياليها وايامها بخريفها وشتائها، بربيعها وصيفها، مرت عليه عاما بعد عام دون ان تمحو ايا من ذكرياته الطيبة، او ان تنسيه ابسط الأشياء فيها، لا بل زادت كل تلك السنوات الطويلة ارتباطه المقدس مع مسقط رأسه الوطن الأم، طبريا.. التي لم تطأها قدماه منذ ان رحل عنها.

سقطت طبريا في نيسان ١٩٤٨. فكانت اول مدينة فلسطينية يسلمها الانجليز للقوات الاسرائيلية. وكان ذلك بعد ايام فقط من مجزرة دير ياسين. وبسقوطها بدأت عملية العذاب الذي لم ينته بعد، وعملية التشرد عن ارض الآباء واجداد الاجداد.

الجيش البريطاني لعب دورا اساسيا في «مساعدة» عرب طبريا على الرحيل المكره. وكان الجد ابراهيم حسن عبد الله حامد (٧٤ عاما)، يومها في الحادية والثلاثين من عمره، يعمل مقاول غسيل في الجاعونة (روش بينه اليوم) ليس بعيدا عن مسقط رأسه وبلده. عندما سمع بالأمر توجه فورا الى طبريا. عندما وصلها كانت شبه مهجورة، وهي التي يعرفها تشع بالحياة والنور اربعا وعشرين ساعة في اليوم. فانطلق الى بيت ذويه وزوجته لاهثا لعله يلحق بهم، فربما يستطيع ان يفعل شيئا او ان يفهم ما يدور بالضبط. الا انه لم يجد احدا.

فتوجه هائما الى بعض الجيران الذين كانوا على اهبة الاستعداد للرحيل. فقالوا له الكل يرحل. ولما فقد الأمل باقناع اي كان بالبقاء، راح يسأل عن عائلته حتى يلحق بها. فأخبروه ان القسم الاكبر من سكان طبريا غادر باتجاه الناصرة وقسما آخر باتجاه «سمخ» نحو الحدود الاردنية. فإلى اين سيذهب هو؟! اذا توجه الى الناصرة ووجد ان اهله وصلوا الى الاردن ستكون هذه قطيعة لا احد يعرف مداها. واذا توجه الى الاردن ورحلوا هم إلى الناصرة ستكون ايضا مشكلة. لكن لم يكن معه الكثير من الوقت ليفكر. فقرر الذهاب الى الناصرة.



وشاءت الصدفة، فقط الصدفة، ان لا يتعذب كثيرا. وقد وجدهم فعلا.

### ●● مدينة اللاجئين

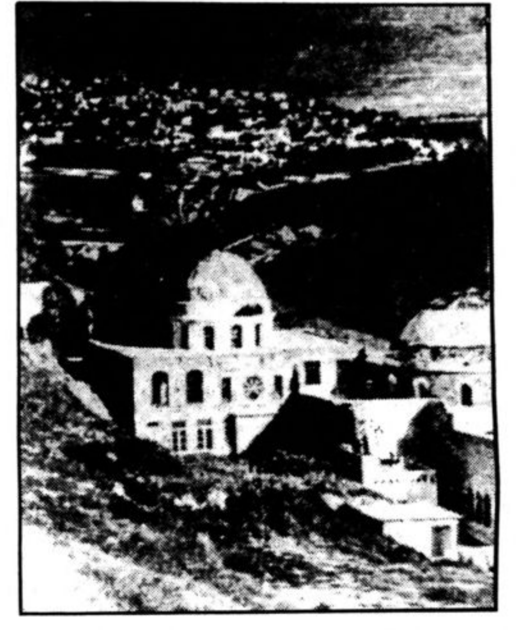
كانت الناصرة قد تحولت الى مدينة للاجئين. مئات العائلات التجأت اليها. بعضهم استوعب في بيوت الاهل والاقارب والاصدقاء والمعارف واهل الخير.. وبعض آخر لجأ الى الاديرة التي فتحت لهم الاذرع - بيت العمل الكاثوليكي، دير الكازانوفا، دير تيراسانطة. وبعض ثالث في مخيم اللاجئين المسمى بالـ «آر. اي» والذي ظل قائما الى ما قبل عشر سنوات في مركز المدينة. والبقية حشرت في سينما امبير وفي خان الباشا وغيرهما.

عائلة ابي فريد كان من نصيبها الاقامة في تجمع اللاجئين في حي اللاتين، في البلدة القديمة في الناصرة. هنا بقوا شهرين ثلاثة في وضع بالغ القسوة، معاشيا وسكنيا واقتصاديا. الانباء تتحدث عن سقوط المزيد والمزيد من القرى والبلدات العربية. المذابح التي وقعت في عدة بلدات افزعت الالوف. والجيش الاسرائيلي ضرب طوقا على الناصرة. وجيش الانقاذ اقترنت به كلمة اساسية واحدة: انسحب، انسحب. فأخذ ابو فريد عائلته وهربوا باتجاه لبنان.

لم يكن يعرف ما الذي ينتظره هناك. فراح يتنقل من بلدة الى اخرى. ثم من لبنان الى سوريا وغيرها من الدول العربية. مرت عليه سنتان في هذا التشرد، ولم يستقر على حال. ولم يندمج في الحياة مثل بقية اشقائه ووالديه. الغربة اكلت كبده. فقرر ان يعود الى الوطن، وبأي ثمن.

عندما نسأله كيف اتخذ قراره ولماذا؟ نجده يرد بحزم واستغراب: «ايش يعني»؟ فالعودة للوطن بالنسبة له امر مفروغ منه.

ووصل الى الناصرة مرة اخرى، والى الحي نفسه وبقي فيه ٢٧ عاما متواصلة حتى انتقل اخيرا (عام ١٩٧٩) الى بيته الحالي في حي الصفافرة في المدينة.



نحن نكتبها هكذا بجرة قلم. ولكن هذه المدة، ٤٤ عاما، مرت عليه قاسية مهلكة. شهد خلالها صنوفا من المعاناة والعذاب. العمل الشاق، وجرب كذلك البطالة. الاستغلال الذي لمسه من اصحاب العمل اوصله الى صفوف الحزب الشيوعي في حقبة من الزمن. ثم اعتزل السياسة، تزوج مرة اخرى بعد وفاة زوجته، وانجب اربعة ابناء. وانجبوا له ١٦ حفيدا. وما زال يحن الى الاستقرار الذي عرفه ايام شبابه - بلا تمزق وبلا اغتراب.

### ●● لا اشتاق لطبريا

في كل سنة تحتفل دولة اسرائيل بذكرى تأسيسها وقيامها وزيادة جبروتها. وفي كل سنة وفي نفس الميعاد يُحرك من جديد جرح اللاجئين الذي لم يندمل بعد. وتغيب سنة اخرى وتطول الغيبة وتشتد الغربة، ولما يرجعوا بعد، كما وعدوهم، عند اجلائهم عن قراهم ومدنهم التي هدمت فيما بعد بمعظمها. وما زال الكثير منهم يحتفظ بمفتاح بيته آخذا مسكنا مؤقتا في أحد مخيمات اللاجئين على امل ان يعود يوما الى ذلك الحي وذلك البيت.

اما ابو فريد فقد اذهلنا بقوله: «انا لا اشتاق الى طبريا». واذهلنا اكثر حين كشف لنا انه لم يزر طبريا طيلة ٤٢ عاما الاولى على مغادرته لها. فقط قبل سنتين زارها، بغير ارادته «كل ابناء جيلي من العرب اللي رحلوا عن طبريا لم يعودوا اليها ابدا».

فسألناه عن سبب هذا الجفاء، الغريب: «الخوف - اجاب - الخوف من مواجهتها بعد هذا الرحيل. من يذهب ليتفرج على خراب بيته؟! كيف يمكن ان اشتاق؟! انا لست نصراويا. ما زلت اشعر انني لاجئ. ولكن.. هل اذهب لأرى طبريا اخرى غير التي اعرفها؟! انا لا انبسط في زيارتها. عندما ارى البحيرة من بعيد يغيب صوابي، لا اريد ان ارى ارضي وارض آبائي واجدادي وقد تحولت الى حديقة عمومية تمتد الى مئات الدونمات، ماحية كل اثر لوجودنا. انا لا استطيع ان اكثر.. يكفي» قالها بغضب، خانقا دموعه بصعوبة - التي بانت للعيان.

«الله يخليكي يا عمي خلينا عَ الخفيف. يكفي الى هنا. ماذا تريدين من انسان اخلوا ارضه وطردوه منها؟!» بهذه الكلمات القليلة والصادقة صدنا ابو فريد. لكن مشاعره عبرت عن شعور كل طبراني لاجئ: تربى وترعرع في ظل شجيراتها وفي احضان شوارعها. وشرب ماء بحيرتها العذب وسبح فيها. وتغذى من خيراتها وتلفح في هوائها وشمسها.. واكتسب تراثها العريق.

### ●● المسلمون والمسيحيون احتفلوا بالفصح مع اليهود.. والجميع احتفلوا برمضان

ولد ابراهيم حامد في طبريا، طبراني ابا عن جد كما يقول. كان اهله مثل غالبية السكان هناك يعتاشون على الزراعة وصيد الاسماك وبعض الحرف الاخرى.

«سكنا في البلدة القديمة من جميع الطوائف، يهود ومسلمين ومسيحيين. قبل الرحيل كان عدد سكان المدينة اكثر من ١٨ الف نسمة. الغالبية من اليهود. لكن اللغة الاساسية المتداولة بين كل المواطنين كانت اللغة العربية». قال ابو فريد، وواصل حديثه الشيق برقة وهدوء بلهجة طبرانية اصيلة وخاصة، اورثها الى ابنائه واحفاده.

«اسعد ناس في العالم كانوا اهل طبريا.. عشنا معا في دار واحدة اليهودي والمسلم والمسيحي.. بدون اية تفرقة.. ليس مثلما يحدث اليوم. نحب الواحد الآخر ونخلص لبعضنا البعض بشكل لا يمكن ان يتصوره العقل. ويثبت على كلامي هذا كبار الطبارنة الموجودون في الناصرة والذين ما زالوا يحبون بعضهم البعض».

وتضيف ام فريد زوجته: «دار شطريت.. هذا المسؤول الكبير في الحكومة اليوم.. كان اهله جيران اهلي، اخوتي واخوته تربوا معا.. التقينا مرة واحدة معهم بعد قيام الدولة، لكن الآن لا توجد اية علاقات».

ويواصل الجد ابو فريد حديثه بحماس ورغبة عن ايام «هداة البال» في طبريا قائلا: «لقد كان الطبارنة يعيدون في اعياد الطوائف الثلاث، كل البلد. الاولاد والكل والكليلة، نشتري ملابس جديدة، نوزع الحلوى ونحتفل في كل عيد حسب عادات وتقاليد اهله».

ويتابع: «في عيد «المصة» - الفصح كان جيراننا اليهود يخبزون عجينة «المصة» مثل الرقيق مع جوز ولوز وتمر، ليس كما تعرفونها اليوم، كان كله شغل بيت. يوزعونه على الجيران ونحتفل معا. ونحن بدورنا كنا نحضر لهم الزبدة والزيت والبيض المسلوق واللبنة والحليب والبصل الأخضر والخس. وكل شيء فيه زفر نضعه فوق «سدر» ونذهب لمعايدتهم مساء الخروج من العيد.. «آه» قالها بحسرة على تلك الايام الجميلة التي لن تعود: «والله كانت الحياة حلوة، لا احد يفرق بين اليهودي او العربي».

ويستطرد: كذلك الأمر في عيد همان - «البوريم»، المساخر - كانوا يستعيرون ملابسنا، وكنا ننزل معهم ونشاركهم فرحة العيد، الشباب والبنات يهودا وعربا وحدة واحدة مئة بالمئة».

ويتوقف ابو فريد ويسألنا: «وماذا تريدينَ إن تعرفي بعد، فمهما حدثتك عن طبريا واهلها لن اوفيهما حقهما..

● البقية على صفحة ٣ ●

## الزيارة الوحيدة لطبريا خلال ٤٤ عاما

● الظروف كانت اقوى من عناد ابو فريد. فقبل سنتين توجه مع زوجته ام فريد، وهي مثله ومثل كل كنائنه (زوجات ابنائه) طبرانية الأصل ايضا، في رحلة الى منطقة الشمال مع نوادي المسنين.

في طريق العودة اقترح عدد منهم النزول في طبريا، وهذه لم تكن في البرنامج، والا لما اشترك ابو فريد في الرحلة اصلا. فثارت في داخله ثورة، لم يعرف قدرها سوى نفسه. فشعر انه يخون ذاته بعد ان عاهدها على ان لا يزور طبريا ما دام لاجئا وبعيدا عنها. وعندما لم يكن هناك اي مفر، نزل على رجلين مرتجفتين ليطأ ارض بلده من جديد، لأول مرة منذ الرحيل قبل ٤٢ عاما.. مطلقا العنان لدموعه.

«لم اصدق ما رأيت.. اهذه طبريا.. بلدي؟! تساءلت اين البيوت التي كانت هنا.. وتلك التي كانت هناك.. وفتشت عن سوق الصنايعية، ودكان جارنا وصديقي.. اين وأين وأين. لكن هيهات فلم يبق منها سوى آثار قليلة. وحل مكان تاريخها القديم العمارات الشاهقة والجنائن المليئة بالورود الجميلة، لم يبق من طبريا سوى الذكريات، وبحيرتها العذبة لا غير».

لكن السوق القديم في طبريا، سوق السمك اعاد اليه الحنين والاشتياق فراح يتصرف كطبراني اصلي.. بل عاد الى ايام الشباب.

سار مع اترابه المسنين ينتقي لهم الاسماك الطبرانية الطازجة. وسرعان ما استوقفه احد اصحاب الحوانيت هناك وسأله.. بالعربية. من اين انت؟! فأجاب: انا من هنا من طبريا.. لكنني لا اسكن فيها.. فأنا اسكن في الناصرة. لكنه لم يهتم كثيرا للشق الثاني من جوابه ولم يستفسر عن سبب سكناه في الناصرة ما دام مواطنا طبرانيا، وكرر السؤال عليه والح.. من اية عائلة من طبريا؟! من عائلة حامد اجاب بهدوء. لقد عرفتك. انت عمتك فلانة.. لقد كانت جارتنا.. فتعانقا بحرارة وكسرا كل القيود التي نصبت بين ابناء الشعبين. «انا احس بالطبراني.. لا اعرف كيف» قال ابو فريد «وهكذا كل الطبرانيين». واخذ يقص علينا عددا من القصص التي حدثت معه واكتشف فيها العديد من الناس بمن في ذلك الشباب من اصل طبراني، وحتى الذين لم يولد قسم منهم في وطنه طبريا.

## من وحي الاحداث الاخيرة في لوس انجلوس

# «امريكا يا حبيبتي» ويا «عدو حبيبي»!

● بقلم: علي عاشور ●

● اذا كان الاتحاد السوفييتي قد تفكّك لأسباب ذاتية وموضوعية فالولايات المتحدة الامريكية، كما نراها اليوم (في لوس انجلوس)، هي ايضا آخذة في التفكك للاسباب نفسها التي ادت الى تفكك الاتحاد السوفييتي.

ولكن.. الاتحاد السوفييتي، اذا ما تفكّك فلا خوف على مستقبل شعوبه لأنها شعوب اصيلة تعرف كيف تنهض من كبوتها وتبني مستقبلها من جديد مستفيدة من انجازات العلم ومن اخطاء الماضي.

اما الولايات المتحدة الامريكية فهي - اذا ما تفككت - فلن يبقى لها اي مستقبل لأنها مجرد اتحاد رأسمالي متطور من المهاجرين والمهجّرين الذين، في احسن الاحوال، سيعودون الى بلدانهم الاصلية ولن يبقى منهم في امريكا - اذا ما استثنينا الهنود الحمر - سكان البلاد الأصليين - سوى الافارقة الامريكيون الذين يشعرون، بحق، انهم الوطنيون الحقيقيون في الولايات المتحدة الامريكية.

من كان يتصور ان لوس انجلوس في ولاية كاليفورنيا المعروفة باسم «ولاية الذهب» ثاني اكبر المدن الامريكية واجملها، التي جرت فيها الالعاب الاولمبية في العام ١٩٨٤، سوف تتحول خلال ساعات الى مدينة اشباح وتنتشر فيها بسرعة «اعمال الشغب» (ولو على نطاق اضيق) الى مدن اخرى مثل سان فرانسيسكو ونيويورك واطلنطا وسيتل وبتسبورغ وغيرها من المدن؟!

ان مدينة لوس انجلوس هذه هي اليوم اشبه بساحة حرب يقاتل فيها الجيش الامريكي الشعب الامريكي!

واحداث لوس انجلوس هذه هي البداية والبقية ستأتي لا محالة.

***

اذا كان غياب «العدو السوفييتي» قد اوهم الولايات المتحدة الامريكية بأنها اصبحت «سيدة العالم» فإن استمرار غياب هذا «العدو» لن يؤدي ابدا الى السلام والاستقرار في العالم. بل سيؤدي، حتما، الى المزيد من الصراعات الدامية، الكبيرة والصغيرة في مختلف انحاء العالم.

ولن يمر وقت طويل حتى يصبح الشعب الامريكي نفسه هو «العدو السوفييتي» الجديد للولايات المتحدة الامريكية».

***

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية كانت الولايات المتحدة الامريكية تحاول، في مواجهات عسكرية متعددة وبأسلوب الردع النووي الشامل القضاء على «العدو السوفييتي».

ولقد قال ماكنمارا، وزير الدفاع الامريكي في عهد كنيدي، في محاضرة له امام كلية الدفاع الوطنية في واشنطن في ١٤ ايلول ١٩٦١ (عن كتاب محمد حسنين هيكل: «اوهام القوة والنصر» الذي صدر مؤخرا):

**«علينا ان نرغم الاتحاد السوفييتي على تغيير اولوياته. ان النظام الشيوعي يعد جماهيره بمجتمع من الرفاهية يختفي فيه الفقر ومجتمع من المساواة يختفي فيه التمايز الطبقي. ولتحقيق هذه الاهداف فان الاتحاد السوفييتي مُطالب بأن يضع التنمية كأولوية اولى قبل الأمن. وعلينا ان نرغمه على ان يرفع اولوية الأمن ويضعها قبل التنمية. وعلينا ان نشدّه الى سباق سلاح يقطع انفاسه ويرهق موارده ويتركه في النهاية ترسانة نووية بدون رغيف خبز او قطعة لحم. وكذلك فإن غلبة الأمن على الاولويات السوفييتية سوف تنعكس من الخارج الى الداخل فيزيد تركيز السلطة في يد المسؤولين عنه في اجهزة الحزب والدولة مما يباعد بينهم وبين عامة الناس ويعزلهم».**

وعلّق محمد حسنين هيكل على ما جاء على لسان ماكنمارا قائلا: «وحقق للولايات المتحدة ما ارادت».

وواضح تماما ان السياسة تجاه الاتحاد السوفييتي التي وضعها كينيدي والتي عبّر عنها ماكنمارا بصراحة هي السبب الموضوعي الذي ادى، في الواقع، الى انهيار الاتحاد السوفييتي. وكان انهياره هذا بمثابة هزيمة لهذا البلد الشيوعي الجبّار في الحرب العالمية الثالثة بدون وقوع هذه الحرب. اما الاسباب الذاتية مثل الديمقراطية والاخطاء في بناء الاشتراكية وغيرها فقد كانت عوامل مساعدة فقط.

والخلاصة هي ان الثورة الاشتراكية الكبرى في العام ١٩١٧ قد هزمت بعد ٧٥ عاما من نشوبها قبل ان تحقق غرضها (المجتمع الشيوعي) لأنها - لاسباب ذاتية وموضوعية - لم تستطع امتلاك القوة (الاقتصادية والعسكرية) الكافية لتحقيق هذا الغرض. تماما مثلما هُزمت ثورة العبيد في روما بقيادة سبارتاكوس (٧٢ - ٧١ ق.م) وثورة عمال باريس (الكومونة) في العام ١٨٧١ وثورات اخرى عديدة. فهل نسبّ كل هذه الثورات ومن قاموا بها لأنها هزمت؟! الثورات الشعبية والوطنية التي انتصرت او التي انهزمت كانت بمثابة المشاعل التي اضاءت الطريق امام الانسانية في تقدمها عبر التاريخ وكلها دروس وعبر للأجيال الصاعدة التي تسعى الى التقدم واقامة مجتمع الرخاء والعدالة والمساواة (ولنطلق على هذا المجتمع اسم المجتمع الشيوعي او اي اسم آخر)..

لقد حلت الولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية محل بريطانيا العظمى التي خرجت من هذه الحرب ضعيفة ومنهكة وراحت تنفرد بشؤون العالم متسلحة بحاملات الطائرات والصواريخ والقنابل النووية وتواجه الى جانب الاتحاد السوفييتي والصين الشعبية العديد من الدول الاشتراكية الاخرى - سواء في الشرق او الغرب - وحركات التحرر الوطني في العالم الثالث.

ونجحت في البداية (في اواخر الستينات وبداية السبعينات) في ضرب وتصفية بعض المراكز الهامة لحركة التحرر الوطني كما نجحت في النهاية (في اواخر الثمانينات وبداية التسعينات) في القضاء على الانظمة الاشتراكية في اوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي وفي تفكيك عرى الاتحاد السوفييتي نفسه.

الا انها، في الوقت ذاته، استنزفت نفسها وارهقتها. الى حد ان العجز المالي في ميزانيتها وصل الى اكثر من ١٧٠ مليار دولار الأمر الذي بدّد احلام غورباتشوف في الحصول على مساعدات امريكية للاستمرار في «بيرسترويكاه» واضطره الى التخلي عن اوهامه الاصلاحية وجعله يستسلم الى الولايات المتحدة وسائر المعسكر الرأسمالي بدون قيد او شرط.

وتجد الولايات المتحدة نفسها، الآن، قوية عسكريا ولكنها ضعيفة اقتصاديا امام دول من معسكرها - مثل المانيا واليابان - قوية اقتصاديا ولكنها ضعيفة عسكريا.

وفي مثل هذا الوضع ومع غياب «العدو السوفييتي» ستزداد، كما قلنا، النزاعات في العالم. وستجد الولايات المتحدة «سيدة العالم» انها مضطرة الى التدخل في هذه النزاعات الذي يتطلب تكاليف باهظة دون ان تجد «المهابيل» الذين يسددون عنها هذه التكاليف مثلما وجدتها في حرب الخليج.

***

ونعود الى لوس انجلوس - احد اهم الموانئ الامريكية. فهذه المدينة التي تتوجها اشجار الحمضيات وتتألق فيها نجوم السينما في هوليوود والتي انتخبت في العام ١٩٧٣ اول رئيس بلدية اسود لها (رجل البوليس السابق توم برادلي ٧٤ سنة) ويعيش فيها اكثر من ٦٠٠ الف يهودي قد اصبحت، كما جاء على لسان احد الصحفيين الامريكيين، قرية مدنية خطرة اتسعت فيها، خلال عقد من النمو والازدهار، الفجوة بين الفقر والغنى. فهؤلاء الذين قاموا بأعمال «الشغب» في الاسبوع الماضي هم ابناء السود الذين قاموا بأعمال «الشغب» في «واطس» (في مركز المدينة) في العام ١٩٦٥ او هم المهاجرون الذين جاءوا مؤخرا من امريكا اللاتينية والذين يعني حلم كاليفورنيا الجنوبية بالنسبة لهم شيئا آخر غير برك السباحة الزرقاء والطائرات الشراعية الكبيرة.

السود الذين يشكلون اكبر فئة عرقية في المدينة يعانون من وحشية تفوق الى حد كبير وحشية البوليس. انها وحشية البطالة والفقر - المنتشرين على نطاق واسع - والمدارس الفقيرة وبائعي المخدرات المتجولين في كل مكان والمجرمين الذين يقومون بأعمال الغزو في المناطق المجاورة.

والسياحة التي كانت لوحدها تضمن العمل لاكثر من ٣٦٠ الف مستخدم وتجلب للمدينة ٧ مليارات دولار سنويا قد دُمّرت. واصبحت الفنادق التي كان يتدفق عليها اليابانيون وغيرهم من السواح خاوية. وينتظر ان تجتاح موجة الركود السياحي هذه مختلف انحاء كاليفورنيا التي فقدت ٦٩٠ الف مكان عمل منذ بداية الركود الاقتصادي في العام ١٩٩٠ والتي تعاني من عجز في ميزانيتها قدره ١١ مليار دولار.

ان السلام والوفاق اللذين سادا المدينة خلال العقد الماضي كانا في الظاهر فقط. فخلال العقد الماضي اخذت قوى دمغرافية قوية تعمل على تغيير معالم المدينة. فقد وصلت اليها موجات عديدة من المهاجرين الاجانب الذين اخذوا يدفعون السود الى خارج «واطس».

وحسب الاحصاءات الرسمية للسكان انخفض عدد السكان السود في لوس انجلوس بين عامي ١٩٨٠ و ١٩٩٠ من ١٣ بالمئة الى ١١ بالمئة من مجموع السكان بينما ازداد كثيرا عدد السكان من اصل اسباني وآسيوي.

ولقد كانت الخصومة الدامية بين السود والكوريين من اهم الاسباب التي ادت الى الاخلال بالنظام في لوس انجلوس في الإسبوع الماضي.

وتجدر الاشارة الى ان السكان الاقدم «الانجليز» - قد انتقل معظمهم الى اماكن ابعد خارج المدينة مثل وادي «سمي» وريف «فنتورا» حيث تبدو لهم لوس انجلوس الآن مثل بلد اجنبي. اما بقية «الانجليز» فيعيش معظمهم في وادي «سان فرناندو» حيث تفصلهم عن مركز المدينة سلسلة من الجبال.

ويذكر ان العلاقات بين السود والآسيويين متوترة منذ سنوات وذلك بسبب ادراك السود بأن التجار الكوريين يستغلون المناطق الفقيرة لفتح حوانيت لهم في الاماكن التي تسكنها الاقليات (اليهود وغيرهم) ولكنهم في الوقت نفسه يرفضون ان يُشغّلوا فيها السود.

***

لقد اظهرت احداث لوس انجلوس الاخيرة انها ليست احداثا خاصة بلوس انجلوس لوحدها. فهي احداث نابعة من صميم النظام الامريكي على النطاق القطري، ويتطلب حلها حل مشاكل المجتمع الامريكي بأسره الذي يسير بخطى حثيثة نحو التفكك والانهيار.

واحد هذه المشاكل هو تعمق التفرقة العنصرية. فهذه التفرقة لم تعد تقتصر على السود والبيض وانما تحولت ايضا الى تفرقة بين السود والسمر وبين السود والصفر!

وكما قلنا اذا ما تفككت الولايات المتحدة الامريكية كما تفكك الاتحاد السوفييتي فلن يبقى فيها من الأمريكيين - والله اعلم - سوى الحمر والسود، وبالطبع لا اقصد بالحمر الشيوعيين!

فيا امريكا «يا حبيبتي» ويا «عدو حبيبي» اشربي حتى الثمالة من الكأس التي اسقيتها للشيوعيين. اللهم لا شماتة.

---

● عرض حال ● نسيم ابو خيط ●

# في الطابق الخامس من المستشفى

● لا اذكر انني اجهدت نفسي بقدر يستدعي حدوث النوبة القلبية الثانية التي بدأت اشعر بأعراضها وانا اقود السيارة. وعندما عدت الى البيت واتصلت بالطبيب، عنّفني من وراء الخط قائلا:

- وكيف تضيع الوقت في اخذ مشورتي؟ اذهب الى المستشفى فورا!

قلت وانا اعجب كيف يتجاهل ذلك:

- ولكني بحاجة الى «شهادة تحويل» من طبيب.

- اذهب، فانت محول في كل الاعراق..

***

بعد نصف ساعة من دخولي المستشفى اعلنوا انهم يغلقون ابوابه في وجه المرضى لأن فيه اكثر مما يكفيه (١٦٠٪ من قدرته).

في الطابق الخامس في المستشفى، حيث قضيت فترة المعالجة ومتابعة الفحوص، كان يتقاسمني «البراندا» التي ضمت الى غرفة المرضى - مهاجر روسي في الاربعين من العمر، لم يكن يعرف من العبرية سوى كلمات مبعثرة، لكنها مع عدد من الكلمات الروسية المبعثرة التي اعرفها، واللغة العالمية - لغة الاشارات - استطعنا ان نتكلم مع بعضنا.

***

اليكسي - هذا اسمه - مهندس مواسرجي (انستلاتور) في مهنته، وقرر منذ ان هاجر قبل حوالي سنة ونصف السنة، الا يضيع الوقت في تعلم اللغة العبرية وانما الدخول الى سوق العمل مباشرة:

- فضلت جمع المال اولا.. - قال

- ولماذا وجع القلب، اذن؟

-.. لا يمكن جمع المال بالعمل المأجور. فلكي تجمع المال يجب ان تتحول الى مقاول، وانا لا استطيع لأنني لن استطيع قراءة العطاءات في الصحف او حتى قراءة الاتفاقيات.. باختصار اشتغلت عند مقاول، وزوجتي تمسح البلاط في مؤسسة رسمية، وامها وابوها العجوزان يعملان هما ايضا في كنس الشوارع.. ويا دوب!

- لا، انت تبالغ! فهذا دخل جيد..

- اجرة الكهلين معا لم تكن تكفي لسد اجرة الدار التي ندفع لصاحبها (٥٦٠) دولارا شهريا.. بعدما تأتي للطعام.. اسمع، هناك، في روسيا، كنا نغرق في اعداد الطعام. لكننا نأكل طعاما طازجا من دون ان نعيد حسابات مدخولاتنا. هنا الأكل في علب.. تفتح العلبة وتأكل.. لا وقت لديك للراحة.. اسألني: هل زرت مسرحا او سينما منذ جئت الى هنا؟. في روسيا كنت لا اطيق ان يمر اسبوع بلا مسرح. انا لست نادما على هجرتي. فهناك لا يوجد ما تأسف عليه. ولكن مثل هذه الحياة، وحتى افضل منها موجود في بلدان كثيرة في العالم. لكنهم قالوا اسرائيل، دولة اليهود، وفيها نحقق ذاتنا.. وفيها السمن والعسل..

***

طاقم الأطباء، الذي جاء للزيارة الصباحية للقسم، كان قوامه ثلاثة، بينهم طبيبة روسية، اعطيها ٢٥ سنة. وكانت تجيد اللغة العبرية وان كانت تلهج روسيا. وقد أنس اليها اليكسي فاشتكى اليها من انهم لم يعتنوا به حتى الآن، اذ لم تزد المعالجة التي تلقاها خلال بضعة ايام قضاها في المستشفى على «الانفوزيا».. اجابته الطبيبة بكلام حازم:

- هنا ينتظرون الى ان يتأكدوا من نوع الدواء الذي يقدمونه لمرضاهم، وليس ما كان هناك (المقصود في روسيا).

عندما خرج افراد الطاقم قال اليكسي:

- هذه الطبيبة قديهة الـ... (واشار حول نصف بدنه لاسفل). فالعلم الذي في رأسها من «هناك» وتتكلم بدون ادب. فلو كان كلامها صحيحا لكانت القبور مفتوحة على الدوام.

***

مرت حوالي ساعتين، منذ ان اوصى رئيس الطاقم، الطبيب البروفسور، بوقف حقن اليكسي بالانفوزيا - لكن احدا لم يتقدم لنزع الانبوب.

- ما هذا؟ هناك (في روسيا) تترجم اقوال الطبيب فورا.

عندما خرج اليكسي ليسأل الممرضات متى ينتزعون الانبوب من ذراعه عاد ضاحكا كأنما رأى مشهدا كوميديا، وساقني من ذراعي الى الصالون واخذ يعد: واحدة، اثنتان ثلاث..

وقال:

- عندما سألت من ينزع الانبوب اجبن: نحن.

قلت له: لا تنس ان المستشفى يعمل فوق طاقته.

***

في المساء، كانت الاضواء الصفراء تضفي جمالا على مفترق الطرق المواجه لشرفة المستشفى، بحيث يمكن متابعة حركة السير والانغماس في هذا المشهد من الحياة، بعيدا عن المستشفى.. وكذا الأمر في الشارع: حيث الاضواء تصب على المعروضات في واجهات المحال التجارية. تمتم اليكسي، بعد فترة صمت طويلة:

- اضواء جميلة.. وواجهات محال ومعروضات اجمل.. كل شيء يلمع ولكن بلا ثقافة.. هنا تشتهي ان ترى شخصا يقرأ في كتاب واخال انه سيأتي يوم لا تجد الكتب من يشتريها حتى لو بيعت بالكيلو كما تباع الصحف القديمة لاعادة طبخها.

***

يا لاليكسي المسكين، لم ينغمس كالآخرين.. كالطبيبة «قديمة النصف الاسفل» مثلا.. فهل يقوى على العيش في مثل هذه الغربة؟

# لا ونعم في علاج الحروق

●● لا تدهن الحروق بالمرجرين او الزبدة، فالمواد المشحمة والدهنية تشكل بؤرة مثالية للجراثيم والالتهابات.

●● لا تبرد الحروق بالثلج. فالبرودة الشديدة تستطيع ان تقتل من خلايا الجلد عدد ما تقتله الحرارة اللاهبة. وللتوضيح اكثر، فإن الضرر الذي تسببه ضربة الصقيع شديد الشبه بما يحدثه الحرق.

●● وبالمقابل برد الجلد المحروق على الفور بالماء البارد، لان صب السائل البارد على مكان الحرق يحد من الضرر في الانسجة المحيطة. واذا لم تستطع وضع المنطقة المحروقة تحت حنفية، فبامكانك وضع ضمادات مبللة بقماش نظيف. وكلما اسرعت في هذه العملية، كلما قلت حدة الحرق لان التبريد يمنع امتداد الحرارة الامر الذي يمنع مزيداً من الاذى.

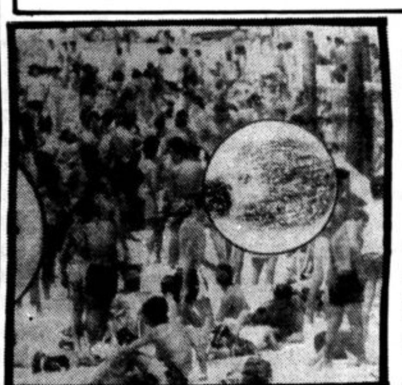
– اترك للطبيب امر معالجة الحروق الشديدة. وحرق الدرجة الاولى الذي يؤدي الى احمرار الجلد الذي يشبه حروق الشمس، لا يحتاج الى عناية طبية خاصة ما لم يلتهب. ولتلافي الالتهاب بالامكان دهن مكان الحرق بمرهم مضاد، لكن بعد استشارة الطبيب. اما حرق الدرجة الثانية الذي يسبب تنفط الجلد فلا يقلق اذا كانت مساحته صغيرة. لكن اذا ازداد هذا الامر بصورة غير طبيعية يجب مراجعة الطبيب. وتعتبر حروق الدرجة الثالثة من اخطر الحروق التي تحتاج الى علاج الطبيب دون ادنى شك. فالجلد في هذه الحالة يبدو ابيض او اسود. ويتلاشى الاحساس العصبي. لذا يجب عدم نزع الملابس او اية ملابس ملتصقة بهذه الحروق لان ذلك من شأنه ان يضاعف الضرر القائم. واترك الامر لعناية الاطباء.

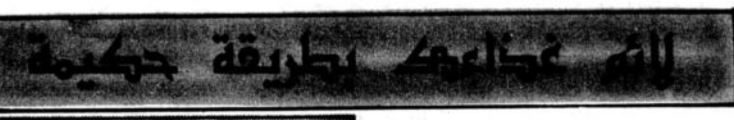


# «تسفعوا» دون التعرض للشمس

■ من الآن فصاعداً تستطيعون الحصول على اللون البرونزي (التسفع) دون الحاجة للتعرض لاشعة الشمس والاشعة فوق البنفسجية المضرة بالجلد والتي من شأنها ان تسبب السرطان. وذلك عن طريق تلقي حقن في الذراع تحتوي على هورمون صناعي يحتوي على مسبب التسفع الطبيعي في الجلد.

هذا ما اعلنه مؤخراً علماء في ولاية شيكاغو الامريكية. فقد قام باحثون في المركز العلمي للصحة في جامعة «اريزونا» بحقن وجبات كبيرة من هذا الهورمون لمجموعة من المتطوعين الذين منعوا لاسباب مختلفة من التعرض لاشعة الشمس. فكانت نتائج الحقن مذهلة. اذ حصل هؤلاء على اللون الرونزي الذي طالما تاقوا اليه، وقد برز هذا بشكل خاص في منطقة الوجه والعنق.






■ حتى لا تجهد نفسك في تناول الطعام بدون حدود حاول ان تلائم غذاءك بصورة حكيمة.. راقب نفسك كم تأكل في النهار وتأكد اذا كان جسمك قد اكتسب العديد من احتياجاته. وبامكانك اتباع ما يلي لتسهيل الامر عليك:

١ – ملاءمة كمية الغذاء لاحتياجات الجسم، وحساب كمية الغذاء وفقاً لذلك.

٢ – تنويع مصادر الغذاء لتزويد الجسم باحتياجاته الغذائية اليومية من جميع المجموعات الغذائية.

٣ – استهلاك السوائل.. خاصة الاكثار من شرب الماء.

٤ – الدهنيات عنصر غذائي غني بالطاقة، يجب الاقلال من اكل المواد الغذائية التي تحتوي على نسبة عالية منها خاصة الدهنيات المضرة التي تؤدي الى زيادة الكوليسترول.

٥ – اكثر من استهلاك الالياف الغذائية، الفواكه والخضراوات وكذلك الحبوب والبذور، ويستحسن تناولها مع قشورها.

٦ – الاقلال من تناول الحلويات والمشروبات المحلاة.

٧ – الاقلال من استعمال الملح والمنتوجات الغذائية التي تحتوي على تركيز عالٍ من الصوديوم (مثل مساحيق الشوربة).

# تعرف على الطب الصيني

بقلم د. جابر خوري

■ للصينيين ثقافة عريقة جداً.. لكننا ما زلنا بعيدين كل البعد حتى الآن عن معرفة ذلك الانسان ذي العرق الاصفر. واذا اردنا ان نتقدم ونتطور فعلينا اولاً الاقتراب لمعرفة الانسان كإنسان.

ان ما نراه من على شاشة التلفاز او نقرأه بالصحف والكتب العامة عن الطب الصيني، ما هو الا جزء صغير من ذلك الانسان. وكلما طالعنا اكثر ازداد احترامنا لذلك الانسان. فالصين بثقافتها وطبها تقترب اكثر منا ومن توجه طبنا الى الانسان ككتلة بشرية لها كيان وشعور. لها اصل وفصل وقوة ومفاهيم.

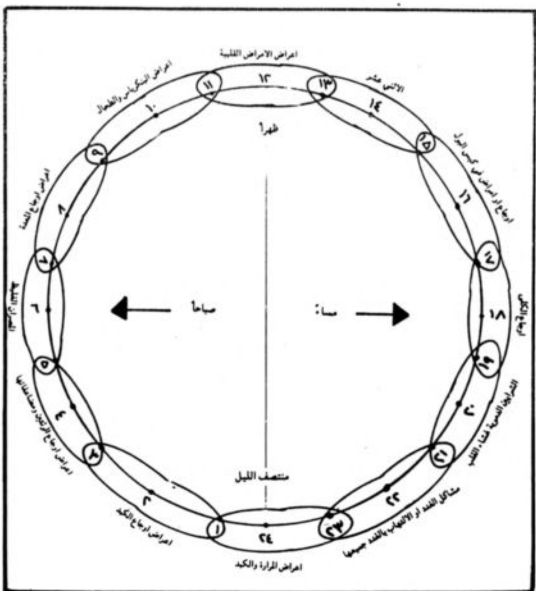
لذا فاعتزاز الانسان الصيني بقدرته التركيزية من ناحية العقل والقوة، له العلاقة المباشرة بالتواضع والاحترام الذي يكنه للانسان كإنسان. وانني كطبيب أكن الاحترام الفائق لفلسفة حياة الانسان الصيني بشكل عام وللناحية الطبية بشكل خاص.

ومن يتسنى له الوقت للغوص في مداخل الفلسفة الطبية الصينية يستطيع ان يقترب اكثر واكثر من خبايا هذا العلم الواسع، الذي يبين مدى اعتزاز الصينيين بالطبيعة ومخلوقاتها فيتعامل معها كأي كائن حي له ضرورته واهميته.

شخصياً.. مررت في دورة قصيرة عن الطب الصيني.. لكنني لا استطيع القول بأنني اصبحت معالجاً للطب الصيني.. فحتى يكتمل الموضوع يجب تعلم دراسة الكثير بعد عن الطب الصيني.

ومن خلال هذه المقالة القصيرة اود ان اطرح امامكم ما يسمى بلغة الطب الصيني «دائرة الاوجاع» التي تبين احتمال سبب الآلام في ساعات معينة من اليوم في الصباح والمساء. ولكن هذا لا يعني ان ذلك امر مطلق.. اكثر من كونه عاملاً مساعداً.. لذا يبقى التوجه للطبيب هو الافضل السهل واضمنها.

فالشكل الذي نراه هو شكل ساعة خلال يوم كامل، على مدار ٢٤ ساعة. في كل ساعتين هناك احتمال اكبر لاسباب المرض. فما بين الساعة الحادية عشرة ليلاً والواحدة فجراً الاحتمال الاكبر للاوجاع هو في امراض الكبد والمرارة. وما بين الواحدة والثالثة فجراً اعراض امراض الكبد. وهكذا دواليك...




## استراحة قصيرة

●● يحكي هارولد آدمز انه كان طبيباً في هوليوود تلقى يوماً طلباً مستعجلاً من احد منتجي الافلام بأن ابنه بلع قلم الحبر. فقال الطبيب: «ساحضر فوراً، ولكن ماذا انت صانع حتى أحضر؟». فأجابه المنتج: «سأستعمل قلم الرصاص».

●● اللسان عضو صغير، به يكشف الاطباء عن امراض الجسد [illegible]

# ربع سكان البلاد فقط يعتنون باسنانهم

* بيّن البحث الذي اجرته وزارة الصحة ان ربع السكان في البلاد يعالجون اسنانهم. وذلك على وسط مثّل ٨٠٠ طبيب اسنان.

وبيّن البحث ايضاً ان طبيب الاسنان يعمل بمعدل ٣٠ ساعة عمل فقط اسبوعياً بسبب قلة المعالجين. مع العلم ان هناك الف طبيب جديد وصلوا الى البلاد لم يجد غالبيتهم الساحقة عملاً حتى الآن.

# منع التسمم:
# الدواء ليس حلوى وسكاكر

* الصغار بالاساس لا يدركون مدى خطر التسمم. وحب استطلاعهم يخلق فيهم الاستعداد لتذوق كل شيء، حتى لو كان مذاقه سيئاً بسبب عدم قدرتهم على التمييز بين الحلوى والادوية او بين زجاجة تحتوي على مواد كيماوية مثلاً او زجاجة تحتوي على العصير.

ولكي نتخلص من مخاطر المواد السامة غير المعدة للاكل ننصح بـ:

– خزن المواد السامة في مكان مرتفع ومغلق، وليس تحت المغسلة او فوق الرفوف المكشوفة، وبعد استعمال اي منها يجب اعادتها الى مكانها في الحال.

– المحافظة على المواد السامة بأوانيها الاصلية، وعدم خزنها في الاماكن التي تخزن بها المواد الغذائية.

– ابعاد الاواني الفارغة التي كانت تحتوي على ادوية وعقاقير اخرى حالاً الى وعاء النفايات.

– التأكد من ان ألوان اللعب والاثاث ثابتة وغير قابلة للذوبان.

– عدم ايهام الطفل بأن الدواء عبارة عن حلوى وسكاكر كمحاولة لاقناعه بتناولها عند الحاجة (بسبب المرض).

# هل يساعد «اللبان» في تخفيف الضغط الجوي؟!

● يصاب بعض ركاب الطائرات بآلام في الاذن عند اقلاع الطائرة او عند هبوطها. وذلك نتيجة لتغير الضغط الجوي الذي يقوم بالضغط على طبلة الاذن.

لمعادلة هذا الضغط يتم استخدام طريقة تعرف «بمناورة فالسالفا»، تتلخص في ان يغلق الشخص فمه، ويقبض على انفه، ثم يقوم بدفع الهواء عبر الانف. فيعمل هذا التيار الذي يمر عبر الجيوب الانفية الى الاذن الوسطى على معادلة الضغط حول طبلة الاذن، وبالتالي تخفيف الالم الناشئ.

يذكر هنا ان مضغ «اللبان» (العلكة) قد يساعد ايضاً على تخفيف الالم الذي يصيب طبلة الاذن نتيجة لتغير الضغط الجوي.

# ٨٧٪ من النساء في الصين عاملات

* خلال السنوات الـ ٤٣ منذ بدء النظام الأشتراكي بدأ يلاحظ تحول جذري في اوضاع النساء باتجاه المساواة. ولكن المساواة الكاملة لم تتحقق بعد. وهناك ٣٣٪ من السكان يرون ان التمييز ما زال قائماً، ولو بشكل محدود * نسبة الامية بين النساء حتى جيل الاربعين انخفضت الى ١٢٪ *

● دل استطلاع رأي اجراه اتحاد النساء الوطني الصيني ومكتب الدولة للاحصائيات ان ٨٧.٢١٪ من النساء في الصين عاملات او عاملات متقاعدات. والنساء اللواتي يبقين في البيت (ربات منزل) واعمارهن دون الـ ٤٠ سنة لم تبلغ نسبتهن الا ٥٪، بينما كانت هذه النسبة في جيل امهاتهن ٢٧.٥٪.

وقد جرى الاستطلاع في ١٧ مقاطعة ومنطقة بين عينة تتمتع بصفة تمثيلية جيدة، اذ يضمون الرجال والنساء في كل التخصصات الفنية وفي الاجهزة الحزبية والحكومية والمشاريع والمؤسسات وفي مجالات التجارة واعمال الخدمات والانتاج الصناعي والنقل والمواصلات وفي الريف، كما ضمت العينة بعض الافراد غير المشتغلين.

وجاءت النتائج كالتالي، وفقاً لما ذكرته مجلة «الصين اليوم» في عددها لشهر نيسان المنصرم:

## احوال توزيع وظائف النساء

الفتيات المتخصصات نسبتهن ٩٪ والمسؤولات في الاجهزة الحزبية والحكومية او المؤسسات والمشاريع ١٪، والعاملات العاديات ٦٪، والموظفات في الخدمات التجارية ١٢٪، والمشتغلات في الريف ٤٨٪، والعاملات في النقل والمواصلات ٢١٪.

واظهر الاستطلاع ان المستوى الثقافي يرتفع مع انخفاض العمر. فاللواتي بلغن المستوى الاعدادي وما فوقه فنسبتهن ٦١.٢٥٪ من بين اللواتي اعمارهن دون السن. وهذه النسبة اعلى من النسبة بين اللواتي اعمارهن فوق الـ ٤٠ بـ ٣٢.٢٪. اما الاميات وشبه الاميات فنسبتهن ١٢٪، من بين اللواتي اعمارهن دون الـ ٤٠، بينما بلغت هذه النسبة ٦١٪ بين اللواتي اعمارهن فوق الـ ٤٠ عاماً. وبجانب ذلك فإن نسبة اللواتي خلصن من الامية بلغت ٧٨٪ في المدن، بينما لم تتعد هذه النسبة في الريف ٤٨.٤٪.

وتدل هذه الاحصائيات على ان التحول الايجابي في اوضاع المرأة تم خلال النظام الاشتراكي في الصين.

## النشاطات الاجتماعية

تعتبر نشاطات النساء في الحياة الاجتماعية اهم ما يرمز الى ممارستهن السلطة في حياة الدولة السياسية وتحقيق المساواة بين الجنسين. والوعي للمشاركة في الحياة السياسية هو اساس وشرط لتحقيق تلك المساواة. فقد تبين في الاستطلاع ان الرجال الذين يهتمون بالسياسة ويعرفون من هم قادة الدولة الرئيسيون تبلغ نسبتهم ٧٥٪ بينما لم تتعد نسبة النساء ٦٤٪.

وتبين ايضاً ان نسبة النساء اللواتي يهتممن باحوال الاعمال في احيائهن وقراهن تبلغ ٤٨٪ ونسبة ١٠٪ منهن يهتممن بذلك كثيراً ويطرحن اقتراحات دائماً وان نسبة ٢٧٪ منهن خطرت على اذهانهن رغبة في ان يكن من نائبات الشعب (برلمان) بينما نسبة الرجال المقابلة كانت ٣٧٪.

واشار التقرير الى ان هناك نسبة ٥٢٪ من النساء اللواتي جرى الاستطلاع عليهن يرين ان مكانتهن في الاسرة مرتفعة او مرتفعة نسبياً، اما اللواتي يرين مكانتهن في الاسرة منخفضة فلم تتعد نسبتهن ٢٪. وبجانب ذلك فان نسبة ٤٨٪ من الرجال و٥١٪ من النساء لا يوافقون على الرأي التقليدي حول دور الجنسين والذي يقول ان مهمة الرجل الرئيسية هي العمل في المجتمع ومهمة المرأة هي العمل في البيت، او يشكون في صحته. كما ان هناك ٦٥٪ من الرجال و٦٨٪ من النساء يرفضون او يشكون في المفهوم التقليدي الذي يرى ان على النساء ان يتجنبن التفوق على الرجال في المكانة الاجتماعية.

## المساواة في المكانة الاجتماعية حول الجنسين

حول وضع الصين في تحقيق المساواة في المكانة بين الجنسين اعطى الاستطلاع اكبر المؤشرات لما تحقق من ناحية المكانة القانونية، وبعده في المكانة العائلية والمكانة الاقتصادية. واثبت الاستطلاع ان النساء الصينيات متميزات بروح التقدم ومعظمهن، يرغبن في انجاز شيء في الحياة. ونسبة ٧١٪ منهن ينكرن او يشككن في صحة القول بأن «الرجل اقوى من المرأة بالطبيعة»، ونسبة ٥٠٪ منهن يتمنين تحقيق ما لا يقل عما يحققه الرجال المتساوون معهن في المؤهلات.

وفيما يتعلق بظواهر عدم المساواة بين الجنسين فتبيّن ان نسبة ٣٦٪ من الرجال والامهات اللواتي حملن وولدن فقط الاناث يلقين معاملة غير عادلة ونسبة ٣٣٪ من الناس، معظمهم من المدن، يرون ان الجنسين غير متساويين في الحصول على الوظيفة، ونسبة ٢٠٪ من الناس وجدوا ان الجنسين غير متساوين في امتحان قبول المدارس، اذ تقبل المدارس البنات على ان يكون مستواهن اعلى من مستوى البنين.

وقد دل التحليل العام للاستطلاع على:

اولاً، ان مكانة النساء الصينيات الاجتماعية وخاصة مكانتهن في الحصول على الوظيفة وتلقي التعليم ومكانتهن في الاسرة قد تغيرت كثيراً.

ثانياً، ان نصيب النساء من التقدم يختلف باختلاف الجماعات التي ينتسبن اليها باختلاف اقاليمهن وفئاتهن.

ثالثاً، وجوب رفع مستوى النساء، اذ ما زالت هناك مسافات بين مستوياتهن الثقافية وقدراتهن على المشاركة في النشاطات الاجتماعية ومدى معرفتهن لذواتهن وبين تطورات المجتمع وشروط تحقيق المساواة في المكانة مع الرجال.

# ايتها المسافرات الى مصر.. إحذرن من «احمر الشفايف»




■ الكثير من نسائنا وفتياتنا اللواتي يسافرن الى مصر، يقعن ضحية لاغراءات الاسعار الرخيصة لادوات التجميل هناك على اختلاف انواعها. في العدد ٣٣٣٢ من «روز اليوسف»، مقال يحذر من وجود كميات هائلة من ادوات التجميل هذه التي تهدد من تستعملها من النساء بامراض. ومن شدة خطورة الوضع دعت المجلة الحكومة الى منع بيع ادوات التجميل الا في الصيدليات، من اجل السيطرة على التزييف.

وتقول «روز اليوسف» ان هناك مئات المصانع المصرية غير المسجلة (اي غير مرخصة) تعمل في اوكار على اسطح المنازل وداخل الاقبية في اماكن غير صحية وتنتج مستحضرات تجميل مغشوشة وتصنعها في نفس العلب والزجاجات ذات الماركات العالمية، بحيث يصعب التفرقة بينها وبين المستحضرات الاصلية. منها احمر الشفايف والعطور وكريمات الوجه والشعر والصابون والبودرة ومواد المساج والمانيكير والزيوت وغيرها.

ونقلت المجلة عن العميد حامد حامد، مدير ادارة الغش التجاري في مباحث التموين قوله، ان المختصين الذين فحصوا تلك المواد وجدوها تهدد صحة الانسان. فهي مدمرة للبشرة وتعرضها للتآكل. وتسبب حساسية.

اما الدكتور صبحي السعيد، عضو اللجان الفنية في وزارة الصحة المصرية، فيشير الى ان هناك كريمات موجودة في السوق تحتوي على زيوت تشحيم السيارات وزيوت مزنخة – مصابة بالتزنخ – وبها جراثيم وميكروبات لو وضعت على جلد به خدش او جرح تسبب له «خُراج» على الفور وتصيبه بالحساسية.

و«المانيكير» ثبت ان بها مواد لها تأثير سرطاني على الجلد. وقد اثيرت ضجة علمية وطبية بعد ان تم اكتشاف ان «نهات الديرم» المستخدم في احمر الشفاه والمانيكير والذي تستخدمه بكثرة النساء في دول الخليج يسبب السرطان، كما ان مستحضرات ازالة العرق وازالة الشعر لها اثار سلبية على الجلد تحتوي على مواد كيماوية.

# الكعب العالي يعود الى الموضة

● هناك مثل انجليزي دارج يقول «بامكانك ان تحكم على الانسان من حذائه». ولو صح هذا المثل وصار لنا ان نحكم على البشر من خلال مراقبة احذيتهم، فان هذه المهمة ستكون صعبة بل مستحيلة في لندن هذه الايام. فهناك انماط واشكال والوان لا يمكن الالمام بها. ولم تشهد العاصمة البريطانية تنوعاً وتوسعاً في انواع الاحذية كما تشهدها اليوم.

ولكن ابرز هذه الانواع هو الكعب العالي، الذي يعتبر عادة قديمة في بريطانيا والعالم عموماً. البعض يفسر هذه الظاهرة بالاوضاع الاقتصادية السيئة. فيقولون ان البريطانيات يحُنّن الى ايام العز حينما كانت الاوضاع الاقتصادية جيدة. ولانهن لا يستطعن العودة الى ذلك العهد اقتصادياً.. يعدن بالاحذية.

# للحفاظ على بشرتك من الشمس

– عندما تعرضين بدنك لاشعة الشمس قيّمي خطر تعرضك للاحتراق باستعمال جسمك كساعة شمسية. استلقي على الرمل او على التراب، وارسمي خطين يحددان مكان رأسك وقدميك. قفي عند احد الخطين بحيث يميل ظلك باتجاه الخط الآخر. اذا لم يصل الظل الى حدود العلامة فهذا يعني ان الشمس محرقة بشكل خاص ولذا يجب ان تحترسي.

– اذا كنت تتعرضين للشمس كثيراً فلا تخنقي جلدك بالمراهم والزيوت، فهي تحافظ على الحرارة وتزيد الانزعاج حدة. وكبديل لها انقعي جسمك في مغطس ماء فاتر تضيفين اليه كوبين من الشاي الثقيل. ابقي في الماء مدة عشرين دقيقة، وجففي جسمك بلطف ثم ادهني جلدك بمستحضر يحتوي على البابونج. وكبديل عن ذلك اغمسي قطعة من القطن في مزيج الماء والحليب وربطي به جلدك.

# في بحث جديد كشفته مجلة «تايم» الامريكية في عددها الاخير (٤ ايار): اكثر من ١٢ مليون امرأة امريكية تعرضت للاغتصاب مرة واحدة في حياتها!

## ١٠٪ منهن اغتصبن وهن في سن حتى ١١ عاماً

## * ٨٤٪ من اللواتي تعرضن للاغتصاب لم يجرؤن على تقديم شكوى في الشرطة * في سنة ١٩٩٠ بلغ عدد ضحايا الاغتصاب ٦٨٣ الف امرأة *

| غريب | زوج | أب او زوج الام | صديق | قريب آخر | شخص معروف آخر |
|---|---|---|---|---|---|
| 22% | 9% | 11% | 10% | 16% | 29% |

● كشفت مجلة «التايم» الامريكية في عددها الاخير (٤ ايار ١٩٩٢) احصائيات مرعبة (وهذا الوصف ورد في المجلة نفسها) عن حالات الاغتصاب التي تتعرض لها النساء والاناث عموماً، بمن في ذلك الطفلات، الامريكيات.. في غياب الامان الذي من المفروض ان توفره السلطة. ونحن ننشر هذه الاحصائيات كما وردت في الاصل وبدون تعليق، مكتفين بالاشارة الى ان الولايات المتحدة هي زعيمة «العالم الحر»، وقائدة النظام الرأسمالي العالمي..

– بلغ عدد حالات الاغتصاب في سنة ١٩٩٠ (وهي آخر سنة احصائية) ٦٨٣ الف انثى. وهذا الرقم يبلغ خمسة اضعاف الاحصاء الذي كانت اعلنته سلطة القضاء الامريكية.

– هناك اكثر من ١٢ مليون امرأة وانثى أعلنت انها تعرضت للاغتصاب ولو مرة واحدة في حياتها.

– ٦١٪ من ضحايا الاغتصاب كنّ، لدى تعرضهن لهذه الجريمة، في جيل اقل من ١٨ سنة.

– ١٠٪ من ضحايا الاغتصاب كن في جيل اقل من ١١ سنة لدى تعرضهن للجريمة.

– فقط ١٦٪ من ضحايا الاغتصاب قمن بتقديم شكوى للشرطة، والبقية خشين من ذلك. ونصف ضحايا الاغتصاب اللواتي لم يقدمن شكوى قلن، لدى اجراء استفتاء شمل ٤ آلاف امرأة، انهن كن مستعدات لتقديم شكوى لو ضمنت المحكمة لهن عدم نشر اسمائهن.

– ٧٨٪ من ضحايا الاغتصاب نفذ الجريمة بحقهن شخص معروف لهن او قريب على النحو التالي:

٩٪ زوج.
١١٪ والد او زوج الام.
١٠٪ صديق.
١٦٪ قريب.
٢٩٪ معروف (جار او زميل في العمل او مسؤول او غيره).
٢٢٪ غريب.

خاص بـ «الاتحاد»

## فصل من أحدث رواية للكاتب الفلسطيني الكبير يحيى يخلف

# «بحيرة وراء الريح»

### ● تعريف

■ أهدى الكاتب الفلسطيني المعروف يحيى يخلف، الذي يقيم حالياً في تونس سوية مع اسرته، محرر «الاتحاد» الثقافي نسخة من احدث رواياته التي تحمل عنوان «بحيرة وراء الريح» والصادرة، مؤخراً، عن «دار الآداب» في بيروت. كما ينتظر ان تصدر قريباً، في طبعة ثانية، عن مؤسسة «الاسوار» للثقافة في عكا.

ويسر «الاتحاد» ان تنفرد، في هذا العدد، بنشر فصل من هذه الرواية. وسننشر، في الملحق الثقافي القادم، قراءة نقدية تفصيلية لهذا العمل الادبي، الذي قال صاحبه إنه جزء اول من ثلاثية روائية يعكف على إنجازها.

### سمخ (جنوب البحيرة) ١٩٤٨

● يجلس (راضي) في دكان خاله وراء الميزان الشاقولي، وفي انتظار عودة خاله يبيع قليلاً ويسأم كثيراً.. وعلى كل حال، فالناس في سمخ لا يدرون ماذا يفعلون. انهم في حالة انتظار ايضاً.. ينتظرون قدوم المجهول.. لم يعد ما يملأ فضاء البلدة بعد ان توقّف صفير القطار القادم من حيفا والذاهب الى درعا سوى القلق. لم يعد ثمّة ما يوحي بالطمأنينة.

والخال عبد الكريم بدأ يفتح دفاتره العتيقة ويفتّش عن الديون المعدومة او تلك المشكوك فيها، ويذهب هنا وهناك في محاولة لجمع ما يمكن جمعه. الخال عبد الكريم لم يعد يذهب الى طبريا لتجديد بضاعته، فمنذ اسبوعين ذهب وعاد قبل انتصاف النهار. عاد هلعاً وقال لمحدثيه ان طبريا مثل علبة الكبريت قد تشتعل بين لحظة واخرى.

يجلس الرجال في المساء امام الدكان. يجلس الخال معهم. اذاعة الشرق الادنى تجعل القلب ينخلع من جذوره. والحاج محمود قائد الثوّار ايام ثورة ٣٦ يقول: احفروا الخنادق يا اهل قريتنا، فامامكم يوم اسود.

وفي الليل تزداد العتمة حلكة. يتهامس الناس ويتساءلون عمّا يتعيّن عليهم ان يفعلوا. والصمت. الصمت. ولا شيء غير القلق.

في المساء ايضاً، على مصطبة المضافة، يتجمّع الرجال بعضهم حول بعض.. يتحدثون بوجوه شاحبة كما لو كانوا يعانون من البرد، يتحدثون عن عام مضى وعام جديد فيه المتاعب، عن سنة قاسية اخرى، عن شتاء لا يهدأ فيه البال، عن وابل من غضب الرب، عن ايام قادمة كطعم العلقم.

يندسّ راضي بينهم، يلتصق بوالده الحاج حسين، ويشعر كأن ضجيج (بابور البحر) يهدر في اعماق الشيخ ذي اللحية البيضاء وهو يلفّ التبغ (الهيشي) بورقة (الاتومان)، ثم يبلّل طرف الورقة بلسانه، ويكمل لفّها، ويسوّي اطرافها، ثم يضعها بين شفتيه، ويشعلها.

وتدور اكواب الشاي، يحملها خالد الزهر سائس الدواب الذي يسكن في البايكه حيث يخزّن التبن والحبوب، وحيث تُحفظ ادوات الحراثة والغرابيل وسُقط المتاع، وتعشّش طيور السنونو والسعالي وابو بريص وام اربع واربعين.

لقد توقّف دقّ الجرن، وكفّ خالد الزهر عن تحضير القهوة بالهيل او الزنجبيل، ومنذ بدأت القلاقل الاخيرة توقّف الحديث عن الغلال والخير والابقار التي ستلد عجولاً في الربيع، وحلّ مكانه الحديث عن اليهود الذين بدأوا يتدرّبون وراء مستعمرة دجانيا، وصاروا يقطعون الطرق كلما خطر لهم خاطر.

لم يعد الرجال في المضافة يتحدثون عن قصص الضباع والثعالب وبنات آوى، فلا حديث الا حديث الايام القادمة التي تشيب لشدّة هولها سود النواصي.

وعلى الرغم من الفضاء الفسيح، فإن طيور الدوري تحطّ على اسلاك اعمدة الهاتف، وقد اوجست خيفة.

الغول قادم، وثمة ما يوحي بأن الارض آخذة في الاهتزاز. وفي هذا الوقت – وقت القيلولة – يصمت الشجر، والهواء، وتُصيب السكينة حتى امواج البحيرة.

صمت وسكينة يشبهان اللحظة التي تسبق انفجار اللغم في مقالع الحجارة.

* * * * *

وقف بالباب فجأة جندي اشقر يحمل على كتفه حقيبة، واحد من الجنود الانكليز الهائمين الذين يمرّون بكثرة هذه الايام قادمين من معسكر جسر المجامع في طريقهم الى حيفا. يتسكّعون ويبيعون بعض المتاع، او يشترون السجائر والعلكة.

وقف. ولعلّه تردّد وهو يهم بالدخول، ثم دخل على كل حال. دخل ولم يقل شيئاً في البداية.

سأله راضي ان كان بحاجة لمساعدة، فالتفت الجندي خلفه، كأنما ليطمئن الى ان احداً لا يراه، ثم انزل حقيبته عن كتفيه.

وقف راضي وقد داخله خوف غريزي.

اشار له الجندي اشارة طمأنته.. ثم تكلّم: عندي شيء ثمين للبيع.. هل تشتري؟

تنفّس راضي بهدوء وازاح كفّة الميزان الشاقولي جانباً: ما هذا الشيء؟ انحنى الجندي على الحقيبة، واخرج ما بداخلها.

سترة بدون كمّين. سترة كحلية اللون، واسعة، منتفخة، لها جيوب اماميّة واسعة.

قال الجندي: انها درع حقيقية.. سترة واقية من الرصاص، خفيفة الوزن، محشوة باللدائن المقوّاة بنسيج من الالياف الزجاجية.

نشرها امامه.. حقاً.. ما هذا الشيء المدهش؟

درع واقية من الرصاص، يضعها المرء على صدره، فوق ملابسه، وتتصل بأحزمة عند الظهر تشدّه الى الجسم تماماً فلا ينفذ الرصاص الى الصدر ولا الى القلب.

– انها عدّة ثمينة للمحارب.. انها شيء خاص.

قال الجندي، ثم اضاف بعد قليل: ارسلتها لي امي من لندن. انها شيء خاص كما قلت لك، كانت تخاف عليّ من الموت، ولذلك لم تجد ما يحميني بالاضافة الى صلواتها سوى هذه الدرع الواقية من الرصاص والشظايا. زاغت عينا راضي وهو ينظر الى القطعة المرنة، المجسمة، الجميلة..

قال الجندي: ان هذه الدرع.. اعني هذه السترة الواقية من الرصاص تلبس فوق الثياب، فتعطي للابسها هيئة مهيبة وتحميه من الموت.

ظلّ راضي ينظر بانبهار، وظلّ الجندي يشجّعه: يمكنك ان تعاينها بنفسك وتتأكّد من نقاء معدنها، وتستطيع في الحال ان تطلق عليها رصاصة وتتأكد بنفسك من متانتها.

فكّر راضي فيما يتعيّن عليه ان يقول او ان يفعل، ولعل الجندي قد لاحظ حيرته، فأردف:

– لقد انتهت خدمتي وبعد قليل سأذهب الى ميناء حيفا، ومن هناك سأعود الى بلادي.. انني في عجلة من امري واريد ان ابيعها بثمن بخس.

ظلّ راضي يفكّر. ربما يفكّر بالنقود الموجودة في درج الطاولة.

قال الجندي بإلحاح: لا تتوقّع مني ان ابيع هذه الدرع بسعر مرتفع.. اكتفي بعشرين جنيهاً.

رفع راضي حاجبيه على غير ارادة منه. جاء بوق سيارة من الخارج. من الواضح ان ثمة من ينتظره.

– تستطيع ان تدفع عشرة جنيهات.. هيا..

فكّر راضي في الخال عبد الكريم الذي يأتمنه على الدكان كلما غاب او ابتعد. فكّر فيما اذا كان الخال سيقابل الامر بالاستحسان ام بالغضب، لكنه نحّى جانباً خوفه، وسحب الجنيهات العشرة من درج الطاولة، وسلّمها الى الجندي مقابل الدرع.

خرج الجندي مسرعاً وتبع ذلك ضجيج المحركات. حدث الامر في لحظات. وعند ذلك احسّ راضي بأنه يفيق من دهشة: ما الذي حدث.. وكيف دخل الجندي، وكيف خرج.. ثم – وهذا هو الاهم – كيف واتته الشجاعة على التصرّف بالنقود دون مشاورة الخال عبد الكريم؟

كانت الدرع فوق الطاولة. تحت الميزان الشاقولي تماماً.. تتمدّد بلونها الكحلي وصدرها المتنفخ.

انها خفيفة الوزن. كأنها درع من تلك الدروع القديمة التي كان يلبسها المحاربون لدرء ضربات السيوف او طعنات الرماح.

وظلّ راضي ينظر اليها، ويحاول ان يستوعب عاصفة غضب سيواجهها عما قريب بعد ان يعود الخال من جولته.

حمل الدرع وانزلها عن الطاولة. وضعها في الزاوية بعيداً عن الاعين، ثم جلس مفكراً..

كان يستطيع ان يقرّر لو ان الامر يتعلّق بشراء حفنة من البيض او دجاجة، وكان مخولاً مبادلة صاع قمح بقطعة من الكمكبان، وكان من الممكن ان يقرر بسهولة لو تعلّق الامر بسرير مستعمل او سجّادة قديمة، واما ان يشتري درعاً عسكرية فهذا هو الجنون بعينه..

ومرّت زوبعة من الغبار في الساحة الفارغة امام الدكان، وهي تتحوّل ايام الجمع الى سوق للاغنام والطيور، وظلّت الاوراق تتطاير. ثم اقبل منصور بائع التذاكر في محطة القطار. جاء كما يبدو ليشتري علبة من دخان (باتر).. طرح السلام ومدّ يده بالنقود. لم يكن بحاجة لان يقول ماذا يبغي، ففي مثل هذا الوقت من النهار يكون قد اتى على آخر سيجارة من علبته.

كان يلبس بدلة كحلية، البدلة الرسمية ذات الازرار النحاسية. يحكي ومن وراء شفتيه تبدو اسنانه الاصطناعية الانيقة التي تشبه الرز.

ناوله راضي علبة (باتر) فأخذها، وتناول سيجارة منها دسّها في فمه، واشعلها، ثم رفع رأسه فتوقّفت نظراته عند الدرع.

– ما هذا؟

تساءل منصور الذي يستطيع ان يقدّر الاشياء حق قدرها.. ثم اردف: بالله عليك ما هذا؟ كانت الدرع قد اثارت فضوله.. اثارت فضوله للغاية!! اجاب راضي: انها درع واقية من الرصاص.

– ومن اين جئت بها؟

– اشتريتها اليوم.. باعني إياها جندي انكليزي مرّ هنا منذ لحظات.

– بكم اشتريتها؟

– بعشرة جنيهات.

رفع منصور حاجبيه: – غير معقول.. انها تساوي اكثر من ذلك بكثير.

– لقد باعها لي بهذا الثمن لانه كان في عجلة من امره.

– دعني اعاينها..

واستدار منصور وراء الطاولة ودخل، ثم انحنى يتفحّص السترة الكحلية، واثناء ذلك واصل راضي النظر الى وجهه ليرصد انفعالاته.

ارتسمت دهشة كبيرة على ملامحه.. عزّزها بقوله: انت محظوظ ايها الفتى.. إياك ان تنشر الخبر قبل ان يعود خالك.

امتلأ راضي بالطمأنينة. وما لبث منصور ان ثبّت الطاقية على رأسه، ومضى ببذلته ذات الازرار النحاسية متوجّهاً الى المحطة المهجورة.

* * * * *

حطّت فراشة على مصيدة الذباب اللزجة التي تتدلّى من السقف. من وراء الميزان، وجاهدت دون جدوى من اجل التخلّص. دسّ راضي حبّة حلوى في فمه، وتركها تذوب متعمداً عدم النظر الى الدرع التي كادت تخطف بصره، ثم مفكراً على الرغم من كل التطمينات باللحظة التي سيطّل فيها وجه خاله. ودخل لجيب، هذا الصيّاد الذي تفوح من ملابسه رائحة السمك وزنخ البحر، والذي اعتاد ان يشتري حاجياته بالدين.

لم يكن الخال عبد الكريم يرتاح اليه لانه يتأخر في السداد، ولانه كسول، ولانه طلّق زوجه (بدريّة) التي تمت بصلة ما الى الخال.

دخل وطرح السلام، ثم جاست عيناه في ارجاء الدكان. تأهب راضي كي يصدّه فيما لو طلب ان يستدين، لكن لجيب جلس على الكرسي دون ان يقول شيئاً.

يعتاد الزبائن على الجلوس. اولئك الذين لديهم وقت لا يدرون ما يفعلون خلاله، غير ان لجيب بدا مهموماً او قلقاً. وبدت له في لحظة من اللحظات ملامح انسان مختلف عندما اخرج زفيراً حبيساً من صدره العريض ذي العضلات البارزة. استرخى راضي وتحوّل الى متعاطف مع هذا الوجه المتعب. يا لحزمة الشمس هذه التي تسقط من نافذة الدكان على صدغه الايمن الذي تسلّل إليه بعض الشيب.

سأل لجيب وهو ينظر الى شيء ما في الساحة المقابلة: متى يعود الطاهر؟

الطاهر.. الطاهر.. كلهم يسألون عن عودة الطاهر. لا احد يدري. قال بعضهم انه شوهد في حارة الياسمين في نابلس، وفي رواية اخرى انه شوهد في بيت المقدس عند السور امام باب الزاهرة. وقيل انه وصل الى غزة في طريقه الى مصر..

– الطاهر رجل مدهون بزيت ولا احد يستطيع ان يمسكه.

ابتسم لجيب، لكنها ابتسامة خارجية. ابتسامة رجل مهموم. وقال كأنما يخاطب نفسه: – لا احد يستطيع ان ينتشلني سواك يا الطاهر.

خطر ببال راضي أن يسأل لجيباً عما يقلقه. خطر بباله ان يخفّف من وطأة هذا الهّم الذي يجثم على صدره. وانتبه الى ان لجيباً لم يخرج علبته ويدخّن سيجارة، وفطن الى ان هذا الرجل لا يملك ثمن خبزه وسجائره، لا يملك ثمن الشاي والسكر، فتناول علبة سجائر من على الرف، ودسّها في يده.

تلقّف لجيب علبة السجائر بلهفة، ولعلّه فوجئ بهذا الكرم، فقال منعاً للالتباس: قل لخالك انني سأدفع له كل ما عليّ ذات يوم.. قال ذلك، وسحب سيجارة.

– لماذا تسأل عن الطاهر؟

أشعل سيجارة. نفث دخانها. أجاب: اريد ان ألتحق بالمجاهدين.

عرف ما يدور بذهنه، فعشرات من الرجال يتوجّهون الى الشرق. الى القنيطرة وقطنا. يلتحقون بجيش الانقاذ. يبحثون عن بارودة وملابس كاكية واحلام عن البطولة والبسالة ونياشين الشرف.

– حدثت احمد بيك عدّة مرات ولكنه لا يستجيب.

احمد بيك، الضابط السامي بجيش الانقاذ، وهو يحلّ ضيفاً عند والده منذ ايام، جاء لينشر الدعاية ويطمئن الناس ويبحث عن مواقع جديدة لقواته..

– هل رفض طلبك؟

– لم يرفض ولكنه لم يقبل ايضاً.

في تلك اللحظة توقّفت في الساحة المقابلة سيارة ابو حامد، سيارة (فورد) الصفراء، القادمة من الناصرة، وكانت تمر في طريقها بصفورية وعرب الصبيح.. وهبط من وراء عجلة القيادة (ابو حامد) وبدأ يفكّ الحبل الذي يمسك بالحقائب والاشياء المكدّسة فوقها.

ظلّ لجيب يحدّق بالسيارة الصفراء اللامعة، ولعله تخيّل نفسه يركب مقعدها الخلفي وهي تنهب الارض نهباً.

قال راضي: اذن انت تنتظر عودة الطاهر.

هزّ لجيب رأسه: اريد ان يرشدني فأنا ذاهب الى هناك. واشار بيده الى ما وراء الافق.

الطاهر.. يا لهذا الطاهر المغامر الجريء، الذي يدمن على الغربة والجسارة، ويشقّ طريقه وسط اللهب، ويركب المخاطر والمصاعب.

– على كل حال اذا رفض احمد بيك فسأذهب الى القاوقجي.. انهم يحتاجون الى مزيد من الرجال.

قال ذاك وجاست عيناه في ارجاء الدكان، وتوقّفت فجأة عند تلك الدرع.

– ما هذا يا راضي.. ما هذا الشيء العجيب؟

كان موقناً بأن هذا الشيء سيبهر خياله، سيفتح شهية حبّ الاستطلاع لديه.

– انها درع ما.. درع ليس الاّ.

– تقول انها درع. لا تمزح.. أستحلفك بالله الا تمزح.

– لا امزح مطلقاً.. انها درع ضد

● البقية على صفحة ١٠ ●

مفكرة موتريل - 1992

# الفضاء المتوسطي - بعد حيوي لا استغناء عنه في صياغة الهوية المستقبلية للثقافة التونسية والمغاربية

## (حوار خاص مع رجاء فرحات - مدير المركز الثقافي المتوسطي والمهرجان الدولي في الحمّامات)

● بقلم: انطوان شلحت ●

● لا تحصر الثقافة التونسية آفاقها في حدود ضيقة لا تصلح لان تكون طموحاً واملاً، ولا تقف رؤاها عند التحليق بجناحيها العربي والافريقي في اطار انتمائها القومي والجغرافي وانما ترنو الى ما هو ابعد، حدوداً وطموحاً. وهذا الرنو لا يتأسس على الوهم المغتر او على نفس دعي وانما يرادفه سعي دؤوب نحو الهدف وممارسة متأنية تبدأ بالتخطيط والبرمجة حتى في اصغر التفاصيل دقةً وتنطلق من قاعدة الانفتاح الذي لا يعرف الاغلال ويتجنب الانتقاء. ومثالاً لا حصراً يشكل المركز الثقافي الدولي في الحمّامات، بمشاريعه الناجزة وببرامجه التي في قيد التنفيذ، دليلاً بليغاً على ما سبق من مواصفات تلازم المشروع الثقافي التونسي بكليته، ابداعاً ونشاطاً.

والحقيقة ان اسم مركز الحمامات «يمشي امامه»، من غير فجاجة او شعاراتية تفتقر الى المبررات. والانطباع الذي يبثه مدير المركز، الفنان رجاء فرحات، في نفس سائله يشي فوراً بأننا قبالة مثقف متميز هاجسه الكبير المضي بعيداً في صياغة جديدة للهوية الثقافية التونسية، صياغة مشرّعة على اسئلة العصر الكبرى واشكالياته المحرقة دون تنكر للجذور او تملص مما يفرضه الراهن على آفاق المستقبل.

«المركز الثقافي في الحمامات من اقدم واعرق المؤسسات الثقافية في تونس»، قال رجاء فرحات في بداية هذا الحوار معه. والى ذلك اضاف:

- المركز كان في الاصل قصراً لامير روماني (من رومانيا) بناه صاحبه في سنة ١٩٢٧ واستقبل فيه اهم فناني اوروبا وادبائها في الاربعينات والخمسينات. وفي سنة ١٩٦٢ اشترته الدولة التونسية الجديدة من الامير واحدثت فيه المركز الثقافي الدولي. وبفضل مؤسسات ثقافية عالمية خاصة، مثل مؤسسة «غولبنكيان» في لشبونة، اضيف اليه مسرح للهواء الطلق على النموذج الاغريقي القديم. وكل الاسماء اللامعة في المسرح والموسيقى والباليه زارت وعملت في هذا المسرح حتى اصبح، بحث وحقيق، محطة من محطات التوزيع الفني في منطقة المتوسط الشاسعة. وجعلت تقاليد حوار الثقافات من هذا المركز منتدى للقاءات الادباء والشعراء والفنانين والاعلاميين والاكاديميين، الذين يرتادون هذا المركز منذ ثلاثين سنة. وصدرت منه عدة دراسات ومسرحيات في انتاجات مشتركة وعقدت فيه لقاءات شعرية على غاية من الاهمية. ومن المعجزات ان القطاع العام في تونس حافظ على استمرارية هذا المركز على الرغم من وجوده في اهم مركز سياحي يبعد عن العاصمة مسافة (٦٠) كيلومتراً. وينتشر المركز على مساحة سبعة عشر هكتاراً. ويبلغ ثمن الهكتار الواحد في تلك المنطقة ما بين خمسمئة الف وستمئة الف دولار. ويعتبر، حالياً، من اهم الفضاءات الثقافية، التي تعمل برسم تقليد الانفتاح على الثقافات الاخرى، في حوض البحر الابيض المتوسط. ولقد سبق ان مرّ المركز ببعض الازمات والمصاعب المالية نظراً للغلاء المفرط في تكاليف الثقافة والذي كاد ان يحرم المركز من اهم التعابير الفنية، موسيقية كانت ام مسرحية ام كوليغرافية. اما الآن فقد دخلنا في مرحلة جديدة وذلك بفضل تضافر عدة جهات تونسية ومغاربية وعربية واوروبية وعالمية (مثل منظمة اليونيسكو ومنظمة الاليكسو) وبتأثير عمليات توأمة بين المركز وبين العديد من المراكز الثقافية المتوسطية. لدينا اتفاق توأمة مع المركز الثقافي في افينيون (فرنسا) ومع مهرجان افينيون المسرحي. وهنا في موتريل اعلنا عن اتفاق توأمة بين الحمامات وبين المهرجان الدولي لمسرح البحر المتوسط. وسنواصل العمل في هذا الاتجاه. ومن خلال التوأمة مع موتريل فاننا نجسد البعد المتوسطي لخيارنا الثقافي، الذي نرى فيه خيراً. ولدينا تعاون مع ايطاليا. فمثلاً سيقدم فريق نابولي للمسرح المتوسطي انتاجاً جديداً مشتركاً مع مسرح بالبرمو في صقلية في تموز القادم على مسرح الحمامات في اطار المهرجان الثقافي الدولي. ومع اليونان سنستضيف الفنان المعروف تيودوراكيس في حفلة كبيرة. وسنستضيف ايضاً مسرحية فرنسية. ونحتفل فنياً بالاندلس، التي لا نرى فيها سقوط غرناطة فقط وانما عودة الحياة الى بلاد المغرب. فمن المعروف ان قدوم المطرودين العرب واليهود من الاندلس اثرى المغرب العربي اثراء حضارياً وادى الى حصول قفزة كبيرة في الزراعة والصناعة والفنون والعمارة وحتى في الاطعمة. ويهمنا ان نحتفل بهذه العطاءات لا ان نجتر منطق الهزيمة.

كذلك لدينا، هذه السنة، انتاج مشترك مع فرنسا في الباليه. ونسعى لان نجعل من تعبير الرقص او التعبير الجسدي لغة متوسطية لجيل الشباب على ضفتي البحر، فان هذا الفن موجود في اعماق الشباب في المراقص الليلية وفي كل الافراح والمناسبات. وهو تعبير عميق جداً في ثقافتنا العربية والافريقية والمتوسطية.

**● سؤال: يستشف مما قلته حتى الآن ان الهمّ الاكبر لمركز الحمامات منصب، بالدرجة الاولى، على تعميق الحوار مع الثقافات الاخرى. ورغم الاهمية القصوى الكامنة في هذا الامر الا يؤدي ذلك، ولو ضمناً، الى تهميش الحوار داخل الثقافة التونسية الواحدة - المتعددة؟**

■ جواب: الواقع ان منطلقنا الرئيس في هذا الحوار هو قاعدة العمل مع الآخرين بما يعود بالنفع على بلادنا وثقافتها المتعددة - الواحدة. زد على ذلك طموحنا المشروع لبلوغ حالة يتعين معها على الثقافة التونسية الا تقف عند حدود تونس وتتسمر عندها، فضلاً عن ان هذه الثقافة ناتجة عن التمازج او التلاقح المستمر مع ثقافات الآخرين. ونحن، في المركز، نمتلك رؤية شاملة لمسار بلوغ الحالة السالفة. وهناك طموحات كبيرة في ميدان الفنون التشكيلية مثلاً. وهذه من تقاليد مركز الحمامات، الذي درج على استقبال الفنانين والنحاتين في دورات ابداعية. ومقابل الاقامة يترك هؤلاء الفنانون اعمالاً ابداعية يجري ضمها الى مجموعة المركز، بحيث اصبح يمتلك مجموعة فنية كبيرة من اللوحات الهامة على مدار ثلاثين سنة من تلك الدورات. وهناك ادباء كتبوا الكثير من اعمالهم الادبية في المركز. وسنوسع التقاليد ونعمقها ونجذرها بتنظيم «بينالي» ابتداءً من سنة ١٩٩٣ بالتعاون مع وزارة الخارجية الفرنسية ومع المجموعة الاوروبية ومع عدة منظمات ثقافية اخرى ومدارس فنية مختلفة في فرنسا وايطاليا واسبانيا والجزائر والمغرب. وسيعقد هذا «البينالي» تحت شعار تواصل الصناعات الحرفية في الصوف والنسيج والفخار والادوات اليومية والنسيج النباتي وما الى ذلك.

وهناك برنامج واسع في الميدان السمعي - البصري، بالانطلاق من واقع انتفاء آفاق من شأنها ان تكون أرحب من ميدان الانتاج السمعي - البصري بالنسبة للثقافة على صعيد توصيل اهم المواضيع والتساؤلات والابداعات الى الجمهور الكبير. والمقصود اساساً قنوات التلفزيون. فلقد اصبح التلفزيون جزءاً لا يتجزأ من دورة الاستهلاك الثقافي، سواء بالمعنى السلبي او بالمعنى لايجابي. ونحن نعتمد على المعنى الايجابي. وهناك فراغ نشكو منه في تونس وسائر اقطار المغرب العربي وهو انعدام سياسة تخطيطية او خطة مبرمجة لانتاج الافلام الثقافية. ولقد فكرنا، سوية مع وزير الثقافة، بايجاد مركز سمعي - بصري متوسطي يسد هذا الفراغ وسيحاول ان ينتج بعض الساعات في البداية. ونسعى، في سبيل ذلك، للاعتماد على خطة تربوية محكمة. ومن جهتنا سنبني هذا المشروع رويداً رويداً وبالاعتماد على امكانياتنا المتواضعة. وفي اعتقادي ان هذا المشروع سيجد سوقاً كبيرة وبكرة وقت عرضه للتداول وليس على مستوى تونس فحسب.

**● سؤال: دعنا نتوسع في الحديث عن فكرة البحر المتوسط، هذه الفكرة التي تبدو قديمة بالنسبة لدول المغرب العربي بينما بدأت حديثاً تراود دول المشرق العربي. ما هي رؤيتك العامة للفكرة ذاتها، هل هي تعبير عن بحث، متأثر بالتطورات العالمية الجديدة، وراء اطار او تحالف اقليمي متوسطي يبدأ في المسار الثقافي ثم ينتقل الى المسارات الاقتصادية - السياسية.. ام ان هناك امراً آخر بالمرة؟**

■ جواب: في رأيي ان هناك علاقة جدلية بين ضفتي البحر المتوسط، بين الشمال الغنيّ المصنع وبين الجنوب الفقير النامي، بين الضفة الاوروبية وبين الضفة العربية. في الضفة العربية هناك فارق ثقافي تاريخي بين بلاد المغرب العربي وبين بلاد المشرق العربي وهو، اساساً، اختلاف نوعية الاستعمار.

بالنسبة لنا، نحن في المغرب العربي، فان هناك بعداً متوسطياً حيوياً بالنسبة لمستقبلنا. ثلاثة ارباع مبادلاتنا التجارية تتم مع فرنسا والمجموعة الاوروبية. وربع الشعب التونسي يعيش بفضل المهاجرين التونسيين في اوروبا، الذين يبلغ عددهم (٣٥٠) الف نسمة.. وهذا ليس بالامر الهيّن بالنسبة لبلد يبلغ تعداده ثمانية ملايين نسمة. المداخيل المتأتية عن هذه الهجرة هي الباب الاول في اقتصادنا ويليه باب السياحة. وهذا بايجاز يمثل اهمية البعد المتوسطي بالنسبة لنا من الناحية الاقتصادية. لكن بالنسبة لايطاليا وفرنسا واسبانيا فان السؤال المطروح بقوة من طرفها بعد معاهدة ماستريخت هو: اي مستقبل ينتظر هذه البلدان اللاتينية الثلاثة في مجموعة اوروبية تسيطر عليها المانيا اذا لم يكن بعدها المتوسطي؟ اي مستقبل ينتظر فرنسا اذا لم تعتمد على المملكة اللغوية الفرانكوفونية الموجودة في المغرب العربي وافريقيا؟ أية اهمية لاسبانيا باستثناء البُعد المنعكس من الامبراطورية الثقافية في امريكا اللاتينية؟ ووضع الامور في هذا الاطار يوضح، اكثر شيء، الرغبة الملحة على الفكرة المتوسطية لا من جانب المجموعة العربية فحسب وانما من جانب هذه الدول الاوروبية الثلاث كذلك.

يضاف الى ذلك ان امن المجموعة الاوروبية في تنمية جنوب المتوسط، في تنمية تركيا، هذا العملاق الذي ينساه الكثيرون، في حلّ النزاع الفلسطيني - الاسرائيلي، في تنمية مصر واعطائها الفرصة للقفزة النوعية الكبيرة التي تحتاجها ثم في تنمية المغرب العربي.

وكل هذا يجعلني اقول ان هناك ديناميكية جديدة في منطقة المغرب العربي جنباً الى جنب قناعة متوسطية لا استغناء عنها فعلاً. ذلك هو بعدنا وليس في هذا اي تنكر للانتماء العربي او للهوية الاصلية وانما ينطوي على بناء للمستقبل. ونقوم بدورنا على هذه الجبهة بوصفنا خدماً للقضية الثقافية الام والتي هي في نهاية الامر بناء انسان متوازن عقلاني لا ينكر على الشعر او على الفن منزلته وصولاً الى نوع من الحراك الدائم بعيداً عن السيطرة او هيمنة هذا النموذج الثقافي على سواه، لكن بدون رجعية انغلاقية ايضاً لن تؤدي سوى الى الانتحار.

● رجاء فرحات ●



● انطوان شلحت يحاور رجاء فرحات اثناء المهرجان الدولي لمسرح البحر المتوسط في موتريل ●
(تصوير: اسامة مصري)

● تركي عامر ●

# روزنامة الصحراء

أيارُ خنجرٌ.. أزرقُ العظمِ، خبير -
غُرِسَ، في خاصرةِ خريطةِ الروحِ،
صدأً.. أبيضَ العينِ/خبيثَ التشعُّب!

* * *

حزيرانُ خَلٌّ وكينا..، صبرٌ وخروع -
إنكسارُ فخّارِ قارورةِ حلمِ الروحِ،
رماداً..، على صخرةِ جسدِ النهار!

* * *

تموزُ بُعِثَ، جميلاً..،
على ضفاف دجلة -
توفاهُ ازرقاقُ عظمِ الخنجرِ الخبيرِ/
بياضُ عينِ الصدأ الخبيث،
جنيناً..، في رحمِ النرجس!

* * *

آبُ كبرياءُ شجرِ النحاسِ والحديد/
نفاجُ نرجسِ الكبريت -
يتمرأى..،
جرثومةً جديدةً واعدة،
على صفحةِ مرآةِ نواةِ «تموز»!

* * *

أيلولُ عاهرةُ قبيلةِ العقارب -
خَرَجَتْ..،
إلى الشارعِ الشقيق،
معدناً.. جائعاً.. وخائفاً
يأكلُ اللحمَ/يجرشُ الحجر!

* * *

تشرينُ تهريجٌ كبيرٌ مُمَلّح -
دُفِنَ سرُّ عبورهِ/فطورهِ
في قبرِ عشيقة
جدِّ المليكِ المليك!

* * *

كانونُ حجرٌ كبيرٌ لـ «المجنون»،
«عقلاءُ» ثلاثونَ خائفون،
بئرٌ عميقةٌ ليوسف،
دمُ شاةٍ شاردة.. وقميصُ عثمانَ ليعقوب، -
غدرُ ذوي القُربى..
ألذُّ مرارة!

* * *

لكنّ آذارَ أرضي..
وكانونَ الحجر،
يتجددانِ كلَّ عام،
يعيدانِ انحرافَ الروح..
إلى جادةِ الجسدِ الصواب!

* * *

(حرفيش، نيسان - ١٩٩٢)

---

قصة قصيرة

# النافذة الغربية

● بقلم: زهير دعيم ●



● صفصافة النافذة الغربية تعانق المغيب وهي تعلو بعضاً من حفيف ومن صدى اغنية شجيّة غنّاها حسّون شاب كأني به هجرته ظلماً صغيرته، بينما راح الظلام يزحف من كلّ صوب لا يحسب حساباً لنصف قمر معلّق في السماء.

وامير خلف النافذة يعيش همّاً يقلقه ويزوبع في حناياه، همّاً يقول: ما العمل؟ وماذا يريد مني؟!

ويخبو الصوت وتضجّ كآبة المغيب في اعماق امير من جديد فيسرح في خيالات ترسمها بقايا انفاس الاشعة المحتضرة من خلال اوراق الصفصافة، ثم ما يلبث ان يفرك صلعته ويداعب ما تبقى في رأسه من شعرات قليلات وخطها الشيب وحطّ ترحاله فوقها ويهمهم ثانية: «وماذا يريد مني هذا «الغضيب»؟ ولماذا هذه اللهجة الجافة الآمرة بأن أدخل إليه غداً في المكتب؟!».

حقاً ما تعودته هكذا خلال سني عملي الكثيرة رغم اني اعرفه واعرف ان المصلحة الشخصية لديه فوق كل مصلحة وإنه لا يتورع من ان يرفس من مدّ له يد العون إن كانت مصلحته تتطلب ذلك، انه والشيطان صنوان.

وامير كان يافعاً عندما دخل المنجرة كعامل أجير واستقبله امنون صاحب المنجرة استقبالاً حاراً او هكذا تخيّل على الاقل، وكانت المنجرة وقتئذٍ صغيرة لا يعمل فيها سوى حفنة من العمال العرب. ومنذ ذلك الوقت وامير يخدم امنون باخلاص وتفانٍ في العمل وما يدور حوله، فلم يترك همسة او شكوى لعامل متذمر الا نقلها مفخّمة لامنون، وامنون يربت على كتفه قائلاً:

«إنك الاخلاص بعينه، طب نفساً ستحصل على ما يسرك!!».

ولم يكذب امنون - وحاشا ان يكذب - فقد ترقّى امير سلّم المهام حتى أضحى كبيراً كبير المنجرة المتطورة الفائرة واستطاع ان «يخلع» من امامه كل من حاول ان يقف حجر عثرة في طريقه، فأبو جميل مثلاً - وهو النجار الاستاذ - اضرب يوم الارض قبل عدة سنوات فوجد امير الفرصة مؤاتية ليجهز عليه وليرميه امام امنون بالعنصرية والتطرف والقومية الملتهبة، وكذا الامر مع ابي نبيل فقد وشى به بأنه يكتب القصائد التي تمجّد الانتفاضة واطفال الحجارة.

ويتذكر امير كيف ان امنون كان يستدعي «كبش الفداء» الى مكتبة ليخرج وهو متأبط امر فصله من العمل. حقاً لقد اضحى الاستدعاء للمكتب امراً جللاً معناه في قاموس الحياة والضياع في الزحام والبحث من جديد عن عمل يؤمن قوت الاطفال وهيهات ان.. وكان امير وقتها يضحك ملء فيه، ولكنه الآن يتغصص، أيكون امره كذلك؟! ولكن ما هي الجريمة التي ارتكبها؟!..

لا.. لا معاذ الله لن يكون ذلك، فالقومية محاها من قاموسه والى الابد فلا يوم ارض ولا اضراب تضامن ولا، ولا، بل احتفال بالاستقلال وتصفيق لكل استيطان جديد في الضفة والقطاع.

ويعتذر امير عن التفكير بهذا اللفظ لقد قصد المسكين «يهودا والسامرة وغزة».

اذا ماذا يريد هذا الامنون؟!

ويرسم امير علامة سؤال كبيرة على وجهه. قد يتبادر للذهن بان العمال كانوا غافلين عن امير وعن احابيله والحقيقة انها ما من عامل احبّ اميراً او احسّ نحوه بشعور اخوي، فالكل كشفوا الاعيبه ونواياه بل وهناك من هدده ورماه بالخيانة والوشاية وقطع ارزاق الناس.

جيوش الليل تحاصر كل مكان حتى اعصاب امير - الحاضر الغائب - امام النافذة والصوت يأتي من الخارج ربما للمرة الخامسة.

امير، يا امير، يا ابو نادر..

وينتبه امير أخيراً فيتأفف بصوت خفيض.. «يا الهي ما هذا الازعاج فقد هربت من الاولاد والزوجة الى هذه الغرفة الغربية المنزوية علني اجد بعضاً من الراحة.. ويعود امير ويتدارك الامر بسرعة».

«تفضل، تفضل».

وما درى امير ان جاره جاء يسأله عملاً في المنجرة وجاره يعلم ان امير «فورمان» هناك.

ويبتسم امير على مضض وهو يقول «اطمئن ولا تقلق سيكون لك ما تريد، سأترك العمل في المنجرة وحقّك ان لم يكن الامر كما اريد، عُد اليّ في الغد».

وجاء الغد وجاءت معه الاشعة المتقهقرة تتكسر على اغصان الصفصافة القريبة من النافذة الغربية وامير يرسم بسمة وردية على وجهه ما رسم مثلها منذ سنوات عدّة. وجاء معها الجار وفي فيه استفسار وشوق فيهب ابو نادر اليه مرحباً «اهلاً بك، اهلاً، ثق يا جارنا لقد عملت كل ما بوسعي ولكن ما العمل، لا فائدة ترجى، لقد ابى اللعين.. ولكن مهما يكن من امر فقد نفّذت وعدي وتركت العمل»...

طلقت المنجرة هذه والى الابد...

وخرج الجار وهو يستكبر هذه التضحية التي ما انطلت على الجميع فقد وشوش الحيطان ان امنون وظّف «فورمان» جديداً، فورمان روسي من القادمين الجدد.

بينما راح امير يقسم اغلظ الايمان انه هو هو الذي طلّق المنجرة و«العصمة كانت في يده»!

(عبلين)

---

● د. فهد ابو خضرة ●

# المخلّص

بسرك استعادَ نسمةُ السَّحَر.
فضاؤنا
ورعشة المطر
بسرك الذي أطلّ
بعد أن
تقرحتْ في افقها النجوم
واعتلّ في سمائه القمر.

واليوم يا هادِيَنا المجيد
من قال (كان) جرّح الوتر
وشوّه النشيد.

عيوننا الى الغد المضاء
الى الربيع الدافئ النضير
اليك في تألق المصير
تغمر هذي الارض بالعطاء

(١٩٩٢/٤/١٢)

---

# فصل من أحدث رواية للكاتب

● تتمة من صفحة ٨

الرصاص.

- ومن اين حصل عليها خالك؟
- اشتريتها انا لا خالي.
- كيف.. أستحلفك بالله ان تقول.
- اشتريتها من جندي انكليزي.. عابر سبيل.
- هل تأذن لي بتفحّصها؟

قال ذلك واستدار الى ما وراء الطاولة قبل ان يسمع الجواب، واذ اصبح امام الدرع تماماً فإن راضي لم يمانع، وتركه يتفحّصها بكل حرية. قلبها بين يديه. تأمّلها ملياً. وضعها على صدره. وربما تخيّل نفسه فارساً ولو لهنيهة واحدة. ثم اعادها الى مكانها.

- ماذا ستفعلون بها.. هل تبيعونها؟
- لا ادري ماذا سيفعل بها خالي.
- خالك لا علاقة له بالحرب فهو لم يحمل البندقية مرّة واحدة في حياته.
- لا دخل لي بهذا..

وقف لحيهب. مشى ثم توقّف. ألقى على الدرع نظرة أخيرة وقال:

- هذه الدرع تحتاج الى محارب شجاع يليق بها.. قل لخالك هذا الكلام.. تذكّر ان تقول له ذلك.

كان يتكلّم باعتداد، كأنما يتحدّث عن نفسه.

* * * * *

توقّف خالد الزهر امام الدكان. شدّ لجام البغل الذي يجرّ العربة وهتف:

- هيّا.

ما زال راضي ينتظر عودة الخال، ويقاوم النعاس، والمؤذّن يدعو لصلاة المغرب.

- هيّا..

هتف خالد الزهر مرة اخرى. قالها هذه المرة بصوت عالٍ. خالد الزهر سائس وخادم ولكنه في الوقت نفسه احد افراد الاسرة، انه سائس وخادم وحرّاث احياناً. لكنه يستطيع ان يأمر وينهى ايضاً.

تثاءب راضي ثم دسّ بضع حبّات من الحلوى في جيبه ووقف. كانت الدرع امامه تماماً. تحجبها العتمة المبكرة، ولكنه يبصرها بعين الخيال حتى وهو مغمض العينين. يبصرها ويكاد يشعر بملمس معدنها حتى دون ان يمسكها. وفكّر لحظة في ان يحملها معه الى البيت، لكنه تردّد ثم قرّر ان يتركها في مكانها.

سحب الدرج ووضع النقود في صرّة دسّها في عبّه، ثم اغلق باب الدكان، وصعد الى العربة التي اخذت تميل ذات اليمين وذات الشمال، بينما البغل يتحامل على نفسه، ويجرّها بقوى خائرة.

- البغل جائع.. لماذا لم تطعمه؟

كان خالد الزهر يلفّ رأسه بكوفية سوداء.

- لقد اطعمته منذ ساعة، لكنه اصبح شرهاً.

خالد الزهر يعامل الدواب مثلما يعامل البشر، يحنو عليها. ينظّفها ويعالج سنابكها ويداويها. وعلى الرغم من ان بعضها صعب المراس فإنه لم يكن يلهب ظهورها بلسعات الكرابيج.

تناول راضي حبّة حلوى وقدّمها الى الزهر، فأخذها منه ودسّها في فمه، فيما ظلّت العربة تتمايل بين الازقة وفي المنعطفات.

قال الزهر: لم يعد خالك بعد.. تراه لم يتمكّن من الحصول على ديونه.. انه لمن الصعب ان يخرج احد ما محفظته في هذه الظروف الصعبة.

ألحّ النعاس على راضي فأغمض عينيه، وظلّ خالد الزهر يتكلّم:

- لكن اذا ما فكّر احدهم بأن يفتح محفظته فإنه يفعل ذلك لكي يشتري بارودة عثملية ذات ماسورة طويلة.

استسلم راضي للنعاس، وربما لم يكن يسمع جيداً ما يقوله الزهر الذي واصل الكلام:

- حدّثني الحاج حسين عن رغبته في شراء بارودة.. ربما يبيع البقرة (الحيسية) من اجل ذلك.

مال راضي وأسند رأسه على كتف الزهر.

لم يقوَ على مقاومة النعاس فنام. وعند ذلك توقّف الزهر عن الكلام، وحثّ البغل بحركة من اللجام لكي يسرع.

# الصحة بالمركز والراحة في TOP

حملة خاصة من عميناح:
سيدتي!! لدى شرائك فرشة اولترا توب
تحصلين على طقم شراشف سرير مجاناً:
شرشف للفرشة وللوسادتين من كيتان .

الترا
PILLOW TOP




اولترا PILLOW TOP – انه يحدث الان اكثر الفرشات العصرية تطورا – مع المركز الصحي المتطور ومع طبقة راحة مستقلة – تمنحك اكثر من كل فرشة اخرى: ففي مركز الفرشة توجد قاعدة قوية ومرنة من خيوط الفولاذ المميزة التي توفر مساندة كاملة وصحية في الجزء المركزي من الفرشة، حيث يستقر القسم الاكبر من وزن الجسم. اما في بطائن الفرشة، فتوجد رفاصات تمنع هبوط هوامش الفرشه، والى جانبها ايضا توجد طبقات دعم مبطنة. وفوق كل شيء توجد طبقة خارجية لينة ومستقلة توفر لك المتعة وتكمل الدمج المميز من القوة والليونة الصحة والراحة.
اولترا PILLOW TOP حتى تستطيع فعلا ان تنعم بنوم هادىء. الان في حملة خاصة: **تخفيض ٦٪ و- ٦ اقساط** دون زيادة الفائدة ودون ربطها مع جدول غلاء المعيشة.




يمكنك الحصول عليها من فروع عميناح ومحلات بيع الاثاث المؤهلة بتسويقها. مع امكانية التقسيط حتى ١٨ شهراً بواسطة بطاقات الاعتماد.





# على الشاشة الصغيرة



● مديحة كامل بطلة فيلم السهرة العربي «بريق في العيون» ●

## الجمعة ١٩٩٢/٥/٨

١٦.٣٠ – «الاب داولينغ يحقق» مسلسل.
١٧.٢٠ – استعراض برامج.
١٧.٣٠ – اخبار (بالانكليزية).
١٧.٤٠ – الفيلم العربي.
١٩.٣٠ – اخبار (بالعربية).
٢٠.٠٥ – اخبار (بالعبرية).
٢١.٠٥ – برنامج ترفيهي.
٢٢.١٠ – «انا والشلة» فيلم سينمائي.
٢٣.٤٠ – اخبار.
٢٣.٤٥ – «عمل لطيف» مسلسل.
٠٠.٤٠ – «روح طيبة» مسلسل.

## السبت ١٩٩٢/٥/٩

١٦.٠٠ – القسم الاول من الفيلم السينمائي «عقبة الدقائق الاربع».
١٧.٣٥ – اخبار (بالانكليزية).
١٧.٤٥ – «عائلات» مسلسل.
١٨.١٥ – «الطبيعة والانسان».
١٨.٢٥ – برنامج خاص عن الموسيقار عبد الوهاب.
١٩.٣٠ – اخبار (بالعربية).
٢٠.٠٠ – «اجنحة» مسلسل.
٢٠.٢٥ – رياضة.
٢١.١٥ – الاخبار العالمية (بالعبرية).
٢٢.٠٠ – بث مباشر من مسابقة الاغنية الاوروبية «ايرفيزيون» في السويد. وتشترك في المسابقة ٢٣ دولة حسب الترتيب التالي: اسبانيا وبلجيكا واسرائيل وتركيا واليونان وفرنسا والسويد والبرتغال وقبرص ومالطا وايسلندا وفينلندا وسويسرا ولوكسمبورغ والنمسا وبريطانيا وايرلندا والدنمارك وايطاليا ويوغوسلافيا والنرويج والمانيا وهولندا.



## خرافات ايسوب

# الذئب والعنز

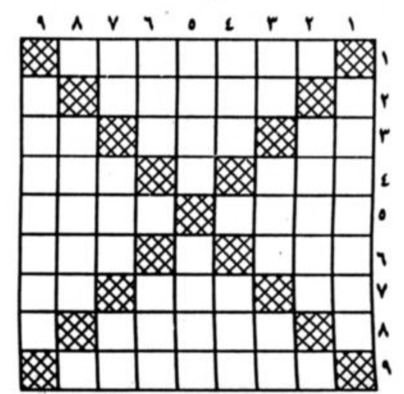
● لمح ذئب عنزا ترعى الكلأ المتناثر على قمة نتوء[1] منحدر. ولما كان عاجزاً عن الوصول اليها، حاول ان يحملها على النزول إليه، نادى: سيدتي، انت تُعرضين حياتك للخطر في هذا النتوء العالي. ارجو ان تقبلي نُصحي، وتنزلي الى هنا، حيث تجدين وفرة من الطعام الجيد.

وادارت اليه العنز نظرة عالمةً بما يُضمر، وقالت: الامر لا يهمّك كثيراً، سواءً حصّلت على كلأٍ جيد او رديء. ان كل ما تبغي ان تأكلني.

(١) بروز.

# كلمات متقاطعة

## * لغز رقم (٢٩٧) *



**أفقي:**
١ – مطربة عربية راحلة.
٢ – ضحية.
٣ – فك – لدى الطيور (معكوسة) – للنهي.
٤ – حال دون – قنص.
٥ – ماضي – من الامراض + حرف.
٦ – اكل – حياة.
٧ – للسؤال – جوهره – ثلثا ارد.
٨ – مخيم فلسطيني.
٩ – مخيم فلسطيني.

**عمودي:**
١ – ممثل عربي.
٢ – خاصتنا + زار.
٣ – قف (معكوسة) – فن – ارشد.
٤ – مصيدة (معكوسة) – يهدم (معكوسة).
٥ – ذكي – من المنسوجات.
٦ – هبّ – حطم.
٧ – ثلثا لون – من الامراض – ضمير.
٨ – دولة.
٩ – الاسم الاول لممثل عربي + نبل.

## * حل لغز رقم (٢٩٦) *

**افقي:**
١ – شروق – حليب.
٢ – اجد – صار.
٣ – مع – سبب – شا.
٤ – محارب.
٥ – ارارات + ر.
٦ – حب + تقر.
٧ – رام – بان – عن.
٨ – كلب – اسد.
٩ – محطة – نرفع.

**عمودي:**
١ – شامل – حاكم.
٢ – رجع – ملح.
٣ – ود – مرح – بط.
٤ – سحاب + ب.
٥ – سبارتاك.
٦ – قارب + ن.
٧ – لص – بتر – اف.
٨ – شاي – عسر.
٩ – براغ – لندن.